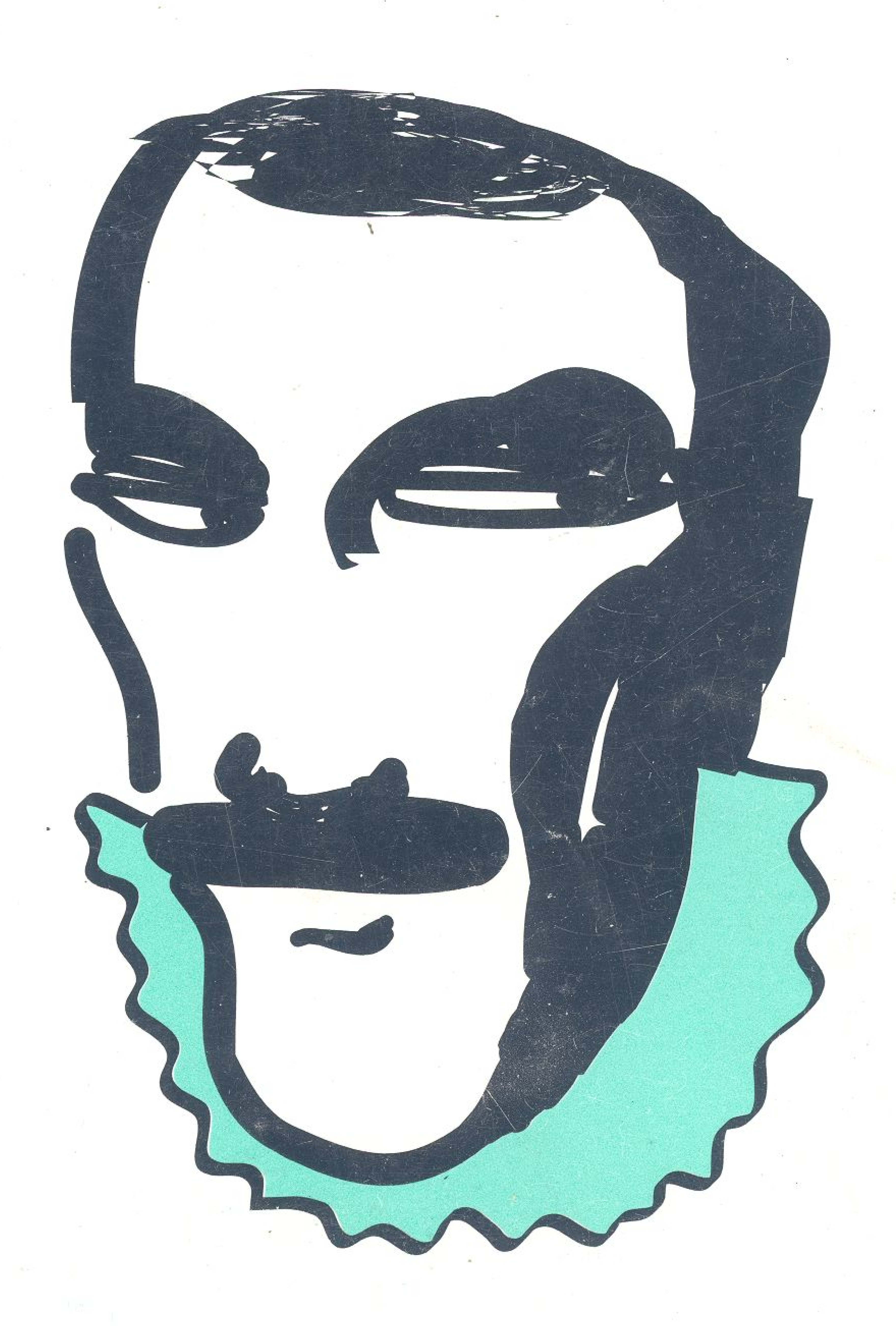
الكتاب الأول

محمد رزيق

أحلام الجنرال

مسرح

المجلس الأعلى للثقافة



الكتاب الأول

أحلام الجنرال

مسرحية

محمد رزيق

سكرتير التحرير: منتصر القفاش

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان».

صدق الله العظيم

أحلام الجنرال

[الكوكب الثامن]

شخصيات المسرحية

١ ـ رئيس البرلمان الارضى.

٢ ـ النائب الأول.

٣ ـ النائب الثانى.

٤ ـ النائبة الثالثة.

٥ ـ النائبة الرابعة.

٦ ـ النائب الخامس.

٧ ـ نواب حتى الرابع عشر.

٨ ـ الجنرال الصالح.

٩ ـ هايبة.

١٠- عزيز.

١١ - مسئول رياضي.

١٢ - صادق الأحمر.

١٣ - عابد الأحمر.

١٤ - عادلة الحمراء.

١٥ - جنرال الأمن.

١٦ - ضابط أول.

١٧ - ضابط ثانٍ.

١٨ - الضابط قادر.

١٩ - قاضٍ أول.

٢٠ - محام أول.

٢١ - محام ثانٍ.

٢٢ - شخصيات مساعدة.

الفصل الأول:

المشهد الأول

أمور علمية

(قاعة البرلمان الأرضى الموحد، حيث يجتمع مندوبو برلمانات المناطق الأرضية الأربعة عشر، والقاعة تضم فى الصدر منصة عليا، وإلى جانبيها الأيسر والايمن بعض الأجهزة الإلكترونية المساعدة، وشاشتى عرض لنقل الأحداث والتخاطب مع الآخرين خارج نطاق القاعة، وتضم أيضا جناحين للمقاعد، الجناح الايمن للنواب الأول، الثانى، الخامس، السادس، التاسع، العاشر، والجناح الايسر للنواب الثالث، الرابع، السابع، الثامن، الحادى عشر، الثانى عشر، الرابع عشر، وهو ترتيب ثنائى عكسى، وتضم القاعة أيضا كاميرات تصوير معلقة لنقل الاجتماعات الهامه وما يجرى داخلها لمن هم خارجها .القاعة خالية، يدخل من الجانب الأيمن سيدان يتضاحكان فى هدوء ووقار.)

النائب الثانى: لقد قضيت ليلتى أحاور هذا الجهاز العجيب، ولكن لا فائدة! خبرنى بالله عليك كيف هزمته؟

النائب الأول: لا شئ سوى أننى اشتركت فى صنعه (يضحك الاثنان).

النائب الثانى: إذن أنت مروضه.

النائب الأول: لا . المسأله ليست ترويضا، ولكن لأنى صانعه فأنا أعرف مناطق القوة والضعف فيه، والتى يحاول أن يخفيها عنى بمهارة شديدة، جرب أن تحاوره مرة

أخرى وسوف أساعدك.

النائب الثاني: إذن هكذا أستطيع (يضحك الطرفان).

(يتبادلان الحوار الهادئ. فى حين تدخل سيدة من الجانب الأيسر يبدو عليها الوقار والانهماك الشديد فى أوراق فى يديها، ينظران إليها فى اهتمام فتحييهما فى انشغال وتجلس ولاتزال منهمكة فى أوراقها).

النائب الأول: ماذا بها. إنها تكاد لا ترانا!!

النائب الثاني: لا أعلم!! سوى أنها كانت فى مهمة فضائية حتى الأمس.

(يبدأ البعض الآخر فى الدخول الهادئ إلى القاعة فرادى وجماعات تتبادل الحوار فيما بينها، كل نائب يتجه إلى مقعده بعد تحية سريعة بين الجميع، هدوء وسكينة بالقاعة حتى يعلن مصدر صوتى بجوار المنصة).

الصوت: الساعة العاشرة. السيد رئيس البرلمان الموحد.

(يدخل رجل فى منتصف العمر، تبدو عليه ملامح الجدية والوقار والصحة الجيدة، وهو أقرب إلى الرياضيين شكلا وإلى الشيوخ وقارا، يتبادل التحية مع النواب وقوفا، يجلس إلى مقعده ويأذن لهم بالجلوس).

الصـــــوت: الجلسة الأولى للدورة الخامسة بعد الألف.

الـــرئــيـــس: بسم الله الرحمن الرحيم، نبدأ الجلسة بإثبات الحضور.

(تضاء لوحه مقسمة إلى مربعات بعدد الحضور الواحد تلو الآخر).

جدول الاعمال.

الصـــــوت: أولا: مناقشة تقرير لجنة الزراعات والمحاصيل الكونية.

ثانيا: إقرار مشروع الطرق الهوائية.

ثالثا: طلب إحاطة عن دورة الألعاب الفضائية موجه للمسئول التنفيذى.

رابعا: مناقشة أوضاع الكوكب الثامن.

خامسا: الاقتراع على اختيار قائد المحمية العسكرية للكوكب الثامن.

سادسا: مناقشة أوضاع إقليم القطب الجنوبى، الأحداث الأخيرة.

سابعا: ما يستجد من أعمال.

(يأخذ الاهتمام الجميع ويزداد التركيز، تطفأ الأنوار العامة وتضاء الأنوار الخاصة بالمقاعد).

الـــرئــيـــس: النائبة الرابعة رئيسة لجنة الزراعات والمحاصيل الكونية تتفضل.

(تتقدم النائبة إلى منصة الخطابة أسفل منصة الرئاسة).

النائبة الرابعة: السيد الرئيس، الزملاء نواب الأمة، قامت اللجنة بدراسة ميدانية للمزارع القمرية، والصوبات الفضائية، ومحمية الكوكب الرابع، وكانت لنا الملاحظات والنتائج التالية: ـ

النائب العاشر: (مقاطعا) نريد أن نعرف أعضاء اللجنة....

النائبة الرابعة: الأسماء مدونة بسجلات المجلس.

النائب الأول: هل صاحبكم أحد التنفيذيين؟!

الرئيس: (متدخلا) أرجو عدم المقاطعة، والأسئلة توجه إلى المنصة الرئيسية أولا. تفضلى.

النائبة الرابعة: قبل أن أطرح الملاحظات ونتائج الجولة، أرجو من سيادة الرئيس السماح لى بالإجابة على سؤال الزميل الفاضل.

الرئيس: (موافقة بالإشارة).

النائبة الرابعة: اللجنة قامت بزيارات ميدانية لمناطق متعددة وسبق وذكرتها، وفى كل هذه الأماكن كان فى استقبالنا المسئول التنفيذى المعنى وأجهزته العلمية المتعددة، والزيارات الميدانية المقصود منها مطابقة الواقع مع المعلومات الواردة لكومبيوتر المجلس.

النائب الأول: (مقاطعا) هذا يعنى أن الواقع قد يختلف مع المعلومات المدونة بالكومبيوتر المركزى.

النائبة الرابعة: أحيانا، فالذى يدون هذه المعلومات هو المسئول التنفيذى نفسه، وهو يسعى دائما أيًا كان موقعه أن يؤكد نجاحه، كما أن ناتج حصاد أية زراعة مسألة تقديرية حتى يحصد بالفعل، هل فهمت (للأول وهى مبتسمة).

النائب الأول: (لنفسه بصوت مسموع) أنا لا أعلم كيف اخترنا سيدة لهذه المهام (السيدة تنظر إلى رئيس البرلمان دون أن تعلق، مع ابتسامة خفيفة).

الرئيس: السيد النائب - أرجو عدم الإحراج، وأرجو أن تكرر ما قلت حتى أسمعك جيدا.

النائب الأول: (فى حرج وتردد) ما.. هى .. (يستجمع شجاعته) لقد قلت لا أعلم كيف رشحنا سيدة لهذه المهمة. (همهمة واستنكار من الجميع ضد النائب الأول).

النائب العاشر: (واقفا) أطالب الزميل بالاعتذار عن هذا اللغو الذى لم نسمعه منذ قرون مضت.

الرئيس: أرجو الهدوء.

النائبة الثالثة: أرفض (واقفة) هذا التعصب الأعمى الذى يعود بنا إلى القرن العشرين.

الرئيس: أرجو الهدوء.

النائبة الثالثة: سيدى (باندفاع) الرئيس هذه إهانة لا تغتفر من زميل نكن له كل الاحترام.

(مازالت أصوات الاستهجان مستمرة ومتداخلة من الجميع).

الرئيس: أرجوكم الهدوء. الهدوء. ترفع الجلسة مؤقتا، حتى أناقش النائب بنفسى، أرجو أن تخلى القاعة لمدة نصف الساعة ثم نعاود الاجتماع مرة أخرى من فضلكم.

(يخرج الجميع ونظرات الاستهجان إلى النائب الأول. ينزل الرئيس من مكانه مواجها النائب).

الرئيس: ما الذى فعلته، ما الذى دفعك لهذا القول، لقد فاجأتنا بشئ نسيناه من أجداد الأجداد.

النائب الأول: (فى خجل) أنا أيضا لا أعرف ما الذى دفعنى إلى ذلك، لقد بدا لى الأمر وكأن آخر يتحدث عنى.

الرئيس: يا أخى، لقد قتل هذا الموضوع بحثا فى الأزمنة السابقة، حتى وصلنا لما نحن فيه. صارحنى أرجوك.

النائب الأول: الحقيقة أننى... (متردد) الحقيقة أننى كنت أشاهد أحد الافلام القديمة قطعا للوقت، و...، وكانوا يتعاملون مع المرأة بهذه الطريقة.

الرئيس: آه... هكذا، يبدو أنك، يا إلهى...

النائب الأول: هو هذا (مؤكدا) أعتقد أننى اختزنت فى باطنى بعضا مما كانوا يقولون، حتى...

الـــرئـــيـــس: حتى وجدت أول سيدة فى طريقك فأفرغت فيها هذه الشحنة، من أين حصلت على هذا الفيلم؟.

الـنـائـب الأول: استعرته بالأمس من مكتبة المتحف.

الـــرئـــيـــس: لابد لنا من مراجعة أفلام هذه المكتبة.

الـنـائـب الأول: لا..لا الموضوع ليس بهذا الحجم، فحالتى كانت تسمح بذلك.

الـــرئـــيـــس: كيف؟ وقد تأثرت أنت وأنا أعرفك جيدا، كنائب جاد ملتزم.

الـنـائـب الأول: هذه سقطة بسيطة أرجو التسامح فيها.

الـــرئـــيـــس: أنا أقدر هذا، ولكن كم تحمل من أصوات برلمان منطقتك.

الـنـائـب الأول: (فى حيرة) لماذا؟! أنا أحمل أصوات ثلاثمائة نائب من منطقتى لماذا؟!!

الـــرئـــيـــس: مجرد خاطر مر بى.

الـنـائـب الأول: لماذا وما هو هذا الخاطر.

الـــرئـــيـــس: فكرة عابرة اذا كنت أنت نائبنا الأول قد تأثرت بهذه الكيفية، فربما تأثر غيرك، وهنا تقع الطامة الكبرى.

الـنـائـب الأول: (فى قلق واندفاع) لا. لا لن يحدث.

الـــرئـــيـــس: اهدأ.... اهدأ.... أعتقد أنك تقبل مبدأ الاعتذار للزميلة.

النائب الأول: بالطبع. بالطبع.

الرئيس: هذا عظيم و أعتبر الأمر منتهيا.

الصوت: انتهت فترة الانتظار، الأعضاء يعودون لمقاعدهم.

الرئيس: أرجوك الهدوء، ولنا حوار آخر فيما بعد.

النائب الأول: نعم. نعم.

(يعود النواب إلى مقاعدهم والنظرات إلى الرئيس والنائب).

الرئيس: النائب الأول يتقدم بالاعتذار إلى النائبة الرابعة.

النائبة الثالثة: أرجو أن نسمع منه.

الرئيس: نعم فليتفضل.

النائب الأول: الزميلة الفاضلة. أرجو قبول اعتذارى عن هذه الهفوة غير المقصودة.

النائبة الرابعة: (تقبل الاعتذار فى هدوء ودون تعليق).

الرئيس: اسمحوا لى بالتعقيب، إن تاريخ النائبة الرابعة يعلن أنها من أكفأ علماء الأرض فى مجالها، وهو سبب كافٍ لتتولى هذه المهمام، وأنا أعلن قبول اعتذار الزميل، واعتبار الأمر كأن لم يكن.

النائبة الثالثة: أنا أعترض على هذا ال....

الرئيس: انتهى الامر... أرجو الهدوء.

النائبة الرابعة: أتفق مع الرئيس، وأقبل اعتذار الزميل.

الرئيس: إذن نعود حيث توقفنا وتستكمل الزميلة عرض التقرير.

النائبة الرابعة: بدأت اللجنة بزيارة المزارع القمرية، ووجدنا أن زراعةالمحاصيل كثيفة الانتاج سطحية الجذور على سطح القمر أثبتت نجاحا كبيرا، وتجرى الآن التجارب على زراعة الاشجار ذات الجذور العميقة، والنتائج الأولية لا بأس بها.

(أحد الأعضاء يطلب السؤال).

الرئيس: يسمح بالسؤال اذا كان فى نفس النقطة.

النائب الثاني عشر: نعم.. سيدى الرئيس، السيدة النائبة، سؤالى حول كيفية توفير المياه اللازمه لهذه الزراعات، مع علمنا بعدم وجود مصادر للمياه على سطح القمر.

النائبة الرابعة: الحقيقة أننى كنت سأتعرض لهذه النقطة فيما بعد، ولكن لا مانع أن أتكلم فيها الآن؟

من المعروف لنا جميعا أن الماء يتكون من عنصرين، الايدروجين، ذرتين، والاكسجين ذرة واحدة، ولذلك أنشأت هيئة زراعات الفضاء عدة محطات فضائية هى فى حقيقتها صفخات ماصة كابسة مزدوجة الأهداف.

الرئيس: هذا كلام علمى بحت، هل تريدون أن تكمل؟!

النواب (معا): نعم نعم دعها تكمل

الرئيس: تفضلى.

النائبة الرابعة: هذه المحطات فى حقيقة الأمر أنشئت من أجل إزالة

التلوث من الهواء وتنقيته من الأتربة العالقة عن طريق فلاتر ضخمة، وتتجمع الأتربة الناتجة فى أوعية ضخمة، وفى بادئ الأمر كنا ننقل الأتربة إلى سطح الارض مرة أخرى، ثم رأينا أن نستفيد منها فى تخليق تربة صناعية داخل الصوبات الفضائية، يتم زراعتها بنباتات بسيطة الجذور، وقد نجحت هذه الفكرة تماما.

النائب الثاني عشر: (مقاطعا) الماء ، الماء.

النائبة الرابعة: أما بالنسبة للماء، كما ذكرت فالعنصر الأول وهو الايدروجين فتجميعه سهل لكثرته بالغلاف الجوى، ويجمع أثناء عمليه التنقية السابقة ويوضع داخل أسطوانات خاصة، والمشكلة كانت فى العنصر الثانى وهو الاكسجين اللازم لكل أمورنا الحياتية.

النائب الثاني عشر: وماذا فعلتم؟!

النائبة الرابعة: بدأنا فى تجربة فصل الاكسجين من مواد يكون أحد مكوناتها كالاكاسيد ومخلفات الفضاء وما أكثرها وهى عملية معقدة جدا ولكنى اقدمها لكم بشكل مبسط.

النائب الحادى عشر: وماذا بعد؟! (باهتمام شديد).

النائبة الرابعة: تنقل أسطوانات غاز الايدروجين، وأسطوانات غاز الاكسجين إلى سطح القمر ويتم تفاعلها بمحطة

خاصة، وهكذا حصلنا على الماء.

النواب (معا): عظيم. جهد عظيم.

النائب الحادي عشر: وهل هذى الكميات المصنعة كافيه؟!

النائبة الرابعة: الحقيقة أننا استخدمنا طريقة رى خاصة أقرب إلى الرى بالتنقيط، ولو أننا قمنا بالرى بالطرق التقليدية لما اكتفينا بأى شكل من الأشكال.

الرئيس: أعتقد أن هذا يكفى حول هذه النقطة.

النائب الثاني عشر: الصوبات الفضائية ـ الصوبات الفضائية.

النائبة الرابعة: كما سبق وقلت فإنه يتم تخليق تربة من الاتربة الناتجة عن عملية تنقية الهواء، ويضاف إليها نواتج تفتيت اليناك والشهب الفضائية السابحة فى الهواء الخارجى، والزراعة داخل هذه الصوبات أسهل بكثير من زراعة القمر.

النائب الحادى عشر: طبعا ... طبعا.

النائب الثالث: وما هى نوعية محاصيل هذه الصوبات؟!

النائبة الرابعة: محاصيل هذه الصوبات الفضائية معظمها فواكه وهى تغطى احتياجات المحميات الفضائية وجزء منها ينقل إلى الأرض.

النواب (معا): (فى إعجاب شديد) عظيم. عظيم جدا. هايل أنتم عظماء. لقد نجحنا. نجاح باهر. إنهم يعملون بشكل يدعو للإعجاب.

الـرئـيـس: هدوء. هدوء من فضلكم. هل هناك بقيه لهذا التقرير الممتع.

النائبة الرابعة: لا. وأشكر هذه التحية الرقيقة.

الـرئـيـس: (للنواب) هل هناك أسئلة حول التقرير؟!

الـنـواب: (صمت فى إعجاب).

الـرئـيـس: نشكر النائبة الفاضلة ونسجل تحية لأصحاب هذا الجهد الكبير.

(تصفيق هادئ من الأعضاء)

(تترك السيدة المنصة عائدة إلى مقعدها مع إحساس بارتياح شديد)

الـرئـيـس أعتقد أننا نستطيع الانتقال للبند التالى فى جدول الأعمال.

الـصـوت: البند الثانى: اقرار مشروع الطرق الهوائية.

(يدخل رجل شاب محييا كلاً من الرئيس والأعضاء ويتجه إلى منصة الخطابة).

الـرئـيـس: السيد مندوب هيئة الطرق. تفضل. هل انتهيتم من التعديلات المطلوبة؟!

عـزيـز: نعم وهو ما سأعرضه اليوم.

الـرئـيـس: (للأعضاء) سبق لنا وناقشنا هذا المشروع وطلبنا عليه بعض التعديلات، وهذا ما سيعرضه لنا المسئول الفنى للهيئة، ولهذا أرجو عدم الاطالة.

تفضل.

عـــــــزيـز: التعديل الأول وهو إضافة بعض الممرات الهوائية خاصة للمركبات ذات الوقود الصلب، وقد تم ذلك فعلا فيما عدا المنطقة بين القمر والكوكب الثامن، والتى لا تسمح بذلك.

النائب السادس: ولماذ لا تسمح؟!

عـــــــزيـز: هذه مسألة فنية بحتة تختص بقدرة هذا النوع من المركبات على العمل بين المكانين، والتى ثبت عدم فعاليتها بشكل قاطع.

الـرئـــيـــس: التعديل الثانى. هيا . هيا.

عـــــــزيـز: أما التعديل الثانى فكان خاصا بوضع علامات صوتيه - ضوئية للاشارة لمناطق الجيوب الهوائية، وقد تم ذلك، مع تجديد وتحديث العلامات الموضوعة بين الأرض والقمر.

النائب الخامس: متى تم ذلك؟! لقد كنت بالأمس فى زيارة للقمر، وكانت ومازالت العلامات القديمة.

عـــــــزيـز: لقد انتهينا منها مع فجر هذا اليوم، وتستطيع التأكد من ذلك الآن.

النائب الخامس: أشكر لك هذا الإيضاح.

عـــــــزيـز: وبالنسبة للتعديل فى النظام الإدارى فقد قسمت الهيئة المركزية للطرق وعلامات المرور إلى قسمين

أساسيين: قسم داخلى ويضم الطرق على سطح الأرض وحتى الغلاف الجوى، ومعها المنطقة القمرية الاولى، والقسم الثانى خارجى ويضم الطرق الفضائية من الغلاف الجوى والمحطات الواقعة عليه وحتى المحميات الفضائية المختلفة.

النا ئب التاسع: وماذا فعلتم بمناطق المدافن ومخلفات الفضاء؟!

عزيز: هذه المناطق محظور الاقتراب منها أو ارتيادها دون تصريح من المفوض عليها.

الرئيس: هل انتهت التعديلات المطلوبة كلها؟!

عزيز: نعم.

الرئيس: إذن نستطيع أن نقترع على إقرار هذا المشروع، موافقة. شكرا.

يسمح للمسئول الفنى بهيئة الطرق الفضائية بالانصراف، وترفع الجلسة للاستراحة.

(يخرج النواب فى حوارات ثنائية، والبعض يجمع الأوراق، يتوجه النائب الأول إلى النائبة الرابعة).

النائب الأول: أنت سيدة عظيمة ونائبة قديرة، أرجو أن نتعاون فى المستقبل.

النائبة الرابعة: أشكرك، وأتمنى لك التوفيق، كيف حال ابنتك الصغيرة؟!

النائب الأول: هل تعرفينها؟!

النائبة الرابعة: نعم، التقيت بها مصادفة فى إحدى رحلاتها مع معهدها. هى تدرس علوم البحار أليس كذلك؟!

النائب الأول: نعم .. هذا هو اهتمامها الأول، هل أعجبتك؟!

النائبة الرابعة: جدا. جدا إن لها عقلاً مفكراً ناضجاً وتتميز بذكاء شديد رغم صغر سنها لقد حاورتها.

النائب الأول: إنها هدية السماء لى. كم أحبها، ولكن هناك ما يقلقنى فيها.

النائبة الرابعة: ولماذا القلق إنها مرحة نقية.

النائب الأول: برأسها فكرة مسيطرة عليها وتؤمن بها إيمانا شديدا.

النائبة الرابعة: وما هى هذه الفكرة؟ فلم ألحظ عليها شيئا مما تقول:

النائب الأول: دائما ما تسألنى. لماذا يا أبى هذا التركيز على غزو الفضاء مع أننا لم نكتشف أسرار الأرض كلها؟

النائبة الرابعة: وما ردك عليها !! سؤال ينم عن ذكاء فطرى.

النائب الأول: الحقيقة لقد حيرتنى فسؤالها يرتكز على كثير من الحقيقة.

النائبة الرابعة: اذن أنت تؤيدها.

النائب الأول: قليلا، ولكنى أعلم حقيقة أهم، أن الله سبحانه وتعالى يهيئ لنا السبل كيفما شاء، ويكشف لنا من الأسرار ما يريده هو.

النائبة الرابعة: هذا صحيح، وهذا هو ما أومن به، وربما لم يحن الوقت بعد لكشف ما تبقى من أسرار الأرض.

النائب الأول: ولكننا أضفنا لانفسنا عبئًا أضخم.

النائبة الرابعة: تقصد أسرار الفضاء، والكواكب الأخرى،لقد قطعنا فيها شوطا كبيرا.

النائب الأول: ولكن كل هذا لا يمثل سوى قطرة صغيرة فى محيط الأسرار الكونية.

النائبة الرابعة: لا تجهد نفسك وتحملها أكثر مما تحتمل، ولا تنس أنك قائل إن الخالق يهيء لنا من السبل كيفما شاء.

النائب الأول: هذا صحيح، رحمته وسعت كل شئ.

(يدخل النائب الثانى)

النائب الثانى: (فى سعادة) آه - سيدتى العظيمة.

النائبة الرابعة: أخجلت تواضعى.

النائب الثاني: لا سبيل لك للتواضع فأنت فعلا عظيمة، كيف حال زوجك؟!

النائب الأول: أأنت متزوجه؟!

النائب الثاني: ألا تعلم أن زوجها عظيم آخر. الجنرال الصالح.

النائب الأول: أنت زوجة الجنرال الصالح (فى دهشة).

النائبة الرابعة: نعم. هل تعرفه؟!

النائب الأول: ومن منا لا يعرفه، إنه من العسكريين القلائل المحبين لعملهم، مفاجأة، قطبان فى غرفة واحدة.

النائب الثـاني: ماذا تقول؟!

الـنـائـب الأول: أقصد...

النائبة الرابعة: أفهم ما تقصد.

النائب الثـاني: سيدتى هلى تسمحين لى بسؤال؟

النائبة الرابعة: (تهز رأسها فى تساؤل).

النائب الثـانى: كـيف تكون الحـيـاة بين عـالمة مـثلك، وبين جنرال عسكرى؟

النائبة الرابعة: مثل الحياة بين أى زوجين يعملان.

النائب الثـاني: ولكن عملكما مختلف تماما.

النائبة الرابعة: نحن لا نخلط بين العمل والزواج، هو له حقوق عندى أؤديها له، وعليه واجبات تجاهي يؤديها لى، والعكس صحيح.

الـنـائـب الأول: وكيف حـاله هذه الأيام أنا لم أره منذ فـتـرة ليست بالقليلة.

النائبة الرابعة: الحقيقة أننى أيضا - أراه على فترات متقطعة هذه الأيام، ربما لانشغاله بأمور الكوكب الثامن.

النائب الثـاني: هذا صحيح، فهو أول المرشحين لقيادة محمية هذا الكوكب، وهو ما سنقترع عليه اليوم.

النائبة الرابعة: أرجوك لا تحـرجنى فـأنا هنا نائبـة فـقط ولست الزوجة.

النـائب الأول: معها حق، دعنا نتحدث فى أمر أخر.

النائب الثانى: ولكن الاقتراع تم فعلا بإرسال الترشيحات إلى الحاسب الآلى للمجلس، وما تبقى هو إعلان النتيجة فقط فلم الإحراج؟!

النـائب الأول: انتظر حتى تعلن نتيجة الاقتراع.

النائب الثانى: ولكن هذا لا يغير من الأمر شيئا فأنا من أنصار زوج هذه السيدة ـ الجنرال الصالح.

النائبة الرابعة: أنصاره، ماذا تقصد!!

النائب الثانى: أقصد أننى من أشد المعجبين بحماسه للعمل فى خدمة أرضنا العزيزة.

النائبة الرابعة: آه... هكذا.

(تدخل النائبة الثالثة وتفاجأ بوجودهم، وتتجه مندفعة بالحديث نحو النائب الأول).

النائبة الثالثة: أنت. كيف تجرؤ على الوقوف معها بعد الذى قلته؟!

النائبة الرابعة: توقفى عن هذا، لقد سويت المسألة وقبلت اعتذاره.

النائبة الثالثة: لن أتوقف عن الحديث حتى أرى زوجته، وكيف يعاملها ، تكلم هل أنت متزوج؟.

النـائب الأول: (بضيق وتأفف) نعم متزوج ورب أسرة صغيرة.

النائبة الثالثة: هل تعمل زوجتك؟! أجب

النـائب الأول: نعم طبيبة.

النائب الثانى: مالك؟ أنت تتحاملين على الرجل.

النائبة الثالثة: اصمت أنت. طيبة. رقيقة. ناعمة. يالهؤلاء الرجال.

النائبة الرابعة: أنت أكثر منه تعصبا. اصمتى.

النائبة الثالثة: أنا متعصبة، كيف! لقد أثارنى، لن أتركه، نحن معشر النساء ضحينا كثيرا وتحملنا أكثر، ولا نلقى سوى هذا الجزاء، وممن من نائبنا الأول صاحب الباع الطويل فى العمل النيابى، أنا لا أعلم ماذا يفعل العامة إذا كان هذا أمر... هذا.

النائبة الرابعة: وأنت اهدئى. اهدئى، هل ستنقلين إحساسك هذا للآخرين؟!

النائبة الثالثة: بالطبع لا، إن حديثنا لن يخرج عن نطاق هذه القاعة، ولكن لابد لى أن ألقن هذا درسا لا ينساه.

النائبة الرابعة: لقد اعتذر، وكفى ... تعالى (تأخذها إلى جانب)

النائب الأول: (للثانى) يا إلهى ما الذى يحدث .. هذا كثير. كثير.

النائب الثانى: لا تهتم لقد هدأت.

النائب الأول: وماذا بعد أن هدأت!!

النائب الثانى: لا بعد ولا قبل لقد هدأت وكفى.

النائب الأول: إنها متحاملة...

النائب الثانى: لا تنس أنك أخطأت، ولا تنس أننا من البداية إلى النهاية بشراً مهما تقدمنا

النائب الأول: ولكن أنا...

النائب الثاني: انس، انس، سيدتي هل تعرفين هذا الشاب؟!

النائبة الرابعة: من.. أنا!!

النائبة الثالثة: أنا... أنا...

النائب الثاني: أيكما تعرفه؟!

النائبة الثالثة: من هو. من تقصد؟.

النائب الثاني: الشاب، مسئول الطرق الهوائية، هل يعرفه أحد؟!

النائبة الثالثة: أنا أعرفه. هو من منطقتي، وسيتزوج إحدى صديقاتي. ماذا تريد منه؟.

النائب الثاني: لا شئ.. إنني أسأل عنه فقط، لقد بدا لي واثقا من نفسه.

النائبة الثالثة: نعم هو كذلك، نشيط ومثابر، ويهوى النجاح رغم صغر سنه.

النائب الأول: ألا ترون معي أننا خرجنا عن المألوف.

النائبة الثالثة: ماذا تقصد بالمألوف.

النائب الأول: آداب الحوار، وأبدأ بنفسي. إن مجلسنا هذا ابتعد عن الحوار المنظم بشكل لم أره منذ مدة طويلة.

النائبة الرابعة: أشاركك الرأي.. ربما.. ربما سيحدث شئ ما (مترددة).

النائب الأول: ماذا سيحدث.. هل تعلمين شيئًا؟

النائبة الرابعة: ربما. أقول ربما. ربما.

النائبة الثالثة: ربما ربما مجرد إحساس. هون عليك.

النائب الثـانى: ما الذى سيحدث؟ نحن جميعا نعمل قدر استطاعتنا، والغيب لا يعلمه إلا الله.

الـنـائـب الأول: آلا ترى... آلا تحس.

النائب الثـانى: أنا أرى وأحس ولكنى لا أبالغ مـثلك، خـذ الامـور ببساطة.

النائبـة الـثـالثـة: يعجبنى هذا النائب (للرابعة بصوت مسموع).

النائب الثـاني: هل أعجبك حقا؟ (بلهفة).

النائبـة الـثـالثـة: يعجبنى قولك ـ لا تحاصرنى (بعصبية).

(ضحك هادئ).

النائب الثـانى: قولى فقط. هذا عجيب

الـنـائـب الأول: وماذا (مقـاطعـا بقلق) عن أقليم القطب الجنوبى هل أتتكم أخباره؟

النائبـة الرابعة: سمـعنا وعلمنا، وهذا ما سنناقشـه اليوم. لا تسـبق الأحداث.!

النائب الثـانى: يا عزيزى. لا تنقل إلينا مخاوفك... ما رأيك؟!

الـنـائـب الأول: فى ماذا؟!

النائب الثـانى: أريد أن أتزوج.

الـنـائـب الأول: حقا.. (ينظر إلى النائبة الثالثة).

النائب الثـانى: ها.. هل تساعدنى.

الـنـائـب الأول: فيما بعد... فيما بعد. المكان غير مناسب.

(الصوت يعلن عن موعد بدء الجلسة).

النائبة الرابعة: (للثالثة) لقد حان وقت الجلسة، سنتحدث فى هذا الموضوع فى مكان مناسب. انتظرى قليلا.

الصــــــوت: السيد رئيس المجلس الموحد(يدخل باقى النواب إلى أماكنهم وورائهم الرئيس).

الــرئــيــس: بسم الله. تنعقد الجلسة لإتمام جدول الأعمال. البند التالى.

الصــــــوت: البند/ طلب إحاطة عن دورة الألعاب الفضائية موجه للمسئول التنفيذى.

الــرئــيــس: يتفضل المسئول التنفيذى للدورة ـ والسيد النائب مقدم طلب الاحاطة.

(يدخل رجل تبدو عليه ملامح الرياضيين إلى منصة الخطابة، كما نرى النائب العاشر متحفزا).

المسئول الرياضي: :السيد الرئيس. نواب الوطن الأم. اسمحوا لى أن أعرض بشكل مبسط تاريخ دورة الألعاب الفضائية ـ كيف بدأت ـ كيف تنظم، وما إلى ذلك، وهذا بالطبع ليس بجديد عليكم وإنما هو للتذكرة، وكمدخل للإجابة على سؤال النائب الفاضل.

النائب العاشر: أنا لا أرى داعيا لكل هذا فسؤالى محدد (مقاطعا).

الــرئــيــس: (للنائب) انتظر. انتظر. الوقت يسمح بكلمة موجزة، دون تفاصيل.

النائب العاشر: ولكن سيدى الرئيس، طلب الإحاطة يعنى التفاصيل.

الـــرئـــيـــس: نـعـم.. نـعـم . حـين يصل لموضـوع السـؤال يسـمح بالتفاصيل تفضل.

المسئول الرياضي: تعلمـون حـضـراتكم كـيف بدأت فكرة الألعـاب الأوليـمـبـيـة، وكـيف تطورت حـتى وصلت للشكل الحـالى، والغـرض الأساسى الذى أقيمت من أجله هذه الدورات هو التبارى والتنافس فى ود وسـلام، كما أنها تظهر مقدرة الإنسان ومواهبه فى اجتياز الصـعـاب، وتظهـر أيضـا القـوة البـدنيـة والعـقليـة للإنسـان وكـيف تنمى، وهذه الدورات الرياضـيـة يجـتـمع لهـا أبناء الأرض فى كل مكان للمـتـابعـة والمشـاهدة فـى تزامن واحـد، وهو ما يشكل التقـاء وجدانى يسـهل عمليـة التـقارب الاجـتـمـاعى، ومع التطور الذى لحق بالأمـة الارضـيـة تغيـرت الألعـاب وتطورت، واندثر بعضها بحكم الزمن، وبما أن...

الـــرئـــيـــس: (مقاطعا) هذه بداية إنشائية. ادخل فى الموضوع.

المسئول الرياضى: سيدى الرئيس. معذرة. لابد من هذا التسلسل حتى أصل لصلب الموضوع.

الـــرئـــيـــس: إذن. أكمل واختصر قدر المستطاع.

المسئول الرياضى: ودخلت التكنولوجيا حـياتنا بشكل كـامل، وانطلقت حتى أدركت النواحى الرياضية أيضا، حتى بعض المنافسات الحالية هى فى حقيقتها تكنولوجيا بحتة.

النائب العاشر: مثل ماذا... وضح. أعطنا مثالاً لما تقول (بعصبية واضحة).

المسئول الرياضي: (بهدوء) مثل ألعاب الرماية، ألعاب الكومبيوتر، الوثب الآلى...، وغيرها كثير، والذى أقصده أن الرياضة سارت بالتوازى مع التطور التكنولوجى والاجتماعى الذى حدث لأهل الأرض، ومع اقتحام الإنسان للفضاء والكواكب الأخرى كان لابد من ظهور رياضات جديدة تواكب هذه الأحداث، وبالفعل حدث هذا وظهرت ألعاب عديدة، وهنا... كانت وقفة؟!

النائب العاشر: (بعصبية شديدة) أية وقفة... وضح كلامك؟!

المسئول الرياضي: (بهدوء) وقفة تنظيمية.

النائب العاشر: (بنفس العصبية) تنظيمية ـ وقفة تنظيمية. نعم، نعم. تنظيمية.

المسئول الرياضي: وكان أيضا سؤال...،...

النائب العاشر: (بحدة وعصبية) سؤال. وقفة، وسؤال. من سأل من؟!.

الرئيس: (متدخلا) لا داعى للسخرية. الرجل يؤدى عمله.تفضل.

المسئول الرياضي: أقصد التساؤل، هل تضاف الرياضات الفضائية الجديدة إلى دورة الالعاب الاوليمبية، ... وكانت الاجابة بالطبع لا.

النائب العاشر: (باندفاع وعصبية) ولم لا... ولم بالطبع لا... أنت لاتوضح ما تقول!!

المسئول الرياضى: لأن الألعاب الأوليمبية كلها تشترك فى مزية واحدة، وهى أنها تجرى جميعها على سطح الأرض.

النائب العاشر: والأخرى...

المسئول الرياضى: والأخرى المستحدثة تجرى فضائيا. أى فى الفضاء الخارجى.

الرئيس: هذا تسلسل منطقى، ومقدمة لا بأس بها.

المسئول الرياضى: ومن هنا جاءت فكرة تأسيس دورة جديدة تضم هذه الألعاب، وهى التى سميت فيما بعد دورة الألعاب الفضائية.

النائب العاشر: (ومازال على عصبيته واندفاعه) عظيم. أفدتنا. أفدتنا... أفادكم الله.

المسئول الرياضى: : ولما كانت لهذه الدورة أهميتها التى لا تقل عن الدورة الأوليمبية، بحكم أنها تجمع أبناء المحميات الفضائية، مع أبناء الوطن الأم فى منافسات شريفة، فقد رأى مجلس الرئاسة الأعلى إقامتها بالتبادل. أى عاما فضائية، وعاما أوليمبية.

النائب العاشر: كم عدد الألعاب التى بدأت بها هذه الفضائية؟!

المسئول الرياضى: بدأت هذه الدورة بسبعة ألعاب ثم أصبحت عشرين الآن.

النائب العاشر: وكم عدد الفرق المشتركة فيها (بتحسر ظاهر)...

المسئول الرياضي: (بهدوء شديد) جميع المناطق الأرضية تشترك بفرق كاملة، ويضاف إليها ست محميات فضائية، وعشر محطات خارجية، وبعض المستعمرات القمرية، فيصبح المجموع حوالى أربعة وثلاثين فريقا، وهذا عدد كبير اذا ما نظرنا لحداثة الدورة.

النائب العاشر: وهذا يعنى نجاحها بالطبع، أليس كذلك؟!

الرئيس: هذا ما يقصده، والآن هل اقتنعت أم ماذا؟!!

النائب العاشر: إن طلب الإحاطة كان حول بعض الألعاب بعينها والتى أضيفت للدوره هذا العام.

الرئيس: وماذا فى ذلك.. وضح؟!

النائب العاشر: إن فى ذلك كثير... (بتسويف وعصبية).

الرئيس: إذا لم توضح هدفك من طلب الإحاطة سأضطر لإسقاطه.

النائب الأول: سيدى الرئيس أرجو إعطاءه الفرصة ليوضح، فأنا أراه فى حالة غير عادية.

النائب العاشر: (بعصبية) من قال إننى فى حالة غير عادية. أرجوك لا داعى للتدخل.

النائب الثانى: الزميل يحاول مساعدتك.. لا داعى للعناد.

النائب العاشر: أنا لست عنيدا.

النائبة الثالثة: ياسيدى الفاضل. ادخل فى الموضوع. لقد أجهدتنا

جميعا.

الـــرئـــيـــس : هدوء .. هدوء، أنت، هل تريد من المسئول الرياضى شيئا شخصيا؟

النائب العاشر: أنا. أنا. بالطبع لا، ولكنى أريد...

الـــرئـــيـــس: عظيم إذن لك سؤال جاد تريد إجابته، أين سؤالك وأين الجدية فى حوارك؟

النائب العاشر: سيدى الرئيس (بأسلوب خطابى) لقد عرفتنى أنت والزملاء، وهذه القاعة دائما أحاول أن أصل للـ...

(همهمة وتساؤلات عن النواب).

الـــرئـــيـــس: لا تحاول - لا تحاول.

نـــــائـــــب: ماذا به...؟!.

نائب آخــــر: ماذا حدث له...

(تزداد الهمهمة والتساؤلات والحوار الثنائى أصوات خافتة).

= = = = = = = = =

غرفة قيادة الجنرال

المشهد الثانى

(قاعة مكتب بمحمية الكوكب الثامن، القاعة بها إلى اليمين مكتب نصف دائرى، وفى الصدر يوجد جهاز الكترونى للاتصال، ملحق به شاشة تليفزيونية، والجهاز يشغل ثلث الصدر، أمام هذا الجهاز يوجد مقعد دوار، وفى الثلث الأيمن توجد خريطة متابعة مضيئة الكترونية، الخريطة تمثل بقاع الأرض المختلفة، وفى الثلث الأيسر توجد خريطة مماثلة الكترونية، ولكنها تمثل كواكب المجموعه الشمسية، ويغلب على هذه القاعه اللون البنفسجى بدرجاته المختلفه).

(رجل ضخم الجثة يجلس على المقعد الأوسط، وضابطان شابان يجلسان أمام الخرائط الالكترونية. يغلق الجنرال شاشة التليفزيون، ويدور بمقعده مواجها).

الجنرال الصالح: دورة الألعاب الفضائية. مناورات، مناقشات، مفاوضات ما الذى يحدث؟ ما بال نواب الأمة؟ لقد جنوا، لا ينتهون من جدال حتى يدخلوا فى جدال آخر. الصويات الفضائية، لا الطرق الهوائية، دورة الألعاب الاوليمبية. لا دورة الألعاب الفضائية، مسئول

يدخل، مسئول يخرج، ونحن نشاهد كل هذا فى هدوء وسكينة، سعداء أم بلهاء!!

لن أسكت على هذا أبدا. لابد أن أكمل خطتى حتى أعود بهؤلاء إلى حجمهم الطبيعى، ولكن لابد لى بشئ من الصبر حتى أنهى هذه المهزلة.

(يذهب إلى مكتبه، يشير إلى الضابطين الجالسين أمام الخرائط فينصرفا. يغلق الحائط أمام الخرائط، ويبقى الثالث الأوسط فقط مكشوفا، يستدعى مديرة مكتبه من جهاز أمامه).

الجنرال الصالح: هايبه... هل لديك شئ؟!

هايبه: لا شئ سيدى الجنرال سوى رسالة من زوجتك مسجلة على شاشة الكومبيوتر الشخصى.

الجنرال الصالح: سأراها فيما بعد، هل من أخبار عن ضابط الدورية؟!

هايبه: لا. حسب برنامج الدوره المحددة لهم فيسيهبطون خلال دقائق من الآن.

الجنرال الصالح: أخبريهم بالحضور إلى على الفور بمجرد هبوطهم.

هايبه: أمرك سيدى الجنرال. ألم ينته بعد الاقتراع على اختيار قائد محمية كوكبنا؟!

الجنرال الصالح: لا. إن هؤلاء النواب مازالوا على حالهم. طيبون. طيبون يجتهدون ويعملون دوما لصالح الجميع، كم أحترم هؤلاء النواب (منافقا).

هـايـبــــــــه: (بإخلاص) وهم أيضا سيدى الجنرال، لا يوجد أدنى شك فى اختيارك النهائى قائدا لنا. المسألة مسألة وقت ليس إلا.

الجنرال الصالح: أشكرك هايبه. أنت فتاة طيبة، تستحقين كل خير، ستصعدين معى إذا صعدت.

هـايـبــــــــه: إن العمل معك هو الصعود نفسه يا سيدى الجنرال، وأنا لا أحلم بغير ذلك.

الجنرال الصالح: حسنا. يوما ما ستحصلين على جائزة ضخمة لوفائك هذا، والآن إلى العمل، يبدو أن مركبة ما قد وصلت. انظرى من أتانا...

(تخرج للحظات وتعود مسرعة).

هـايـبــــــــه: لقد عاد رجال الدورية. هل تأذن لهم بالدخول؟

الجنرال الصالح: نعم... نعم... عجلى.

(تخرج ويدخل خمسة ضباط برتب مختلفة).

الضـابط الأول: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لرجال القائد. هل أعددت التقارير المطلوبة؟!

الضـابط الأول: نعم. ونحن على استعداد.

الجنرال الصالح: هذا رأيك، لا تندفع فى إبداء الرأى، استعرض تقاريرك واترك لى تقدير الموقف.

الضـابط الأول: أتممنا نقل المعدات المطلوبة من المنطقة إلى المناطق

المحددة لها بمداخل الأنفاق. ولكن يبقى حل الشفرة الخاصة بتشغيلها.

الجنرال الصالح: هذه واحدة. أكمل.

الضـابط الأول: (بتردد) ما .. سيدى.

الجنرال الصالح: أكمل. أكمل.

الضـابط الأول: التقارير الأرضية تشير إلى نجاح أعواننا فى المنطقة القطبية الجنوبية، ولا توجد أى بيانات عن المنطقة القطبية الشمالية.

الجنرال الصالح: وهذه أخرى. أكمل.

الضـابط الأول: ما.. (بتردد)... سيدى الجنرال.

الجنرال الصالح: أكمل. أكمل.

الضـابط الأول وصلت دفعة جديدة من الفنيين المدربين إلى كوكبنا، وذلك من خلال الرحلات السياحية العادية القادمة من الأرض، وتم تسكينهم حسب التعليمات الصادرة.

الجنرال الصالح: عظيم. عظيم. هذه جملة مفيدة.

الضـابط الأول الحمد لله. هل أعجبتك.

الجنرال الصالح: نعم. أكمل. أكمل.

الضـابط الأول: المتبقى من التقرير بخصوص سكان الأنفاق.

الجنرال الصالح: ماذا بهم؟!

الضـابط الأول: إنهم يرفضون العمل معنا بأى شكل من الاشكال.

الجنرال الصالح: يرفـضـون، وهل يملكون الرفض، هؤلاء البدائيون

الحمر يرفضون العمل معى، وأنت، .... ماذا فعلت لهم، هل تركتهم هكذا. يرفضون.

الضابط الثانى: سيدى القائد إنهم يقولون....

الجنرال الصالح: اصمت أنت، أنا أتحدث معه هو، ضابطى الأول، يرفضون، ها، يرفضون. تكلم ماذا فعلت لرفضهم هل تركتهم يرفضون؟

الضابط الأول: سيدى القائد إننا لا نستطيع التصرف دون تعليمات مباشرة منك.

الجنرال الصالح: لقد أمرتك أن تأمرهم بالعمل بالأعمال اليدوية.

الضابط الأول: ولكنهم يرفضون...، ....

الجنرال الصالح: وتكررها أمامى مرة ثانية.

الضابط الأول: ما هى التى أكررها مرة ثانية؟

الجنرال الصالح: يرفضون أنت تكرر يرفضون.

الضابط الأول: ولكنهم،... ، ولكننا ...، هم...

الجنرال الصالح اسمع قص على من البداية حوارك مع هؤلاء.

الضابط الأول: هو. هو الذى حاورهم (مشيرا لزميله).

الجنرال الصالح: هو، هو.. هو من؟!

الضابط الأول: الضابط الثانى لقد أوفدته إليهم.

الجنرال الصالح: ولماذا لم تذهب أنت، إنها مهمه غاية فى الأهمية.

الضابط الثانى: سيدى الجنرال، إننى ذهبت و...

الجنرال الصالح: اصمت أنت حتى أنتهى منه، لماذا لم تذهب أنت؟ أجب.

الضابط الأول: لقد كنت فى استقبال الفنيين القادمين من الأرض حتى أتعرف عليهم، وأضع كلاً منهم فى سكنه الجديد، مع تعريفه بموقعه فى العمل عند ساعة الصفر.

الجنرال الصالح: آه. هكذا كنت تعمل إذن. عذر مقبول، أنت .. (للثانى). تقدم، إحك لى ماذا يرفض البدائيون؟

الضابط الثانى: سيدى الجنرال لقد ذهبت إليهم ومعى العدد اليدوية وطلبت منهم أن...

الجنرال الصالح: طلبت منهم، طلبت (بتهكم)، إن رجالى لا يطلبون رجالى يأمرون فيطاعون. إذا كان هذا هو حالكم فسنفشل بالتأكيد، أنتم لا تقدرون خطورة ما نفعله.

الضابط الأول: نحن معك حتى النهاية.

الجنرال الصالح: حقا. حتى النهاية، أنتم مخلصون. مخلصون، ولكن الإخلاص وحده لا يكفى لتحقيق الأهداف العظمى. لا يكفى.

الضابط الثانى: ولكن ماذا نفعل سيدى الجنرال. إن هؤلاء لا سيطرة عليهم داخل هذه الأنفاق التى لا نهاية لها.

الجنرال الصالح: أنتم لا تعلمون ما سنقدم عليه، أنتم غير مقدرين لخطورة الموقف، أنا .. لقد اخترتكم للعمل معى دونما آلاف غيركم، توسمت فيكم المقدرة والشجاعة والحرص على النجاح ولكنكم تخذلوننى، نعم

خذلتونى، أنا .،. أنا أعطيكم فرصة لا يحلم بها أحد في السابقين أو اللاحقين، أعطيكم فرصة صناعة التاريخ، أعطيتكم فرصة لخلود العظيم، وأنتم ماذا أعطيتمونى، ماذا فعلتم لى أنا قائدكم؟

الضابط الأول: نحن معك حتى النهاية.

الضابط (معا): نحن معك حتى النهاية.

الجنرال الصالح: أنتم، أنتم لقد ورثتم، أسوأما فى الاجداد، ورثتم الشعارات والحماس الأحمق، أنتم لا تقدرون، ... ها. يرفضون، يرفضون. من يرفض يقتل. هذا أمر.

الضابط الثانى: ولكنهم آلاف، هل نقتل آلافا؟!

الجنرال الصالح: نعم ولم لا؟ إنهم بدائيون لاقيمة لهم دون أن يعملوا فى صفنا.

الضابط الأول: سيدى الجنرال لى رأى أرجو أن تأذن لى بعرضه.

الجنرال: تكلم كلى آذان مصغية.

الضابط الأول: إننى أرى ألا نأخذ قرارا فى هؤلاء حتى ينتهى الاقتراع الذى يجرى على...

الجنرال: ها.. (مقاطعا) لقد بدأ رأسك يعمل. هات ما عندك.

الضابط الأول: حين تتولى القيادة بشكل رسمى ونهائى، سيكون قرارك أقوى خاصة أنهم مازالوا يتداولون أمر هؤلاء فى البرلمان الأرضى، ونحن لم نستعد استعدادا نهائيا حتى نكشف أوراقنا كلها.

الجـــنــــرال: (مفكرا بإعجاب) حكيم...، أنت حكيم أحيانا، يا إلهى لقد أخذنى الحماس أنا أيضا، ولكنك معجزة....، حكيم أحيانا، وهذا ما يعجبنى فيك، حكيم فى الوقت المناسب.

الضـابط الأول: أشكر لك إطراءك سيدى القائد، لقد تعلمت الحكمة منك.

الجـــنــــرال: (سعيدا) هايل... حكيم ومداهن... لقد بدأ رأسك يعمل بشكل جيد،... وأنتم (منتبها بشكل عسكرى) أرجو أن تصيبكم العدوى قريبا، اسمعوا سيتم تعديل بعض الترتيبات بناء على رأى رأس الحكمة هذا. فليذهب فريق منكم لإحضار قادة سكان الأنفاق إلى هنا، وضعوهم فى المنطقة السفلى حتى ينتهى الاقتراع الارضى على قائد المحمية، الذى هو أنا.

الضـابط الثـانى: (منافقا). دون شك. دون شك قائدنا العظيم.

الجـــنــــرال: أنت تذهب لهذه المهمة. انصرف وخذ هذا معك (ضابط آخر)، أما أنت أيها الحكيم فخذ هذا (ضابط أخر) وتابع أمور الفنيين المستجدين، وأرجو أن يتم تجهيزهم بالشكل والسرعة المطلوبة فالوقت ضيق أمامنا.. انصرف، يبقى أنت (ضابط أخر) ما اسمك؟!

الضـابط قـادر: قادر

الجـــنــــرال: قادر. اسمك قادر، أرجو أن يكون اسما على مسمى،

لأنى سأرسلك فى مهمة خاصة جدا، هل أنت على استعداد؟

الضابط قادر: أنا على استعداد دائما لخدمة قائد الأمة. المواطن الأول.

الجنرال الصالح: قائد الامة، المواطن الأول، ألقاب جديدة أسمعها لأول مرة (بغرور) أنت على الطريق يافتى سيكون لك شأن عظيم، من أية المناطق أنت؟.

الضابط قادر: أنا من المنطقة القطبيه الشمالية.

الجنرال الصالح: عظيم. صدفة عظيمة، هل تعرف نائب منطقتك فى البرلمان الموحد؟!

الضابط قادر: نعم أعرفه، أنه النائب العاشر.

الجنرال الصالح: هل تعرفه بشكل شخصى؟!

الضابط قادر: لا، أنا أعرف صورته، ومحل إقامته فى منطقتنا.

الجنرال الصالح: لا بأس، سأبعثك إليه برسالة هامة وخطيرة، هل أنت أهل لها؟!

الضابط قادر: كل الثقه. فليطمئن قائدنا العظيم.

الجنرال الصالح: هو الآن فى البرلمان الموحد، وليس فى المنطقة ستذهب إليه من فورك، ومعك هذه الشارة بمجرد أن تظهرها له سيطمئن لك فتسلمه الرسالة وتنتظر الرد. هل فهمت؟!

الضابط قادر: فهمت.

الجنرال الصالح: إذن انصرف.

الضابط قادر: ولكن أين الرسالة سيدى القائد؟

الجنرال الصالح: آه .. نعم ها هى الرسالة، ولكن خذ الحذر فهى هامة خطيرة، لك الآن أن تنصرف.

الضابط قادر: السلام والأمان للقائد.

الجنرال: السلام والأمان لرجال القائد.

(يخرج الضابط قادر ويبقى الجنرال منفردا بنفسه وعليه ملامح التفكير العميق، ويقطع غرفته ذهابا وعودة).

الجنرال الصالح: (لنفسه) أوشكت الصورة أن تكتمل، خطتى على وشك الانطلاق، ولكن على أن أختار بين واحد من ثلاثة لحل هذه الشفرة، .. أولهم بين يدى، والثانى لا أجد له نقطة ضعف، إنه شبه مستحيل، سأتركه للنهاية، أما الثالث فهو بين أيدى هابيه فتاتى العزيزة.. هايبه(مناديا) هايبه احضرى حالا.

(تدخل الفتاة مسرعة)

هايبة: السلام والأمان للقائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد، اسمعى هاييه، لم لم تتزوجى حتى الآن؟ أنا أعلم أنك مرتبطة بعالم شاب.

هايبة: نعم سيدى القائد، ولكننا لم نتفق على سكن الزوجية بعد.

الجـــنـــرال: كيف؟ أخبريني.

هـايـبـــــه: أنه يعمل بهيئة الطرق الهوائية، وهو دائم التنقل بين المحطات المختلفة لهذه الهيئة، ولذلك لا نعلم أين نستقر، لأنني أعمل هنا في الكوكب الثامن.

الجنرال الصالح: نعم . هي مشكلة فعلا، واجهت الكثيرين من قبلكم، ما رأيك لو ساعدتك في حل هذه المشكلة؟

هـايـبـــــه: (بسعادة) حقا سيدي الجنرال هذا أعظم ما أتمنى وثقتي فيك كبيرة، ولكن كيف تساعدنا؟ !

الجنرال الصالح: أرسلي لي زوجك هذا حتى أستطيع التفاهم معه.

هـايـبـــــه: ولكن كيف . أقصد ماذا. هل ؟ !

الجنرال الصالح: اتركي لي هذا الموضوع سأتولاه بنفسي، والآن أرسلي لي ضابط المراقبة من الخارج. تستطيعين أن تنصرفي.

(تبدو علامات التفكير على الجنرال بعد خروج الفتاة. يدخل ضابطا المراقبة يحييانه تحية صامتة، ويتجه أحدهما إلى مقعد الميمنة، والآخر الى مقعد الميسرة، يتجه الجنرال الى مقعد المنتصف أمام الشاشة التليفزيونية).

الجنرال الصالح: (لنفسه) الآن أستطيع العودة لمراقبة ألاعيب ومناورات هؤلاء السادة ولعبتهم الجدلية.

الفصل الثاني:

المشهد الأول

قصة سكان الأنفاق

(قاعة البرلمان الأرضى، ومازالت المناقشة دائرة حول دورة الألعاب)

الرئيس: اسمع أيها النائب، لقد أعطيتك كل الفرص لإيضاح الغرض من طلب الإحاطة الذى قدمته، وللأسف سأضطر لإسقاطه، اقتراح بإسقاط طلب الإحاطة المقدم من النائب العاشر حول دورة الالعاب الفضائية، موافقة، يسمح للمسئول الرياضى بالانصراف مع تمنياتنا بالنجاح والتوفيق.

(يخرج المسئول الرياضى من قاعة البرلمان).

النائب العاشر: سيدى الرئيس أرجو السماح لى بالانصراف فأنا بحاجة لبعض الراحة.

الرئيس: يسمح لك بهذا، وأرجوك الالتزام بالجدية فى المناقشات القادمة.

النائب العاشر: أشكرك (يجمع أوراقه وينصرف).

الـــرئـــيـــس: ننتقل الآن إلى البند التالى من جدول الأعمال.

الـصـــــوت: البند/ مناقشة أوضاع الكوكب الثامن.

الـــرئـــيـــس: هناك ثلاثة تقارير أعدت بواسطة اللجان النوعية للمجلس سنستعرضها كلها، وأرجو أن يكون الحوار فى حدود هذه التقارير، واللجان هى اللجنة العسكرية والأمن القومى، اللجنة الصحية، لجنة شئون البيئة، وقبل أى تساؤل، جميع هذه التقارير أعدت من بحوث ميدانية دقيقه، ونبدأ بالاستماع لتقرير لجنة شئون البيئة، فليتفضل الزميل رئيس اللجنة.

(ينهض أحد النواب ويتقدم إلى منصه الخطابة).

النائب الخامس: الحقائق والتصورات التي وصلت إليها اللجنه عن هذا الكوكب مثيرة للغاية فتكوينه الجيولوجى يختلف اختلافا كبيرا عن الأرض، وأيضا عن الكواكب الأخرى التى عرفناها، ومن ناحية أخرى سكان هذا الكوكب من ذوى البشرة الحمراء لغز آخر،أرجو أن نجيب عليه فى هذه التقارير.

الـــرئـــيـــس: أرجو اختصار التعبيرات العلمية بقدر المستطاع فكل أبناء الأرض يستمعون إلينا بالإضافة إلى نواب المجلس.

النائب الخامس: بالطبع سيدى الرئيس فأنا أعرض الموضوع بشكل مبسط، ونبدأ بالشكل العام لهذا الكوكب ـ الكوكب

الثامن من حيث الحجم وبالمقارنة بحجم الأرض يبلغ ثلثها أى ثلث حجم الأرض، ونواته خامدة حسب التقارير الاولية للدراسات الجيولوجية البيئية التى أجريت عليه، وهذه نقطة هامة.

النائب السادس: سؤال.

الرئيس: حول هذه النقطة. تفضل.

النائب السادس: ما أهمية هذه النقطة، أى ما أهمية خمود نواة الكوكب من عدمها؟!

النائب الخامس: اذا سمحتم لى سأجعل المقارنة دائما بكوكب الأرض حتى تزداد الصورة إيضاحا لكم وللمهتمين بهذا الكوكب الوليد، فالأرض مثلا نواتها، والنواة هنا تعنى قلب الكوكب أو باطنه، نواة حية مازالت تتفاعل وهذا ما ينتج عنه بشكل غير مباشر الزلازل والبراكين، وتغير الشكل السطحى للارض من مساحات المياه واليابسة من وقت لآخر، وأما النواة الخامدة فتعنى الثبات والاستقرار، أى اضمحلال فرصة الزلازل والبراكين، وأن الكوكب قد وصل إلى الشكل النهائى من حيث التكوين الجيولوجى.

النائب التاسع: سؤال. هل يؤثر هذا فى توازن الكوكب؟!

النائب الخامس: لا. إن قدرة الله تعالى قد جعلت هذا التوازن يرتبط بأشياء أخرى .

النائب السابع: ما هى هذه الأشياء ـ أرجو التوضيح؟!

النائب الخامس: إن توازن أى كوكب يرتبط بعدة أشياء منها حجمه ووزنه، وموقعه بالنسبة للشمس، مداره حول الشمس وحفاظه على هذا المدار، ويرتبط أيضا بعلاقته بالكواكب والنجوم المحيطة به من حيث السرعة والمسافة وهذا ما يعنى الجاذبية المشتركة، ويرتبط التوازن أيضا بالتوابع المحيطة بأى كوكب مثل القمر بالنسبة للارض، وبالمناسبة الكوكب الثامن ليس له أية توابع، وختاما لهذه النقطة أذكركم بقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم».

النائب السابع: صدق الله العظيم.

الرئيس: أعتقد أننا استوفينا هذا الجانب من التقرير، ونستطيع الانتقال لنقطة أخرى.
(للنائب الخامس).

النائب الخامس: غرابة هذا الكوكب تتركز فى شكله السطحى المتميز بشكل مثير عن بقية الكواكب المعروفة لنا، وهذا ما تهتم به لجنة شئون البيئة، ولن أطيل عليكم فسطح هذا الكوكب يتميز بسلسلة من الأنفاق لا نهائية تغلف سطحه كله تقريبا.

النائب الحادى عشر: هل تتقاطع هذه الأنفاق أم تسير فى خطوط متوازية؟!

النائب الخامس: الحقيقة أن بعضها يسير فى خطوط متوازية ويتقاطع مع خطوط أخرى تتلاقى فى نقاط وتشكل ما يشبه الميادين عند تقاطع الشوارع على سطح الأرض مع اختلاف الأبعاد والمساحات بالطبع، وعند هذه التقاطعات أى الميادين مجازا تكون الحياة لساكنى هذه الانفاق، وهم مفاجأة أخرى من مفاجآت هذا الكوكب الكثيرة كما سبق وقلنا.

النائب الحادى عشر: ما مظاهر هذه الحياة الخاصة بسكان الأنفاق؟!

النائب الخامس: أعتقد أن هذا موضوع تقرير اللجنة الصحية، ولكنى سأعرض لشطر البيئة فى هذا الموضوع، ويتلخص فيما يلى - أولا وجود مصادر للمياه داخل هذه الأنفاق، وقد قمنا بتحليلها بالاشتراك مع اللجنة الصحية، ثانيا - وجود بعض الزراعات العشوائية وغير المنتظمة داخل الأنفاق مع بعض المحاولات لتنظيم هذه الزراعات بشكل بدائى للغاية، ثالثا - المناخ داخل هذه الأنفاق يوجد به بعض الاكسجين الصالح للاستخدام الآدمى، وإن كان أقل من النسبة المطلوبة، وأعتقد أن هذه النقاط سيتناولها تقرير اللجنة الصحية بوضوح وتفصيل أكثر.

الرئيس: أعتقد أن هناك تداخلاً شديداً بين تقريرى اللجنتين.

النائب الخامس: هذا شئ طبيعى فلجنة البيئة تعنى بمكونات الطبيعة

واللجنة الصحية تعنى بملاءمة هذه الطبيعة للإنسان وتأثيرها عليه، وتأثره لها.

الرئيس: إيضاح عظيم - هل استوفيت التقرير؟

النائب الخامس: نعم ولكن بقيت نقطة لا تقل أهمية عما سبق. وهى أنه بتحليل صخور وأتربة هذه الأنفاق وجدنا تركيز عاليا جدا وبشكل مكثف لبعض المعادن وبالتحديد أكثر معادن الحديد والنحاس والذهب ونسبة أقل من الفضة.

النائب الأول: يا إلهى هذا كنز من المعادن.

النائبة الثالثة: أنت تفتح الباب للمغامرين على مصرعيه.

النائب الثانى: أرجو أن نكون فى الطليعة حتى نستفيد من هذا الكنز (ضاحكا).

النائبة الرابعة: سيدى الرئيس أرجو الحصول على البيانات العلمية الدقيقة لطبقات هذا الكوكب لبيان صلاحية الزراعة عليه من عدمها.

الرئيس: بالطبع، هذا شئ طبيعى.

النائب الخامس: لقد أعددنا بالفعل نسخة علمية للجنة المحاصيل الزراعية، وأعتقد أنها ستسلم لهم قريبا.

الرئيس: هل انتهى التقرير؟

النائب الخامس: نعم ولكن هناك رسالة للمغامرين إن وجدوا، عملية فصل هذه المعادن من المكونات الطبيعية معقدة للغاية

وتستلزم مصاريف ضخمة، وأجهزة لا تتوفر للأفراد بسهولة، وأعتقد أن لجنة الشئون الاقتصادية يجب أن تعنى بهذا الموضوع وتضع له دراسة جدوى لبيان كيفية الاستفادة من هذا الكنز على حد تعبير الزملاء.

الرئيس: هذا شئ سابق لأوانه، ياعزيزى. إنهم فقط يمزحون فقد اختفى المغامرون من حياتنا من زمن ليس بالقليل، كما أن الكوكب الثامن ككل مازال يشكل لغزا بشكل أو بأخر.

النائب الخامس: سيدى الرئيس، إننى كنت أهتم فقط بوضع النقط فوق الحروف.

الرئيس: إنها موضوعة بشكل محكم فلا تبالغ، نشكرك وننتقل الآن إلى تقرير اللجنة الصحية.

(ينزل النائب من منصة الخطابه ويتجة إلى مقعده، بينما يتقدم النائب الثانى إلى نفس المنصة).

النائب الثانى: بسم الله الرحمن الرحيم.

الرئيس: أرجو أن تقلل من دعاباتك بقدر الامكان لو سمحت.

النائب الثانى: بالطبع فهذا موضع الجد، والحمد لله أنا أستطيع أن أميز بين الجد والهزل.

الرئيس: هكذا .إذن تفضل. السيد رئيس اللجنة الصحية يعرض لنا تقرير لجنته عن الكوكب الثامن.

النائب الثاني: تقرير اللجنة الصحية ينقسم إلى شقين، الأول خاص بملاءمة طبيعة هذا الكوكب بكل مفرداتها لصحة الإنسان، وهو كما سبق وسمعتم من خبير البيئة أننا تعاونا معا فيه، والشق الثانى من التقرير وهو الخاص بفحص ساكنى الأنفاق من أهل هذا الكوكب، وهو ما أخذ منا جهدا كبيرا حتى نصل فيه لنتائج أولية إيجابية.

وأستعرض الآن لحضراتكم ما وصلنا إليه فى الشق الأول، بخصوص ملاءمة طبيعة الكوكب لصحة الإنسان وجدنا ما يلى - المياه الموجودة داخل هذه الأنفاق بشكلها الحالى لا تصلح للاستخدام الآدمى وذلك لذوبان قدر كبير من المعادن الموجودة بالتكوين الصخرى لهذه الأنفاق بهذه المياه.

النائبة الثالثة: كيف... كيف يشربها هؤلاء من ساكنى الانفاق؟!

النائب الثاني: أرجو أن تنتظرى قليلا فالتقرير سيوضح كل التساؤلات التى آراها فى عينيك.

النائبة الثالثة: وهل ترى فى عينى تساؤلات أخرى؟!

النائب الثاني: إنها مليئة بالتساؤلات.

الرئيس: لقد اتفقنا على التزام الجدية، ماذا يحدث لقد خرجنا عن الموضوع.

النائب الثاني: لا. لم نخرج عن الموضوع - سيدى الرئيس - إنما أنا أطلب من الزميلة الفاضلة الصبر حتى أنتهى.

الرئيس: تنتهى. إذن أكمل.

النائب الثاني: نسبة الاكسجين الموجودة بالهواء داخل هذه الانفاق، واللازمة لحياة الإنسان تقل إلى النصف بالمقارنة بجو الأرض العادى، وبالتجربة وجدنا أن الإنسان العادى يستطيع البقاء داخل هذه الأنفاق مع هذا الهواء وبدون استخدام مصدر للأكسجين لمدة ست ساعات كاملة، يصاب بعدها بضيق تنفس شديد قد يودى بحياته، وهذا ما يشبه البقاء داخل حجرة بها أدخنة غير كثيفة.

النائبة الثالثة: و ماذا عن هؤلاء ذوى البشرة الحمراء ساكنى الأنفاق؟!

الرئيس: ياسيدتى لقد طلب منك الصبر وسيجيب على تساؤلاتك. معك حق أكمل.

النائب الثاني: أما عن الزراعات التى وجدت داخل هذه الأنفاق فهى مثل المياه لأنها تروى منها، فيها تركيز عال من المعادن والأملاح، والتى يصعب على الإنسان العادى استخدامها، ولو لمدة قصيرة، والملاحظ أن هذه النباتات تشبه نباتتا الأرضية لحد كبير، ولهذا قصة سمعناها من هؤلاء القوم، والقصة مصورة ومدونة على جدران الأنفاق.

النائبة الثالثة: ما هى هذه القصة، وما هى تلك المصورة والمدونة

على جدران هذه الأنفاق؟ نريد أن نسمعها.

الرئيس: يا سيدتي لقد سبق لي تحذيرك وأرجو التزام الهدوء، وأنا.......

النائب الثاني: سيدي الرئيس آسف للمقاطعة ولكني أرى أن أقص قصة هؤلاء كما قالوها لأنها أعجوبة في هذا الزمان قل أن نجد مثلها.

النائب الأول: إذا كان لهذه القصة أهمية فلم لا نسمعها.

النائبة الرابعة أضم صوتي إلى الزملاء في سماع قصة ساكني الأنفاق كما سموهم اذا كان هذا يساعد على حل هذه المشكلة.

النائب السابع: أؤيد الزملاء.

النائب السادس: هدوء . هدوء لقد جعلتم من هذا الموضوع استفتاء، وإذا كانت هذه إرادة الجميع فلنسمع . تفضل.

النائب الثاني: الحقيقة أن هذه القصة هي جوهر التقارير الثلاثة، تقرير لجنة البيئة، وتقرير اللجنة الصحية، وتقرير لجنة الشئون العسكرية والأمن القومي والذي ستسمعونه عما قليل، ....، إن هؤلاء من ساكني الكوكب الثامن وأنفاقه يدعون أنهم من بني البشر أي أنهم من أبناء كوكب الأرض مثلنا تماما، أما كيف وصلوا إلى هذا المكان وكيف تغيرت بشرتهم وبعض الخواص الفسيولوجية فيهم كما سأوضح

فيما بعد فهذه مفاجأة.

تبدأ القصة مع نهاية القرن العشرين حيث كانت هناك محاولات لغزو الفضاء والكواكب المحيطة بالأرض، ومع تكرار هذه المحاولات ونجاحها بدأت التجارب الخاصة بنقل بعض مظاهر الحياة على الأرض إلى الكواكب الأخرى، وملاحظة النتائج استعدادا للتوسع، وعلى سبيل المثال تجارب لزراعة بعض البذور، تجارب لتناسل الحيوانات، مراقبة تأثير الفضاء الخارجى على حمل المرأة، ومع اتساع هذه التجارب خرجت مركبة فضاء تحمل من كل هؤلاء رجال، نساء، حيوانات، طيور، بذور للزراعة، وما شابه ذلك وكل هذا تحت بند التجارب العلمية.

النائبة الثالثة: تجارب، وما الذى حدث لهؤلاء أين ذهبوا؟!

الرئيس: (باهتمام) اصبرى قليلا - ثم ماذا؟!

النائب الثانى: بعد اليوم السابع لبدء الرحلة انقطعت أخبار هؤلاء عن الأرض نهائيا.

النائبة الثالثة: أين ذهبوا ما الذى حدث؟!

النائب الثانى: لقد دخلت مركبتهم الفضائية مجال الكوكب الثامن وهو حينئذ مجهول لهم تماما، ومع بعض العواصف الكونية هبطت السفينة على سطح الكوكب وهى مصابة بأعطال شديدة،.... وخرج ركاب السفينة من

الرجال والنساء وهم فئة مدربة جيدا إلى سطح الكوكب يستكشفونه فوجدوا الأنفاق، وقرروا الانتقال إليها احتماء بها ومات بعضهم، وبقى البعض الآخر على قيد الحياه، وشيئا فشيئا تواءم هؤلاء الأحياء مع طبيعة الكوكب وسايروها، وهذه هى بداية الحياة على سطح هذا الكوكب... الثامن.

النائبة الرابعة: أنت تعنى أن سكان الأنفاق الحاليين هم من نسل هؤلاء الأرضيين الذين تحطمت سفينتهم فى الماضى.

النائب الثانى: نعم هذا ما تعنيه القصة.

النائبة الرابعة: ولكنها قصة أقرب إلى الخيال ومليئة بالثغرات والتى تجعلها أكذوبة كبرى.

النائب الثانى: فعلا إن بها ثغرة أو ثغرتين مازالتا تحت البحث ولكن أيضا هناك شواهد كثيرة تؤيدها.

النائب السابع: وما هى هذه الشواهد المؤيدة لقصتك؟!

النائب الثانى: أولا هذه القصة مكتوبة ومصورة بالنحت على جدران الأنفاق ومثبتة بالتواريخ وأسماء رواد المركبة، وتحاول لجنة الأمن القومى البحث عن سجلات لهذه الرحلات فى خزانة الميكروفيلم بمتحف الفضاء القديم.

النائب الأول: هل وصلتم لنتائج فى هذه الأبحاث؟!

النائب الثانى: أعتقد أن هذا السؤال سيجيب عليه رئيس لجنة الأمن القومى عند عرض تقريره، ثانيا وجدنا ما

يشبه بقايا خوذة فضاء قديمة، وبعض الأطباق المعدنية وهى سليمة تماما وتحمل الرقم الكودى لرحلة الفضاء المذكورة.

النائب الأول: إنها أدلة قوية، ولكن ماذا عن مركبة الفضاء نفسها هل لها من أثر؟!

النائب الثانى: أعتقد أن هذا السؤال أيضا يجيب عليه رئيس لجنة الأمن القومى.

النائب الأول: ولكن كيف يكون هؤلاء من أبناء الأرض، أعنى هيئتهم وبشرتهم الحمراء، وكيف يشربون من ماء لا نستطيع أن نستخدمه نحن، وكيف يأكلون من زرع لا تقدر أمعاؤنا على هضمه، وكيف يتنفسون هواء لا يكفى بنى البشر إلا ست ساعات فقط، أسئلة لابد لها من إجابة، إلا أن هؤلاء من خلق آخر غيرنا.

النائبة الرابعة: منطق سليم تماما، وأسئلة تبحث عن إجابة.

الرئيس: أعتقد أنها قصة غاية فى الأهمية وكان لابد من سردها.

النائبة الثالثة: ولكنى أريد أن أضيف سؤالا آخر، ما الفارق لو أن هؤلاء من ساكنى الأنفاق كانوا من أصول أرضية، أو كانوا من خلق آخر.

النائب الخامس: أعتقد أنه فارق كبير، فلو كانوا منا فالمشكلة أقل كثيرا ممن لو كانوا من خلق آخر لا يعلمه غير الله.

النائبة الثالثة: لماذا؟! إنهم على ما سمعت مسالمون تماما ومتعاونون لحد ما، فما الفارق إذا كانوا منا أو من غيرنا؟!

النائب الثاني: لا. الفارق كبير ولا يحسمه إلا التحاليل الطبية والفحوص التى بدأنا فى إجرائها عليهم وبموافقتهم التامة.

النائبة الثالثة: ألا ترون أنهم متعاونون تماما. (مؤكدة)

النائب الثاني: إن تعاونهم معنا مصدره قصتهم وأنهم منا، وهم يحاولون إثبات ذلك.

النائبة الثالثة: نعود أيضا لنفس النقطة، ما الفارق...؟!

النائبة الرابعة: أعتقد أننا لابد أن ننتظر نتائج الفحوص والتحاليل التى تجريها اللجنة الصحية عليهم حتى نحصل على إجابة ونصل إلى قرار.

النائب السابع: كلام منطقى وعلمى وأنا أؤيده.

النائب الأول: هناك احتمالان لا ثالث لهما ماذا نفعل لو كانوا منا؟ وماذا نفعل لو كانوا من غيرنا؟

الرئيس: أرجو ألا نسبق الاحداث، ولا تنسوا تقرير لجنة الشئون العسكرية والأمن القومى، والذى يمكن أن يضيف الكثير ويحسم العديد من التساؤلات.

النائب الثاني: إننا لم نهمل هذين الاحتمالين حين بدأنا الفحوص عليهم، ولأننى والشواهد نؤيد الاحتمال الأول وأن هؤلاء القوم ينتمون إلينا فقد بدأنا نبنى نظرية على هذا الأساس.

النائبة الرابعة: نظرية علمية.

النائب الثاني: بالطبع نظرية علمية أساسها تأثر الإنسان بالبيئة المحيطة به فى السلوك، وتأثير هذه البيئة عليه فى الشكل الخارجى،

النائبة الرابعة: أريد عينة من نباتات هذا الكوكب لدراستها.

النائب الثاني: ولم نهمل هذا الجانب أيضا وأحضرنا عينات بالفعل لدراستها.

الرئيس: أعتقد أنه لا داعى للمقاطعة (للرابعة) ونتركه يكمل تقريره ثم يجيب على تساؤلاتكم.

النائب الثاني: نظرية الإنسان والبيئة قديمة قدم الدهر وسأعطى أمثلة لها من كوكب الأرض، فنحن نرى أهل الشمال الأرضى مثلا يتميزون بالبشرة البيضاء، فى حين يتميز أهل الجنوب بالبشرة السوداء، وبين الشمال والجنوب فى مناطق الوسط تتدرج هذه البشرة بين السواد والبياض، وعلاقة هذا بالبيئة مصدره حرارة الشمس فهى شديدة جنوبا، ضعيفة شمالا ومتدرجة فى الوسط أيضا والشمس هى التى تكسب الجسم البشرى اللون الاسود ودرجاته، ولا داعى للدخول فى تفصيل علمى دقيق لهذه الظاهرة، ومن جهة أخرى لو عقدنا مقارنة بين الإنسان الذى يعيش فى الصحارى والجبال والإنسان الذى يعيش فى مناطق

زراعية وفيرة المياه لوجدنا فوارق أخرى مرجعها إلى البيئة، والفوارق هنا فى السلوكيات،فى ملامح الشكل الخارجى أيضا، ولو نظرنا إلى الإنسان الذى يسكن جوار المناطق البحرية لوجدنا فارقا بينه وبين الإنسان الذى يسكن بعيدا عنها فى الملامح وفى السلوكيات وفى الإصابة بالأمراض ومقاومتها أيضا.

النائبة الرابعة: أعتقد هذا إيجازاً واضحاً لنظرية الإنسان والبيئة بشكلها الأرضى، ومقدمة أرجو أن نستفيد منها.

النائب الأول: (لنفسه) إنها مباراة علمية جديرة بالإنصات.

الرئيس: ماذا تقول.. هل؟!

النائب الأول: (ضاحكا) لا. لا أنا فقط أقول إنها مباراة علمية شيقة ويسعدنى المساهمة فيها!!... وليكمل الزميل.

النائب الثانى: هناك نقطة أخيرة فى نظرية الإنسان والبيئة أريد أن أوضحها قبل المقارنة بظروف سكان الكوكب الثامن، وهذه النقطة هى أنه بالنظر إلى الإنسان الذى يسكن المرتفعات حيث يقل الاكسجين والإنسان الذى يسكن المنخفضات حيث الاكسجين اللازم للتنفس أكثر وفرة، سنجد أن هذا يؤثر فقط فى جهد الإنسان ولكنه لا يجعل هذا إنسانا وهذا خلقا أخر.

النائبة الرابعة: لقد بدأت فى فهمك أنت معهم بكل كيانك عاطفيا وعلميا.

النائب الثاني: أعتقد أن ما قلته نظرية علمية بامثلة واضحة لا دخل للعواطف فيها، وعموما أنا أميل لتصديق قصتهم حتى الآن.

النائبة الثالثة: وأنا أيضا بعد ما سمعت أميل إلى ذلك.

النائب الأول: أعتقد أن القصة بهذه الطريقة تجعلنى أنا أيضا أميل للتصديق بصحتها.

النائب السادس: ولكن هناك بعض التحفظات أوبالأدق كيف نطبق نظرية الانسان والبيئة بأمثلتها الأرضية عليهم هناك فى كوكبهم الثامن.

النائب الثاني: هذا هو السؤال الذى أنتظرته منكم، والذى سأجيب عليه من واقع نتائج التحليل والفحوص الأولية، أولا - حول لون البشرة الحمراء التى يتميز بها ساكنو الأنفاق تبين لنا تأثير المعادن الموجودة بصخور هذه الأنفاق على التحول التدريجى للون البشرة من عادية مثلنا إلى هذا اللون الأحمر القانى، والمياه أيضا عند استخدامها خارجيا كالاستحمام مثلا تعطى نفس النتيجة، ولكن هذا اللون بالتأكيد لم يكتسب مرة واحدة وإنما بالتدريج، وتأكد هذا من دراسة عينة صغيرة من جلد أسر المتطوعين منهم، وبالمناسبة أريد أن أعلن عليكم شيئا هاما.

النائبة الثالثة: مفاجأة أخرى.

النائب الثاني: لا ليست مفاجأة ولكنه إجراء لاستكمال الابحاث العلمية وبموافقة الجهات المسئولة صحيا وأمنيا، لقد تم نقل أسرتين كاملتين من سكان الانفاق الحمر إلى كوكب الأرض بموافقتهم ودون إكراه ووضعوا فى مكان أمين.

النائبة الرابعة: هذا يعنى حجرا صحيا أليس كذلك.

النائب الثاني: بالضبط، معسكر صغير يستعمل كحجر صحى.

النائبة الثالثة: وما عدد هؤلاء، هذا إجراء خطير كان يجب الرجوع إلى مجلسنا قبل اتخاذه، ربما كان هؤلاء يحملون عدوى لشئ ما قد يضر بنا.

النائب السابع أوافق الزميلة وأطالب بالتحقيق العاجل، هذا إجراء خطير، ومتسرع.

النائب الأول: أضم صوتى إلى الزملاء، إن إجراءات العواطف لا محل لها بيننا. لابد من التحقيق.

النائب السادس: إن من اتخذ هذا الإجراء مستهترأ تماما ولابد من التحقيق.

النائب الحادى عشر: ما الذى يحدث، قرارات تتخذ وإجراءات متسرعة، وأين نحن من هذا، نحن نواب الأمة الأرضية، نحن.. آخر من يعلم... كيف، وزميل... زميل لنا يستهتر بمبادئ مجلسنا وحقوقه، لابد من التحقيق العاجل، أضم صوتى إلى الزملاء.

الـرئـيـس: (يشير للباقين) حسنا أنتم أيضا تطالبون بمثل ما يطالب به الزملاء وأنا معكم، ولكن قبل هذا هناك سؤال للزميل ما هى الجهات التى وافقت على هذا الإجراء؟!

النائب الثانى: إن من أصدر هذا القرار يملك حق التصرف فى الحالات الطارئة ودون الرجوع إلى المجلس طبقا للقانون وأنتم تعلمون ذلك.

النائبة الثالثة: ولكن هذه ليست حالة طارئة.

النائبة الرابعة: نعم أنهم ينتظرون فى هذا الكوكب منذ عشرات السنين، ما الذى يحدث لو انتظروا أياما أخرى؟!.

الـنـاعب الأول: هذا صحيح، وهكذا يتحول السؤال إلى هل هى حالة طوارئ أم لا؟!

فاذا كانت حالة طوارئ فالحق معه.

النائب السابع: أما إذا كانت الحالة غير طارئة فلا حق له، ونعود للمطالبة بالتحقيق.

الـرئـيـس: أريد أن أنبه إلى شئ بسيط، إن حالة طارئة أم غير طارئة يكون تقديرها وقتيا أى لحظة إصدار القرار، فلا محل للسؤال هنا.

الـنـائـب الأول: كيف، إننا أيضا نرى الصورة بشكل عام ونستطيع التقدير طوارئ أم غير طوارئ.

النائب الثانى: الجهات التى وافقت على هذا الإجراء تريد تيسير

المهمهة ليس إلا، وعموما فإن لجنة الشئون العسكرية
والأمن القومى هى التى أوصت بهذا القرار، واللجنة
جـزء من المجلس ومـخـولة لهـذه السلطة، أى أن
المجلس ضـمنيـا يعـتبـر فى حكم الموافق على هذا

الـرئـيـس: الاجراء.

حـسب قـوانين المجلس ولـوائحـه. هذا صـحـيح،

الـنـائـب الأول: وأرجوكم عدم إعطاء الأمر أكبر من حجمه.

لا إننا نعطيه حجمه تماما، وأقترح قرارا بتحميل
المسئولية على كل من ساهم فى هذا الإجراء، وإذا

النائبـة الرابعـة: حدثت أية عواقب من نقل القوم للأرض.

أوافق الزميل، وإذا كانوا لم يخالفوا القانون فلابد

الـرئـيـس: من تحمل المسئولية الأدبية على الأقل.

حسنا. حسنا الجميع يريد التصويت على هذا القرار.
مشروع قرار بتحميل المسئولية الأدبية على كل من
سـاهـم فـى قـرار نقـل أسـرتين من سكان الكوكب
الثامن بغرض الأبحاث الطبية والعلمية،... موافقة.

النائب الثـانى: سيدى الرئيس. الأخوة الزملاء، اسمحوا لى أن أعلن
عن نفسى بتحمل المسئولية كاملة أدبية وغير أدبية.

الـرئـيـس: هذه شجاعة فى غير محلها وحماسية دون داع، أنت
تتحول من الدعاية إلى البطولة... هل انتهى التقرير؟

النائب الثـانى: نعم وسنعلن نتائج الأبحاث كاملة فى وقت آخر.

الــرئـــيـــس: السيد رئيس لجنة الشئون العسكرية والأمن القومى (مناديا).

النائب الثــامن: جاهز (يتجه إلى منصة الخطابة).

الــرئـــيـــس: تقرير لجنة الشئون العسكرية والأمن القومى عن الكوكب الثامن.

النائب الثــامن: أعتقد أننى سأوجز تقرير لجنتى، فقد غطى تقرير لجنة البيئة، وتقرير اللجنة الصحية الموضوع تقريبا، وتبقى زاوية الأمن القومى، وأبدأ بالإجابة عن أسئلة ثلاثة طرحت منذ قليل وحولها زميلى لأجيب عنها وهذه الأسئلة هى: -

الأول: هل توجد سجلات عن هذه الرحلة والتى هبطت على سطح الكوكب الثامن مع نهاية القرن العشرين؟!

الثــانى: هل هناك أى أثر على سطح هذا الكوكب لبقايا المركبة؟!

الثـالث: مـا الفـارق اذا كـان سكان هذا الكوكب من أصول أرضية أو من خلق آخر لا يعلمه غير الله؟!

أعـتـقـد أن هـذه هـى كل الأسـئلة التى طرحـتـمـوها وحولت إلى قد سجلتها أثناء مناقشة لجنة الشئون الصحية.

النائبة الثالثة: نعم هكذا سـألنا، ... وهل هناك إجـابات لهـذه الأسئلة؟!

النائب الثامن: بالطبع لكل سؤال إجابة، وسأضيف سؤالاً من عندى وهو: ـ ما أهمية هذا الكوكب بالنسبة لنا نحن الأرضيين؟؟!

الرئيس: إن تقريرك على هيئة إجابات لأسئلة.

النائب الثامن: أعتقد أن هذا أفيد.

النائب الأول هذا تحفظ، وأعتقد أننا نقبله إذا كانت الاجابات على كل الاسئلة المطروحة وغير المطروحة.

النائب الثامن: أنا عضو فى هذا المجلس وأحمل مبادئه والجميع هنا زملائى وزميلاتى، وإن كنت أتحمل مسئولية لجنة هامة من لجان المجلس فهذا أدعى أن أكون أكثر التزاما، وهذا ما أرجو ألا تنسوه، إننا جميعا فى جبهة واحدة.

الرئيس: لاداعى للفظ جبهة فلا توجد جبهات أخرى على ما أعتقد.

النائب الثامن: ما أقصده أن مصلحتنا واحدة وهى صالح الوطن الام، هل تأذن لى ـ فى الأجابة عن السؤال الأول وهو هل توجد أية سجلات عن هذه الرحلة... والإجابة نعم... (همهمة من النواب) نعم بالرجوع إلى سجلات الميكروفيلم بخزانة متحف الفضاء القديم، وجدنا سجل هذه السفينة الفضائية، وسجل فيه عدد من كانوا عليها من رجال ونساء وأسمائهم والدول التى

كانوا ينتمون إليها وأعمارهم،... أى كل شئ عنهم حتى طول كل فرد منهم ولون بشرته، وسجل آخر بكل ما كانوا يحملونه من حيوانات وطيور ونباتات وأشياء أخرى حملت كمؤن ولغرض التجارب. ببساطة كل شئ عن هذه الرحلة.(همهمة وتساؤلات من الأعضاء).

الرئيس: أرجوكم الهدوء ولندع الزميل يكمل.

النائب الثامن: بمضاهاة هذا السجل بالمعلومات التى وجدت محفورة على جدران الأنفاق بالأسماء والصور التى قمنا بتصويرها أثناء زيارتنا للكوكب الثامن تطابقت تماما بالأسماء والتواريخ ودون خطأ واحد، والأرجح أن هؤلاء الرواد ركاب السفينة الفضائية تأكدوا من استحالة الاتصال بالأرض مرة أخرى، وأنهم فى طريقهم إلى الموت معزولون فقاموا بتسجيل قصتهم حفرا على جدران الأنفاق، والتى لجأوا إليها احتماء من العوامل الجوية وتقلباتها، والسؤال الثانى: وهو:
- هل هناك أى أثر لهذه السفينة على سطح هذا الكوكب؟!... والإجابة للأسف لا. فبعد قيامنا بمسح من الجو لجميع الأماكن التى يحتمل أن تكون السفينة قد هبطت بها. لم نجد أى أثر.

النائب الأول: لقد توقعت أن تكتمل المفاجأة ولكن خاب أملى.

النائب الثامن: لا لم يخب تماما فرغم أننا لم نجد السفينة أو بقايا لهيكلها، وجدنا بعض مكوناتها بحوزة سكان الأنفاق.

النائب الأول: هذا أثر لها.

النائب الثامن: تستطيع أن تقول ذلك.

النائبة الثالثة: وما هى هذه المكونات؟! أرجو أن تذكرها لنا من فضلك.

النائب الثامن: أعتقد أنه بمرور الوقت على الأحياء من رواد هذه السفينة قاموا بتفتيتها والاستفادة منها مجزأة لشئون حياتهم اليومية مثل المواقد البدائية، والأقداح، والسيوف الحديدية للدفاع عن النفس، والتى مازالت بحوزة سكان الأنفاق، والزميل رئيس اللجنة الصحية ذكر كما سبق ـ ذكر وجود اطباق معدنية تحمل الرقم الكودى لهذه الرحلة وهى بحوزة هؤلاء القوم أيضا، وبتحليل هذه الأشياء المعدنية معمليا وجدنا أنها تتطابق تماما مع مكونات السفينة والمسجلة بالميكروفيلم، ولكن هناك سؤال يفرض نفسه.

النائبة الرابعة: هل تسألنا نحن؟!!

الرئيس: لا. إنه اتخذ من السؤال أسلوبا للحوار.

النائب الثامن: السؤال الذى يفرض نفسه ينبع من تأكدنا التام بأنه بالفعل كانت هناك رحلة تجارب هبطت اضطراريا

على سطح هذا الكوكب وكل شئ يؤكـد هذا بشكل قاطع ولكن السؤال.... هل هؤلاء أبناء هؤلاء؟!

النـائـب الأول: ماذا تقول... أنت...

النائبة الثالثة: أنت تهدم كل مـا نبنيـه... من هؤلاء ... ومن هؤلاء؟! لقد حيرتنا.

النائب الثـامن: أقصـد هل سكان الانفـاق الحـاليين من البدائيين الحمر هم من نفس رواد هذه السفينة المنكوبة؟!

النائبة الرابعة: وممن تنتظر الإجابة على سؤالك هذا..؟! لقد صـورت لنا أن الأمر انتهى عند هذا الحد.

النائب الثـامن: أعـتقـد أن العـاطفـة أخـذتكم، وابتـعـدتم قليـلا عن المناقشة الموضوعية.

الـــرئـــيـــس: أرجو أن توضح هدفك من هذا السؤال الذى طرحته حتى تخلصهم من الحيرة.

النـائب الثـامن: أقصد ربما.. أن هؤلاء الحاليين سكان الأنفاق.. ربما استـولـوا على مـركـبـة السـابقـين وقـتلوهم بـعـد مـا سجلوا قصتهم على الجدران.

النائب السابع: أى أنهم من خلق جـديد لا يعلمـه غـيـر الله، اعـتـدوا على الارضـيين واسـتـولوا على مـا لديهم، ونسـبـوا أنفسـهم إلينا ظلما وعدوانا،... يا إلهى لقد عدنا من حيث بدأنا.

النـائب الثـانى: اسمـحـوا لـى بإلقاء الضـوء على هذه النقطة، .. أثناء

إلقائى للتقرير الصحى قلت إن هناك ثغرة أو ثغرتين في قصة هؤلاء القوم وهذه إحداهما، ولكن هذه الثغرة التى نقف عندها هى التى يغطيها تقرير اللجنة الصحية.

النائبة الرابعة: أه.. هذا صحيح.. لقد ذهبنا بعيدا .. نعم إن قوانين الوراثة للصفات والخواص لابد أن تطبق بحيث أن يحمل هؤلاء الحاليين صفات السابقين.

النائبة الثانى: لقد بدأت تفهمين ما نفعله، واذا أضفنا نظرية الإنسان والبيئة لقوانين الوراثة للصفات والخواص سدت هذه الثغرة.

النائبة الرابعة: يا إلهى .. الآن وضحت الصورة.. أنتم تقومون بعمل عظيم بهذه الصورة. هذا عمل متكامل... أشكركم عليه...

النائب الثامن: وهكذا تكتمل الصورة ونتأكد بمالا يدع مجالا للشك من هوية هؤلاء النفقيين الحمر.

النائب الأول: نعم. هكذا بدأنا نخرج مرة أخرى من دائراة الحيرة.

النائب الثامن: أشكر الزميل رئيس اللجنة الصحية لتفضله بإيضاح هذه النقطة وأعود للسؤال الرابع الذى طرحته بنفسى وهو: -

ما أهمية الكوكب الثامن بالنسبة لنا نحن الأرضيين؟!

النائبة الثالثة: هذا سؤال فى محله تماما، لو لم تسأله لنفسك لسألته لك أنا؟! انتظر الإجابة من السائل نفسه.

النائب الثامن: من ناحية الشئون العسكرية فموقع هذا الكوكب بالنسبة لبقية الكواكب التى مازالت مجهولة ـ بعضها لا كلها ـ يعتبر خط دفاع أول عن كوكبنا الأرض، إذا حدث مالم يكن فى الحسبان.

النائب الأول: وهل ستنقلون عتادا عسكريا إلى هناك؟

النائب الثامن: لا .. مبدئيا رأى العسكريين أن يجعلوه نقطة مراقبة لما وراءه، مع تزويد الحامية هناك بأسلحة دفاعية خفيفة.

النائبة الثالثة: وماذا أيضا؟ زدنا.

النائب الثامن: بالنسبة لشئون التنقل الفضائى يعتبر الكوكب الثامن أيضا محطة ممتازة للتموين لموقعه الممتاز والمتفرد، وأعتقد أن هذا هو السبب فى سرعة البدء بإنشاء محمية عسكرية، والبدء أيضا فى إنشاء محطة الطرق الهوائية والتى بدأت العمل بالفعل.

النائب الأول: سيكون هذا الكوكب تحت سيطرة العسكريين دون المدنيين.

النائب الثامن: ولفترة غير محددة لتأمين أمننا القومى، وأعتقد أن هذا الإجراء ليس بجديد بالنسبة للمناطق المجهولة.

النائب الأول: نعم.. نعم، إنهم دائما يبدأون بالتضحية.

النائب الثامن: وأعود للسؤال الثالث والذى تخطيته متعمدا لأهميته القصوى ولأجعله فى نهاية حديثى هذا،والسؤال: ـ

ما الفارق إذا كان هؤلاء القوم من أصل أرضى أم من خلق آخر لا يعلمه غير الله؟!

النائبة الثالثة: هذا سؤالى، ...وأعتقد أنه لا فارق؟!

النائب الثامن: لا تتعجلى، فالفارق كبير فعلا وأكبر مما تتصورين.

النائبة الثالثة: هل أنت جاد. أهناك إجابة للسؤال، وهناك فارق كبير أيضا، ... اذن أجبنى.

النائب الثامن: الاحتمال الأول أن يكون هؤلاء من أصول أرضية، إذن فمطلبهم هو العودة إلى الأرض، ونستطيع أن نحقق لهم هذا بشكل تدريجى حتى يتلاءموا شكلا وموضوعا مع الحياة على الأرض والأرضيين فى الزمن الحاضر، ومن هنا يكون وجودنا معهم هناك على سطح الكوكب الثامن هو وجود أشقاء، أما الاحتمال الثانى وهو أن يكون هؤلاء من خلق آخر لا يعلمه غير الله، وبالتالى لا نعلم أهدافهم من وراء تحايلهم بانتحال هوية أرضية، ومحاولة الانتقال للأرض وعن طريقنا، ومن هذا المنطلق يكون وجودنا معهم هناك على سطح الكوكب الثامن هو وجود صاحب أرض ويمثله سكان الأنفاق الحمر، وضيف وربما يسمى مغتصبا ونمثله نحن، .... هل رأيتم الفارق؟!..

النائبة الرابعة: يا إلهى لقد نظرنا للموضوع بشكل مبسط للغاية ودون النظر من هذه الزاوية.

النائبة الثالثة: معك حق (كمن رأى حقيقة) إن الفارق ضخم فعلا، أعتذر عن تسرعي.

النائب الأول: إنه موضوع حساس يجب بحثه بكل روية، أرجو أن تغفر لي تسرعي أنا أيضا.

النائب الثامن: وهكذا نعود إلى الإجراء الذي اتخذ سريعا بنقل أسرتين كاملتين إلى الأرض لإجراء الفحوص والتحاليل الشاملة، والتي لا تتوفر لها الإمكانيات المطلوبة هناك، وراعينا في اختيار الأسرتين النوع والسن، بمعنى أننا أخذنا أطفالا ونساء ورجالا من مختلف الاعمار، كما أحضرنا بعض الحيوانات والطيور والنباتات والمياه أيضا لإجراء الدراسات اللازمة، والآن.... هل ترون معي أنها حالة طوارئ أم لا...؟!

النائب الأول: نعم أشاركك الرأي... هي فعلا حالة طوارئ.

النائب السادس: إنه جهد كبير لكم وللجنتي البيئة والصحة، نأسف لتسرعنا.

الرئيس: الاعتراف بالحق فضيلة علينا أن نسعد بوجودها في مجلسنا هذا، لقد تحمل الزملاء المسئولية الفعلية دون الانتظار لقرارات وهذه فضيلة أخرى أعتز بوجودها بيننا وأرى تسجيل تحية لهؤلاء. موافقة... هل انتهى التقرير؟

النائب الثامن: نعم،... ولكنى أرجو اعتبار موضوع الكوكب الثامن ممتدا حتى تقدم التقارير النهائية بعد انتهاء الدراسات التى تجرى على من أحضرناهم معنا.

الرئيس: بالطبع الموضوع ممتد حتى نصل إلى قرار نهائى فى هوية هؤلاء القوم، وحين تصل إلينا هذه التقارير فستناقش على الفور وأرجو من القائمين عليها الاهتمام المتناهى وأتمنى لهم التوفيق والنجاح،... نشكرك (للثامن) وننتقل الآن إلى البند التالى فى جدول الأعمال.

الصوت: البند/ الاقتراع على اختيار قائد المحمية العسكرية للكوكب الثامن.

النائب الأول: إن هذا الكوكب لم يتركنا بعد (ضاحكا).

النائب السابع: مازلنا فوق سطحه وداخل أنفاقه.

النائب السادس: إنه ينادينا بعنف.... هل من مبارز (بعفوية).

الرئيس: أرجو الهدوء... طبقا للقانون فقد أخطرتنا الهيئة العسكرية العليا بخمسة أسماء نختار من بينها قائدا للمحمية العسكرية الجديدة، وهى هنا محمية الكوكب الثامن، وطبقا للقانون أيضا فقد أرسلنا هذه الأسماء الخمسة لبرلمانات المناطق الأربع عشرة للاقتراع عليها وتم ذلك فعلا، وأرسلت إلينا نتائج الاقتراع، ودونت بالحاسب الآلى للمجلس الموحد،.. والنتيجة

النهائية هى...

(يدخل أحد الافراد بملف يفتحه الرئيس ويقرأ منه).

اختيار الجنرال الصالح قائدا للمهمة المذكورة، والذى كان مفوضا عليها بشكل مؤقت، أى أنه أصبح الآن قائدا للمحمية عن طريق الاقتراع المباشر للبرلمانات الارضية،.... وهذا الإعلان يعد تكليفا له من قبلنا.

ترفع الجلسة على أن تعود للانعقاد بعد عطلة نهاية الأسبوع مباشرة لاستكمال جدول الأعمال.....

شكرا.

= = = = = =

أحـــــلام الجـــنـــرال الصـــالــح

المشهد الثانى

(غـرفـة قـيـادة الجنرال على سطح الكوكب الثـامن ـ يغلق الجنرال جـهـاز التليفزيون أمامه ويسيتدير فوق مقعده الدوار مواجها...)

الجنرال الصالح: أخيرا.. (سعيدا ومحدثا نفسه) أخيرا انتهى أطول يوم فى عمرى، وبدأت الحياة من جديد.. مرحى.. مـرحى... يا إلهى العظيم إن هذا الكوكب أصـبح ملكى .. أنا وحدى... بلا شريك، وبموافقة أشاوس الأرض ونظمـهـاالعـريقـة، أنا الجنرال الصـالح،... الجنرال ولم لا أكـون الملك... أنا الملك الصـالح.. الملك.. الملك ولم الملك.. ولم لا أكون الإ مـبـراطور... أكبر وأعظم ... نعم الإمبراطور الصالح الأول حاكم الكوكب الثامن.. أعتقد أننى سأجد لكوكبى هذا اسما يناسبه ويناسب حاكم ومؤسس إمبراطوريته...

الذى هو أنا، ولكن على أن أكمل ما بدأته حتى تخرج هذ الدولة إلى الواقع ويتحول الحلم إلى حقيقة، ويتوقف التاريخ أمامى محنيا رأسه.. لأنى أنا.. أنا وحدى ودونا عن كل عظماء الماضى السحيق سأنجح فيما فشلوا فيه جميعا.. (مفكرا) الاسكندر فشل.. نابليون هزم وانكسر، هتلر سحق ودقت عنقه.. وغيرهم وغيرهم لم ينجح أحد.. حتى جاء الجنرال... أقصد الامبراطور الصالح الأول وحقق المعجزة... هكذا... هكذا سيقول التاريخ عنى، وهكذا سيتذكرنى الناس و....

(تدخل الفتاة هايبه)

هايبة: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد... (كمن أفاق من علم) ماذا بك لقد انتزعتنى انتزاعا من عمق أفكارى.... ماذا بك؟!.

هايبة: سيدى الجنرال لقد وعدتنى بالمساعدة فى موضوع زواجى أليس كذلك؟!

الجنرال الصالح: نعم، وأنت تعلمين أننى أفى بوعودى دائما، لماذا تذكرينى بهذا الآن؟

هايبة: أن خطيبى موجود بالخارج، وقد أخبرته بأنك تريد مقابلته لأمر هام.

الجنرال الصالح: حقا... هل أحضرته إلى هنا بهذه السرعة، أنت عملية للغاية وهذا ما يعجبنى فيك... فتاتى العزيزة، هل أخبرته بموضوع المقابلة؟!

هايبة: لا.. لو أخبرته لما أتى، لأنه يرفض التدخل فى أموره الشخصية.

الجنرال الصالح: وزواجكما أمر شخصى بالطبع،... هذا شاب معتز بنفسه واثق منها. اسمعى.. دعيه ينتظر قليلا ثم أدخليه.

هايبة: ولم الانتظار؟

الجنرال الصالح: إذا كنت تريدين مساعدتى فافعلى ما أقوله دون أسئلة، هل تريدين...؟!

هايبة: بالطبع فهذا ما أحلم به، زوج طيب صالح، وعمل مع الجنرال الصالح... السلام والأمان للجنرال القائد...

الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد. انتظار قليلا (مؤكدا) ثم أرسليه.

(تخرج الفتاة).

الجنرال الصالح: (لنفسه) وهكذا نبدأ مرة أخرى، لابد من ترتيب الأمور بشكل خاص مع هذا الفتى زوج فتاتى،.. أنا أريد منه أن يحل لى الشفرة ثلاثية الأضلاع لاستخدام هذه الأسلحة العظيمة، وهو عالم شاب يحب علمه وعمله، واثق من نفسه،، معتز بها، ولكن

لديه مشكلة خاصة لا يحب مناقشتها مع الآخرين يضعها فى داخله ويغلق عليها... إذن لابد من اقتحامه ومهاجمة ثقته بنفسه، حتى إذا خرجت مشكلته من خزانتها أصبح مسلوب الإرادة... طوع يدى.. يفعل ما آمره به دون إبطاء....

(يجلس إلى مكتبه) هاييه.. (مناديا) دعى عالمنا الشاب يدخل.

(يدخل العالم الشاب عزيز ـ مسئول الطرق الهوائية).

الجنرال الصالح: أهلا بك... فى أرض المستقبل الزاهر..... الكوكب الثامن.... كوكبنا.

عزيز: السلام عليكم ورحمة الله، أعتقد سيدى الجنرال أنها تحية متأخرة قليلا لأنى أعمل هنا منذ فترة ليست بالقليلة .

لجنرال الصالح: حقا: أنت حاضر البديهة، نعم أنا أعلم أنك تعمل هنا منذ فترة ليست بالقصيرة ولكن أعلم أيضا أنها أول مقابلة بيننا .. أليس كذلك؟!

عزيز: هى كذلك... سيدى الجنرال... لأنه لا علاقة بين عملنا فى الطرق الهوائية، وعملكم فى الأمور العسكرية.

الجنرال الصالح: آه.... كانت كذلك بالفعل حتى اليوم، ولكننى الآن صرت قائدا رسميا لهذه المحمية بكل ما عليها... هل تفهمنى؟!

عـــــــزيـز: بالطبع... سيدى الجنرال أفهم. وتهنئتى باختياركم لهذه المسئولية.

الجنرال الصالح: أعتقد أنك هكذا تكون أول المهنئين فعليا، ولكن قبل أن نسترسل.... لم لا تخبرنى باسمك؟

عـــــــزيـز: عزيز. اسمى عزيز.

الجنرال الصالح: عـزيز اسم جـمـيل، والآن... يا عـزيزى عـزيز أريد أن أسمعك قليلا. احك لى عن نفسك، مؤهلاتك، منطقتك الأرضـيـة، طبيعة عملك، أسـرتك إن كان لك أسـرة ... كل شئ عنك ... تكلم.

عـــــــزيـز: ولم كل هذا.. هل أنا موضـع تحقيق أم ماذا؟!

الجنرال الصالح: لا تخف.. لا تخف إنـهـا فـقط جلسـة تعـارف، ألا تـحب أن نتعارف, فربما أصبحنا أصدقاء.

عـــــــزيـز: ولكن مـبلغ علمى أن الأصـدقـاء لابد أن يكون بينـهم نوع من التكافؤ.

الجنرال الصالح: أى تكافؤ تقصد.

عـــــــزيـز: أقـصـد... مثـلا.. أنه فى الصداقة السـائل قد يصـبح مسئولا... والعكس صـحيح.

الجنرال الصالح: ومن قال إنك لا تستطيع أن تسألنى.... وأجيب.

عـــــــزيـز: (مسترسـلا) كمـا أن الأصـدقاء فـى الغالب تجـمـعهم أمـور واهتـمـامـات مـشـتـركـة تجـعل التـقـارب بينهم وجدانيا.

الجنرال الصالح: إن بيننا الكثير من الأمور المشتركة.

عـــــــزيـز: كيف.. ونحن لم نلتق وجها لوجه إلا الآن؟

الجنرال الصالح: ألست من أهل الأرض... وأنا كـذلك.. ألست تعـمل هنا بمحـمـيـة الكوكب الثـامن.وأنا كـذلك .. ألست خاطبا لهاييه... وأنا كذلك.. أقصد أنها تعمل معى مديرة لمكتبى.

عـــــــزيـز: هاييـه.. هل أخـبـرتك..؟! مـا أقـصـده من الأمـور المشتركة هو..

الجنرال الصالح: دعك من هذا، وحدثنى عن نفسك كما سبق وسألتك.

عـــــــزيـز: هل هذا أمر؟!.

الجنرال الصالح: اعتبره كذلك إن شئت، فـهو أيضا من حقى،.. وأنت ترفض الشكل الودى للحديث.

عـــــــزيـز: أنا لا أقـصـد... ولكنى كـمـا سبق وقلت... حسنا... حسنا... سـأتكلم عن نفسى اذا كـان هو طلبك.... اسمى عـزين، أحمل دكـتوراه من الدرجة المتميزة الأولى فى علوم الكومـبـيـوتر، وبمعنى أدق تخطيط المشروعات بواسطة الكومبيوتر، أعمل حاليا مسئولا تنفيذيا فى هيئة الطرق الهوائية.

الجنرال الصالح: أنها مرتبة عاليه لمثل سنك... كيف وصلت إليها...؟!.

عـــــــزيـز: بالعمل.. والعمل وحده فـأنا أهوى الكومـبيوترمنذ طفـولتى، ونميت هذه الهـواية بالدراسـة... والدرجـة

العلمية التى أحملها لا يحملها إلا قلة قليلة جدا من علماء الكومبيوتر.

الجنرال الصالح: إجابه مستقيمة... سأقبلها منك.

عــــــزيـز: وهل هناك غير هذا... أقصد...

الجنرال الصالح: لا.. بالطبع الاستقامة سر النجاح والترقى، وهذا يعجبنى فيك، ولكن ماذا عن طبيعة عملك هنا.. فى كوكبنا الثامن.

عــــــزيـز: أنت تعلم سيدى الجنرال أن محطة الطرق الهوائية هنا حديثة الإنشاء، وأنا هنا لأشرف عليها بشكل مؤقت حتى تستكمل أجهزتها... وينتظم العمل فيها.

الجنرال الصالح: ولكن لماذا لا يكون عملك هنا دائما.؟

عــــــزيـز أنا لم أفكر فى هذا،... لأن طبيعة عملى هى التى توجهنى وليست إرادتى وحدها.

الجنرال الصالح: ولماذا لا توجهك إرادتك.. ألا تحب الاستقرار.

عــــــزيـز: بالطبع أننا جميعا نحب الاستقرار... ولكن .... ماذا....

الجنرال الصالح: ماذا لو أعطيتك هذه الفرصة؟

عــــــزيـز: أية فرصة تعنى؟!

الجنرال الصالح: الاستقرار... أعطيك الاستقرار... لا ترفض دون أن تفكر.

عــــــزيـز: ولكن عملى. أقصد طبيعة عملى...

الجنرال الصالح: دع هذا لى... سيكون لك عملك الذى تحبه... كما ستحصل على مرتبة أعلى من مرتبتك الآن.

عـــــــزيـز: ولكن لماذا.... لماذا هذا العرض السخى، وما هو المقابل الذى تطلبه منى.

الجنرال الصالح: قلت لك... ألا تتسرع... فكر... فكر.

عـــــــزيـز: ولكننا اتفقنا أن من حقى أن أسأل أيضا ووعدتنى بالإجابة مادام الحديث وديا وليس رسميا.

الجنرال الصالح: فكر أولا... وسأجيب عن كل أسئلتك، سأتركك قليلا ثم أعود إليك... هايبه.. (مناديا) هايبه... تعالى (تدخل الفتاة)....

أجلس مع خطيبك حتى أعود من دورتى لمتابعة العمل... فكر... فكر.

هـايـبـــــــة: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد... فكر ... فكر (خارجا).

عـــــــزيـز: ما هذه التحية.

هـايـبـــــــة: إنها تحيتنا هنا، فنحن نبنى مجتمعا جديدا نرجو له السلام والأمان.

عـــــــزيـز: ولكنها بشكلها هذا.... تحية خاصة لهذا القائد.

هـايـبـــــــه: سنعممها، لا تجعل منها قصة ، ماذا فعلت معه، ولماذا أحضرك؟!

عـــــــزيـز: ألا تعلمين... ألست مديرة مكتبه؟

هايبة: وكيف لى أن أعلم، أننى كما تقول مجرد مديرة لمكتبه،... أفعلى كذا... أفعل كذا.... أطلبى فلانا.. أطلب فلانا.

عزين: لكن كيف علم بأمر زواجنا... ألم تخبريه؟!

هايبة: هل كان هذا موضوع حواركما....؟!

عزين: بالطبع لا، فأنت تعلمين.... أننى...

هايبة: (مقاطعة) أعلم أن هذا من الأمور الشخصية والتى لا تحب أن تناقشها مع أحد.

عزين: هايبه... ألا توافقيننى فى هذا.

هايبة: طبعا أوافقك... ولكنك تبالغ أحيانا.

عزين: أبالغ.. دائما تقولين هذا..

هايبة: من حبى لك، ... ومن حرصى عليك أحاول أن أبسط الأمور، لقد بدأت أشك أنك تبادلنى نفس المشاعر.

عزين: ولماذا هذا الشك، وما مصدره... أنت تعلمين مقدار مشاعرى نحوك، ولكنى لا أستطيع أن أطارحك الغرام كما يفعل المراهقون.

هايبة: ولماذا..؟! أنت حتى لم تحاول أن تختار مكانًا نستقر فيه معا.

عزين: الاستقرار للمرة الثانية أسمع هذه الكلمة فى نفس الغرفة، أنت تعلمين طبيعة عملى.

هايبة: إذن لن نجتمع أبدا....

عــــــزيــز: لماذا هذا التشاؤم؟!

هــايــبـــــة: ليس تشـاؤمـا ولكنه واقـع... أنا أعـمل هنـا، وأنت هنا مؤقتا وغدا فى كوكب الأرض وبعد غد فى مستعمرة قمرية، وبعد بعد عند .....

عــــــزيــز: كفى... كفى وماذا تقترحين؟!

هــايــبـــــة: أن تقرر... أن تختار مكانا نستقر فيه معا.

عــــــزيــز: الاستقرار مرة أخرى ـ أنت تتفقين معه.

هــايــبـــــة: مع من....؟!

عــــــزيــز: الجنرال... القائد ـ الصالح.

هــايــبـــــة: ولم لا.. إنه رجل عظيم يسـعى دائمـا لسـعـادة من يعملون معه حتى يعطواإنتاجا أكثر.

عــــــزيــز: هذا مـبـدأ إدارى هام... ولكن الأمـر هكذا يحـتـاج لبعض التنازلات.

هــايــبـــــة: أنا لا أرى أية تنازلات، لقـد عـرض القـائد المسـاعـدة فإما نقبل وإما نرفض.

عــــــزيــز: هذا صحيح ولكنه لم يعرض على شيئا محدداً حتى أقبل... أو أرفض.

هــايــبـــــة: لقد سمعته يطلب منك أن تفكر، من أجلى، ومن أجل حبنا ومن أجل مستقبلنا معا... سـأخرج الآن لأرى من أتى إلينا، وأعود إليك سـريعا... (تخرج وتتـركه يفكر متجولا داخل الغرفة... يدخل الجنرال).

الجنرال الصالح: نحن نبذل جهدا خارقا من أجل هذا الكوكب... أرجو أن يقدر مسئولو الأرض هذا الجهد.... ها... هل فكرت؟

عـــــــزيـز: نعم... ولكن لا أرى شيئا محددا.

الجنرال الصالح: أنت ترى أن كوكبنا هذا مازال وليدا يحتاج لمنشآت وهيئات وإدارات ورجال وعلماء،.. وضمن خطة عملى إنشاء هيئة للطرق خاصة بهذا الكوكب، وبما أنك ستعمل معنا من البداية... سأعطيك رئاسة هذه الهيئة.

عـــــــزيـز: (بدهشة) رئاسة هيئة بأكملها، ولكن كيف؟

الجنرال الصالح: دع هذا لى.. سيتم كل شئ بشكل رسمى، وستأخذ فرصتك كاملة ولكن قبل هذا... هناك اختبار.

عـــــــزيـز: أى اختبار؟!

الجنرال الصالح: العلماء العسكريون وضعوا لغزا بأجهزة الكومبيوتر، هذا اللغز عباره عن شفرة ثلاثية الأضلاع... اذا حللت هذا اللغز فأنت أهل لهذه الفرصة... والترقية لك.

عـــــــزيـز: شفرة ثلاثية الأضلاع..إننى لم أر طيلة عملى بالكومبيوتر لغزا بهذا الشكل.

الجنرال الصالح: وهذا يعنى جدية الاختبار.. لأن الترقية التى ستحصل عليها سترفعك عدة مراتب عما أنت عليه الآن.

عـــــــزيـز: أعتقد أنه اختبار قاس، ولكن لا مانع من المحاولة.

الجنرال الصالح: هذا عظيم، لقد ازداد إعجابى بك، أتمنى أن تجتاز هذا الاختبار... لأنى أحببتك بالفعل، والآن إلى غرفة الكومبيوتر المركزى.

عـــــــزيـز: الآن.

الجنرال الصالح: على الفور أنا لا أريد أن تضيع منك فرصتك.

(تدخل هايبه).

هـايـبـــــــة: سيدى الجنرال... لقد حضر الضابط الثالث ومعه شخص يقول إنك فى انتظارهم.

الجنرال الصالح: دعيه يدخل.

(تخرج وتستدعيهم، يدخل الضابط قادر ومعه النائب العاشر).

الضـابط قـادر: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لرجال القائد... (ينظر إليه بإعجاب) أنت يا قادر تستطيع الانصراف... وأنت انتظرنى هنا وسأعود إليك على الفور... هيا بنا (لعزيز).

(يخرج ومعه عزيز، النائب العاشر بمفرده).

النائب العـاشـر: (لنفسه) إن الأمور بدأت تأخذ شكلا جديا أسرع مما تصورت (يتحرك داخل الغرفة بقلق حتى يعود الجنرال).

الجنرال الصالح: لماذا لا تجلس... إن المقاعد لدينا وفيرة.... ألا ترى ذلك؟.

النائب العاشر: أرى ذلك... ولكنك تسرع الخطى وأخاف أن تخطئ.

الجنرال الصالح: أنا لا أعرف الخطأ.... الجنرال الصالح لا يعرف الخطأ، إذا سايرتك ستغرقنى معك.

النائب العاشر: ولكنى أبذل كل جهدى كما اتفقنا.

الجنرال الصالح: لا ياعزيزى إن حركتك بطيئة للغاية، ولولا تغطيتى لك لانكشف أمرك منذ زمن طويل.

النائب العاشر: أنا أعلم أنك تغطينى، ولكنى نفذت ما اتفقنا عليه.

الجنرال الصالح: لا لم تنفذ كل ما اتفقنا عليه، لقد نفذت بعض الذى اتفقنا عليه.

النائب العاشر: إننا نفتقد الرجال المخلصين.

الجنرال الصالح: هذا فارق بينى وبينك... أنا أجند الجميع لخدمة أهدافنا، وأنت تنتظر أن أعطيك رجالا.

النائب العاشر: إن العمل شديد الخطورة... وموقعى حساس.

الجنرال الصالح: وأنا.. أليس موقعى شديد الحساسية؟! أمرك عجيب.

النائب العاشر: ولكن تاريخك العسكرى يغطيك.

الجنرال الصالح: وهذا فارق أخر بيننا... أنا عملت عمرى كله أخطط لهذه اللحظات التاريخية.

النائب العاشر: لقد قدمت ما أستطيع، وأعترف أننى ليس لى مقدرتك.

الجنرال الصالح: (سعيدا بهذا الاعتراف)... لقد بدأت تقترب منى.. عظيم وهذا ما أريده، والآن نبدأ بمراجعة ما فعلته.

النائب العاشر: هذا أفضل، فقد بدأت الصورة تهتز أمامى .

الجنرال الصالح: لا تخف فأنا وراءك دائما.... أصحح أخطاءك.... ألسنا شركاء؟!

النائب العاشر: أعتقد أننا نجحنا فى تحريك الأمور فى منطقة القطب الجنوبى.

الجنرال الصالح: هذا صحيح... ولكن البذرة كانت موجودة، فلم تجد صعوبة تذكر.

النائب العاشر: نعم هذا صحيح ولكن الأمر لا يسلم فرجالنا هناك مطالبهم كثيرة لحد الجشع.

الجنرال الصالح: أعطهم كل ما يطلبون.... لا تبخل عليهم... لقد قاموا بعمل عظيم للغاية.

النائب العاشر: حسنا سأعطيهم،.... ولكن رجالنا فى المنطقة القطبية الشمالية لم يفعلوا شيئا وهذا ما أثار مخاوفى.

الجنرال الصالح: ولماذا... هل اتصالك بهم مباشر؟!

النائب العاشر: لا... إن بينى وبينهم عدة وسطاء مخلصين.

الجنرال الصالح: اذن فهم لا يعرفونك.... لم الخوف؟

النائب العاشر: إنها منطقتى كما تعلم... والوضع حساس للغاية.

الجنرال الصالح: انس هذا الأمر وسأتابعه بنفسى، ولكن ما الذى فعلته في الجلسة الأخيرة للبرلمان، لقد بدوت وكأنك أحمق كبير.

النائب العاشر: لقد كنت فى هذا اللحظات لا أرى أمامى شيئا من شدة ارتباكى.

الجنرال الصالح: يجب أن تتحكم فى أعصابك أكثر من هذا، لقد أوشكنا على وضع اللمسات الأخيرة.

النائب العاشر: وهذا ما يربكنى أكثر... أنا أخاف أن نفشل.

الجنرال الصالح: (بغرور واندفاع) قلت لك مرارا الجنرال الصالح لا يعرف الفشل. تماسك وإلا كان الفشل على يدك أنت، اسمع .... اقض معنا أجازتك حتى تريح أعصابك قليلا... وسأنهى ما تبقى بنفسى.

النائب العاشر: هذا رأى صائب... ولكنى سأعمل معك من هنا.

الجنرال الصالح: لا لم يحن الوقت لهذا بعد، ولكنك تستطيع أن تحاول مع الكومبيوتر مرة أخرى فى أمر الشفرة الثلاثية.

النائب العاشر: هذه هى ضالتنا، لقد قطعت شوطا كبيرا فى مفتاحها.

الجنرال الصالح: لك أن تتمه من هنا.

النائب العاشر: ألم تجد لها حلا؟!

الجنرال الصالح: لا. أنا مازلت فى انتظار هذا الحل منك أنت، أليس هذا مجال عملك؟!

النائب العاشر: نعم سأحاول قدر جهدى.

الجنرال الصالح: يا عزيزى إن كل ما فعلناه حتى الآن من إثارة المتاعب على الأرض مجرد غطاء حتى نرتب أمورنا، وتصل لحل هذه الشفرة، وهذا ما عجزت عنه أنت حتى الآن.

النائب العاشر: أنت تعلم استحالة سرقة هذه الشفرة فالضلع الأول لها فى خزانة مجلس الرئاسة الاعلى، والضلع الثانى فى خزانةالهيئة العسكرية العليا، والضلع الثالث فى خزانة البرلمان الموحد، وهى لا تكتمل دون الاضلاع الثلاثة معا.

الجنرال الصالح: ولكنك لم تحاول جديا.

النائب العاشر: كيف أحاول وبينى وبين هذه الخزائن حواجز كثيرة.

الجنرال الصالح: إذن تبقى لنا نظرية الاحتمالات لحل هذه الشفرة على الكومبيوتر.

النائب العاشر: وهذا ما أفعله... ولكنها عملية معقدة جدا قد تستغرق أياما وشهوراً وربما سنوات من العمل المتواصل وربما لا نصل لاية نتيجة.

الجنرال الصالح: وربما نصل لنتيجة من المحاولات الأولى.

النائب العاشر: نعم ولكنها عملية تعتمد على الحظ الشديد، والتوفيق لدرجة كبيرة.

الجنرال الصالح: أنا لا أعرف للحظ مكانا بين أعمالى، لابدٌ من تجنيد كل صاحب مقدرة لحل هذه الشفرة.

النائب العاشر: ولكن هؤلاء قلة متميزه، وتجنيدهم ليس بالأمر السهل دون أن نكشف لهم سرنا.

الجنرال الصالح: اسمع..لقد بدأت تضعف بالفعل... اذهب لتسترح ثم ابدأ عملك مع الكومبيوتر.

النائب العاشر: أعتقد أن هذا أفضل... السلام والأمان لك.

الجنرال الصالح: ولك أيضا ... ياعزيزى.

(يخرج النائب العاشر).

الجنرال الصالح: إلى متى. إلى متى سأتعامل مع الضعفاء والمترددين، هذه محنة حقيقية،... الجميع افتقد لروح التحدى.... الاستفزاز أيضا لا يجدى.... ضاع الإنسان بين مشاعر الحب والود والتعاون، أشياء جميلة لكنها لا تصنع مجدا... إن روح التنافس والتسابق هى الحل للخروج من هذا الضعف الإنسانى... ماذا يريد أصحاب هذه المبادئ... أن نتسامح ونتصادق ونتعاون... ثم ماذا.... من يقود من .... من يحكم من.... من يملك من... كيف يتميز من هم مثلى بين الأحباء والاصدقاء... إن الصراع هو المفيد فى هذه الحالة. تصارع حتى تصل.... تصارع حتى تعلو وتسمو تصارع حتى تحقق أهدافا ومجدا يذكره التاريخ لك، أنا وحدى أستطيع أن أضع اللبنة الأولى لهذا الصراع لمصلحة الإنسان وسأنجح ما دمت حيا... إن المجد الذى ينتظرنى منذ زمن طويل سيقودنى حتما إلى النجاح والنصر.

(تدخل هايبه).

هايبة: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: والسلام والأمان لفتاة القائد.... هاتى ما عندك.

هـايـبــــــــة: لقد عاد الضابط الثانى ومعه ثلاثة من سكان أنفاق الكوكب الحمر.

الجنرال الصالح: دعيه يدخل.

(تخرج هايبه ويدخل الضابط الثانى).

الضـابط الثـانى: السلام والأمان للجنرال القائد .

الجنرال الصالح: السلام والأمان لرجال القائد. تقريرك. أوجز.

الضـابط الثـانى: قمنا بإحضار قادة سكان الانفاق كما أمرتنا.

الجنرال الصالح: كم عددهم؟

الضـابط الثـانى: ثلاثة. رجلان وفتاة.

الجنرال الصالح: فتاة بين القادة. هذا عجيب بين هؤلاء البدائيين... أحضرهم حالا.

(يخرج ويعود بعد لحظة ومعه ضابطان آخران يحرسان رجلين وفتاة يرتدون أسمالا ويتميزون ببشرة حمراء، وشعر أحمر قانى ويضع كلٌّ من الرجلين سيفا فى خاصرته).

الجنرال الصالح: كيف تسمح لهم بالدخول على وهم يحملون هذه السيوف؟!

(بغضب شديد).

الضـابط الثـانى: إنهم يرفضون تسليمها.

الجنرال الصالح: يرفضون - مرة أخرى - تكرر يرفضون... انزعها بالقوة.

إذا سمعت هذه الكلمة مرة أخرى سأقتل من يتفوه بها. هل فهمتم؟!

الضباط (معا): فهمنا. فهمنا.

الجنرال الصالح: والآن دعهم يتكلمون أمامى.. ألا يتكلمون مثلنا.

الضابط الثانى: إنهم لا يسكتون عن الكلام.... دائما يتكلمون.

الجنرال الصالح: أنت (مشيرا لأحدهم)... تكلم...

صادق الأحمر: لقد أتينا إليك بإرادتنا.

الجنرال الصالح: ولماذا لم تأتوا فى المرة الأولى. إذا كنتم هكذا أصحاب إرادة... (بسخرية).

صادق الأحمر: لقد حاولوا استخدام العنف معنا فى المرة الأولى، ورأينا أن نأتى هذه المرة بهدوء... حقنا للدماء.

الجنرال الصالح: أنتم تحقنون الدماء... هل أعتبر هذا نوعا من التهديد؟!

صادق الأحمر: اننا لا نهدد، ولكننا نريدكم أن تتعاملوا معنا بشكل أكثر إنسانية.

الجنرال الصالح: إنسانية... أنت تعرف الإنسانية، أنت فيلسوف الجماعة إذن. اصمت أنت... تكلم أنت (لشاب آخر).

عابد الأحمر: أيها القائد نحن أصحاب قضية، وأنتم وافقتم على أن تدرسوها وتجدوا لنا حلا.

الجنرال الصالح: من قال لك ذلك...؟!

عابد الأحمر: العلماء الذين حاورونا وأخذوا بعضنا لإجراء دراساتهم عليهم.

الجنرال الصالح: وهل صدقتم هذا اللغو.؟!

عـابد الأحـمـر: ولماذا لا نصدق، لقد تعاملوا معنا بكل الحب والود، وتفهموا كل ما قلناه لهم.

الجنرال الصالح: الحب والود.. يا إلهى حتى أنتم بأسمالكم وحياتكم البدائية تتكلمون عن الحب والود... اصمت.. تكلمى (للفتاة الحمراء) يا فتاة...

عـادلة الحـمـراء: ماذا أقول، لقد قال إخوانى كل شئ تقريبا، والدور الآن أن تتكلم أنت.

الجنرال الصالح: ها... مـرحى، مرحى... صامدة ومتحدية يعجبنى نوعك وأن كنت حمراء بدائية.

عـادلة الحـمـراء: إن لونى هذا.... لا دخل لى فيه.... هكذا أراد الله بنا.

الجنرال الصالح: آه لو كنت أملك وقـتى، أذن لحـاورتك طوال اليـوم، فأنت تبعثين فى روح التحدى.

عـادلة الأحـمـراء: نحن لا نبحث عن التحدى، نحن نبحث عن حق لنا.

الجنرال الصالح: عظيم. كلنا أصحـاب حقوق، وحتى تحصلوا على حقكم يجب أن تعطونى حقى أولا... اصمتى... تكلم.

صـادق الأحـمـر: نحن لا نرفض التعاون معكم، ولكن يجب أن نتفق أولا.

الجنرال الصالح: وعلى ماذا نتفق يا فيلسوف جماعتكم؟!

صـادق الأحـمـر: كيفية التعامل بيننا... حتى يفصل فى قضيتنا.

الجنرال الصالح: وماذا تقترح...؟!

صادق الأحمر: إذا أردتم أن نعمل من أجلكم... يكون لنا نفس الحقوق وعلينا نفس الواجبات التى تعطونها لأنفسكم.

الجنرال الصالح: وكيف تتأكد من هذا؟! اصمت ... تكلمى.

عادلة الحمراء: نحن نثق فى عدالة من تعاملوا معنا.

الجنرال الصالح: عظيم وصلنا إلى محطة الثقة، اذا كنتم تثقون فى علماء الأرض فيجب أن تنفذوا أوامرى لأنهم يعملون تحت قيادتى.

عادلة الحمراء: ولكنهم قالوا إنهم يمثلون البرلمان الأرضى الموحد....لا يمثلونك أنت.

الجنرال الصالح: لقد بدأت الفتاة فى استفزازى، لقد أعطيتكم كثيرا من وقتى وأريد أن اسمعها منكم الآن... أريد أن أسمع أنكم ستعملون فى خدمتى أنتم واتباعكم منذ هذه اللحظة ودون ابطاء.

عابد الاحمر: نحن لا نثق فيك... أنت وجنودك.

الجنرال الصالح: والفتى أيضا بدأ فى استفزازى.... وأنت يا فيلسوف جماعتكم هل لديك أقوال أخرى؟!

صادق الأحمر: أعتقد أننا عرفنا نوعك جيدا... متسلط... أجوف... دكتاتور تكره الحياة ومعانيها الجميلة... لا تعاون بيننا.

الجنرال الصالح: (بغيظ وقوة) ستتعاونون شئتم أم لم تشاءوا... لقد

أعطيتكم فرصتكم كاملة... لا حق لكم عندى... أيها الضابط خذهم إلى السجن السفلى، ومر لهم ببعض المشهيات حتى يعلموا كرم ضيافتنا.

الضابط الثانى: السلام والأمان للجنرال القائد... هيا... اخرجوا...
(يخرج الضباط ومعهم الثلاثة الحمر).

الجنرال الصالح: سأتسلى بهؤلاء الحمر.. حتى أنهى استعداداتى وخططى الكبرى.
(تطفأ الأنوار... وتعود بعد لحظات).
(الغرفة خالية... تدخل هايبه وتنهمك فى عملها ويدخل عزيز خلفها).

عـــزيـز: هايبه.. اسمعينى اذا أردت السلامة.

هـايـبـــة: أرجوك يا عزيز دعنى الآن فورائى أعمال كثيرة يجب أن أنهيها قبل وصول الجنرال.

عـــزيـز: وأنا لابد أن أحادثك قبل أن يأتى. الأمر لا يحتمل التأجيل.

هـايـبـــة: أنت دائما هكذا. كل أمورك هامة الا أمر زواجنا.

عـــزيـز: إن الأمر أهم من ذلك بكثير.

هـايـبـــة: ألم أقل لك.. كل شئ أهم من زواجنا.

عـــزيـز: اسمعينى هذه المرة فقط ثم افعلى ما تريدين...
(بصبر نافذ).

هـايـبـــة: حسنا.. سأسمعك.. قل.. هل تعود إلى الأرض أم

تسافر إلى القمر أم ستلقى بعض المحاضرات على تلاميذ مستعمرة فضائية.

عـــــــزيـز: لا.. لا ليس هذا كله... أهدئى قليلا... فإن ما علمته أخطر بكثير.

هـايـبـــــة: أحس بالجدية في حديثك، ماذا بك ألم تنم جيدا؟!

عـــــــزيـز: نعم أنا لم أنم ولكن....

هـايـبـــــة: ماذا.. تكلم... لم التردد.

عـــــــزيـز: اسمعيني جيدا، لقد طلب منى الجنرال.... بالأمس... أن أجتاز اختبارا معينا حتى يساعدنا على الاستقرار، وقد وافقته... من أجلك وثقة في أمانته وحسن قيادته... كما تقولين.. وكما يعرف الجميع.

هـايـبـــــة: وما الخطر في ذلك... أى شخص يريد أن يترقى لابد له أن يجتازا اختبارا ما... قاعدة ادارية معروفة.

عـــــــزيـز: هذا صحيح وأنا أعلمه جيدا... ولهذا وافقته، ولكن الخطورة هنا في نوع الاختبار الذى أعطاه لى.

هـايـبـــــة: أى اختبار.... ماذا طلب منك؟!... (بلهفة).

عـــــــزيـز: لقد طلب منى أن أحل له لغزا على الكومبيوتر، واللغز عبارة عن شفرة ثلاثية الاضلاع... ظننت بادئ الأمر أنه نوع جديد من الالغاز، يضاف لتلك التى نعرفها من ألغاز وألعاب الكومبيوتر.

هـايـبـــــة: نعم إن الكومبيوتر ملىء بهذه الألعاب والألغاز التى يهواها الجميع.

عـــــزيـز: ولكن المفاجأة التى اكتشفتها أن لغز الجنرال لم يكن سوى شفرة حقيقية لشئ غير عادى.

هـايـبـــة: وكيف عرفت هذا...؟!

عـــــزيـز: لقد توصلت إلى مفتاح هذه الشفره.

هـايـبـــة: اذن فقد اجتزت نصف الطريق.

عـــــزيـز: نعم وعندما بدأت أكمل مخترقا أحد الاضلاع وجدته متصلا بكومبيوتر مجلس الرئاسة الأعلى.

هـايـبـــة: ماذا تقول:... (بدهشة)؟!

عـــــزيـز: فأخذتنى المفاجأة مثلك تماما... فحاولت اختراق الضلع الثانى فوجدته متصلا بكومبيوتر الهيئة العسكرية العليا.

هـايـبـــة: يا إلهى هذا سر حقيقى.

عـــــزيـز: فحاولت مرة أخرى اختراق الضلع الثالث لهذه الشفرة فوجدته متصلا بكومبيوتر البرلمان الموحد.

هـايـبـــة: هذه معلومات خطيرة... وراءها سر كبير... هل ستعطيها له؟!

عـــــزيـز: ما رأيك أنت....؟! إنه يدبر شيئا ما.

هـايـبـــة: لا أعلم.... فمازلت على احترامى له ... ولكن ما تقوله يدعو إلى الشك فعلا.

عـــــزيـز: هل... هل رأيت أو سمعت... أو عرفت شيئا... أى شئ.

هـايـبــــــة: مثل ماذا.... ماذا تقصد؟!.

عــــــزيـز: أمرا غير عادى... حركة غير عـادية... أى شئ من هذا القبيل.

هـايـبــــــة: أحيانا أحس حركة غيـر عادية فى دخول وخـروج هؤلاء الضـابط ولكنى أرجعـها دائما لطبيعة العمل العسكرى.

عــــــزيـز: إننا نقـترب من حـافـة خطيرة....ولن يتـركنا نذهب بسهولة إذا علم أننا علمنا.

هـايـبــــــة: وماذا نفعل؟!

عــــــزيـز: هل تثقين فى...؟!

هـايـبــــــة: بالطبع كل الثقة.

عــــــزيـز: إذن افعلى مـا أقوله. تصـرفى بشكل عـادى تمامـا... وكأنك لم ترينى أو تتحدثى معى.

هـايـبــــــة: وأنت... ماذا ستفعل؟!

عــــــزيـز: سأدرس الموقف هنا جيدا، وأحـاول معرفة السر الذى يخفـيه والآن سـأذهـب... أتمى عملك بشكل عـادى.... ولا تظهرى ارتباكا معه حتى أعود إليك مرة أخرى.

هـايـبــــــة: حـسنا... ولكن أهتـم بنفـسك جـيـدا.... وعـاهدنى ألاتخاطر.

عــــــزيـز: لا تخافى.... وداعا مؤقتا.

هـايـبــــــة: إلى لقاء.... وليس وداعا.

(يخرج مسرعا وتتظاهر هى بالعمل مع ارتباك واضح. يدخل الجنرال الصالح).

الجنرال الصالح: ما بك... هاييه... يبدو عليك الإرهاق.

هاييـــــة: قليلا... سيدى الجنرال... إنه لا يهتم بى.

الجنرال الصالح: من.. خطبيك.

هاييـــــة: إنه هو... حتى ونحن فى مكان واحد لمرات قليلة لا يسعى لرؤيتى.

الجنرال الصالح: اصبرى عليه قليلا. الفتى يحبك فعلا ولكنه ينشغل فى عمل كلفته أنا به.

هاييـــــة: حقا... هل وافق أن يعمل معنا؟

الجنرال الصالح: نعم سيكون كل شئ على ما يرام بالنسبة لك وله إذا أتم ما طلبته منه.

هاييـــــة: أشكر لك عطفك علينا... سيدى الجنرال... هل تأذن لى.

الجنرال الصالح: تفضلى... (تخرج الفتاة).
(لنفسه) إنه فتى مجتهد مازال يعمل تاركا فتاته... لابد أن ينجح هو حتى أنتصر أنا.
(تدخل هاييه مرة أخرى).

هاييـــــة: سيدى الجنرال... لقد وصل بعض الضيوف من الأرض، يطلبون رؤيتك وبينهم زوجتك.

الجنرال الصالح: زوجتى .. هنا... فى الكوكب الثامن.... مفاجأة غير منتظرة.... دعيهم يدخلون.

(تخرج الفتاة ويدخل بعد لحظة نواب البرلمان الأول والثانى والثالث والرابعة «زوجة الجنرال»).

النائب الثانى: السلام عليكم... قائدنا العظيم.... لقد عدت إليك سريعا ولكن هذه المرة. بصفة غير رسمية.

الجنرال الصالح: أهلا.. مرحبا بكم نواب الأرض... كيف حالك يا سعيدة (زوجته) وما سر زيارتكم المفاجأة؟!.

النائب الأول: الحقيقة لقد بهرتنا قصة هذا الكوكب وسكانه الحمر، أثناء مناقشتها فى البرلمان فاتفقنا أن نقضى عطلة نهاية الاسبوع هنا... حتى نرى على الطبيعة ما سمعناه.

النائبة الثالثة: أى أننا هنا كضيوف عاديين ولسنا بصفتنا الرسمية.

الجنرال الصالح: ومن يستطيع أن يقول هذا. إنكم نواب الأرض الأجلاء سواء حضرتم فرادى أم جماعات، ولكم من الجميع كل الاحترام.

النائب الثانى: خاصة إذا كان بيننا زوجة القائد... (ضاحكا).

الجنرال الصالح: انك حاضر الدعابة يا عزيزى... ولكنى أرى أنها لا توافقك الرأى.... فمازالت صامتة منذ وصلتم.

النائبة الثالثة: ربما خجلا من وجودنا.

الجنرال الصالح: تفضلوا.... تفضلوا.

(يجلس النواب الثلاثة فى طرف الغرفة بينما يصحب الجنرال زوجته إلى الطرف الآخر).

ماذا بك... وما أتيت إلى هنا؟!

النائبة الرابعة: هل أزعجك وجودى.

الجنرال الصالح: لا.. لا.. ولكنها المفاجأة.

النائبة الرابعة: أرسلت إليك رسالة منذ عدة أيام ولم يصلنى منك أى رد

الجنرال الصالح: هل هذا هو سبب حضورك... لقد انشغلت قليلا فى العمل فلم أستطع الرد.

النائبة الرابعة: إنه أحد سببين لحضورى إلى هنا.

اجنرال الصالح: وما هو السبب الآخر.

النائبة الرابعة: كما سمعت من الزملاء... لقد حضرنا لمشاهدة كوكبك هذا على الطبيعة بعد ما سمعناه فى البرلمان.

الجنرال الصالح: إذن حضرت كنائبة.

النائبة الرابعة: حضرت كنائبة وكزوجة، والعكس الصحيح.

الجنرال الصالح: ماذا ... ماذا تريدين كزوجة؟!.

النائبة الرابعة: يا إلهى... هل تستجوبنى أنا أيضا مثل ضباطك وجنودك. هل نسيت كيف تكون العلاقة بين الأزواج؟!

الجنرال الصالح: لم أنس، ولكن توقيت زيارتكم غير مناسب.

النائبة الرابعة: وكيف يكون مناسبا؟!

الجنرال الصالح: الجميع هنا مشغولون بالعمل... ولا وقت للضيافة. (تدخل هايبة).

هايبة: السلام والأمان للجنرال القائد.

النائبة الثالثة: (فرحة برؤيتها) هايبة... كيف حالك لم لا تجلسين معنا.

الجنرال الصالح: إنها تعمل... ماذا بك يا هايبة.

هايبة: إنه يريد رؤيتك.

الجنرال الصالح: من هو... تكلمى.

(يدخل النائب العاشر).

النائب العاشر: السلام والأمان للـ..... (يفاجأ بوجوود زملائه).

الجنرال الصالح: تفضل يا عزيزى إنهم هنا لنفس السبب الذى أتى بك... لقد سبقكم لقضاء إجازته معنا.

النائب العاشر: آه ... نعم... لقد رأيت أن أقضى عطلة نهاية الأسبوع هنا على سطح هذا الكوكب... بعيدا عن الأرض ومشاكلها.

النائب الأول: أى مشاكل تعنى... أنت أخطأت فى استجوابك هذا، وما كان لك أن تهاجم السؤال الرياضى بهذا الشكل.

النائبة الثالثة: أعتقد أنه أدرك خطأه... ولكن لماذا لم تخبرنا أنك ستأتى إلى هنا.

النائب العاشر: خرجت من القاعة وبى بعض التعب والارهاق،... ثم رأيت أن آتى إلى هنا لهدوء المكان... كما أن الجميع كانوا منشغلين بالجلسة المنعقدة... فكيف أخبركم.

النائبة الرابعة: معه حق.. لا تضغطوا عليه أكثر من هذا ... دعونا

نستفد من وقتنا الضيق فى هذا المكان لرؤية أسرار الكوكب وخباياه.

الجنرال الصالح: ما الذى تريدون رؤيته بالتحديد.... فليست كل المناطق آمنة... والنائب الثانى يعلم ذلك منذ زيارته الأخيرة لنا لإجراء أبحاثه ودراساته.

النائب الثانى: نعم فهناك أماكن لم تستكشف بعد، ولكنهم يريدون رؤية المعالم الرئيسية، وأنا سأقودهم لهذا... إذا سمح لى الجنرال.

الجنرال الصالح: لا.. لن أسمح بهذا الآن... ولكنى سأرسل معكم ضابطى الأول لإرشادكم، وأرجوكم اتباع تعليمات حرفيا حرصا على أمنكم.

النائب الأول: ما الذى يدعو إلى الخوف هنا.. إنه لم يحدث والحمد لله حادث واحد منذ أقمتم عليه.

الجنرال الصالح: إنه الخوف من المجهول... ياعزيزى النائب الفاضل، أما عن عدم وجود حوادث فسببه انضباط الجميع واتباعهم لتعليماتى.

النائبة الثالثة: كلنا يعلم عنك الانضباط والقيادة الحكيمة أيها الجنرال، ونحن أول من يتبع تعليمات الأمن... كقدوة حسنة لغيرنا.

الجنرال الصالح: أشكرك.

النائبة الثالثة: ولكن لى طلب منك... أن تسمح لصديقتى هايبه أن

تصحبنا فى هذه الجولة السريعة حتى أقضى معها بعض الوقت.

الجنرال الصالح: لها هذا... من أجلك أنت، ولكنها تذهب الآن لإحضار الضابط الأول ليقود جولتكم.

النائبة الثالثة: أذهبى ... هايبه.. وأسرعى فوقتنا قصير.

(تخرج الفتاة مسرعة).

النائب الأول: (للعاشر) هل ستأتى معنا أيها الزميل.

النائب العاشر: لا.. لقد رأيت كل ما سترونه بالأمس... لذا أفضل قضاء بعض الوقت فى غرفة الاستراحة.

النائب الأول: وأنت يا عزيزتى (للرابعة) هل ستبقين مع زوجك أم ستأتين معنا.

النائبة الرابعة: سآتى معكم... فزوجى على ما يبدو مشغول جدا بأمور كوكبه هذا

(تدخل عليه هايبه ومعها الضابط الأول).

الضابط الأول: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: اقترب.. اقترب.. أسمع.. ستصحب هؤلاء فى جولة سريعة لرؤية الأنفاق، ولكن ابتعد بهم عن الأماكن التى وضعنا بها العتاد العسكرى، ولا تجعلهم يقتربون أو يتحدثون مع سكان الأنفاق البدائيين. هل فهمت.

الضابط الأول: مفهوم.. مفهوم.. جولة سريعة ... تفضلوا.. المركبة جاهزة.

الجنرال الصالح: سـأراك قبل عـودتك للأرض (لزوجـتـه) تصـحبكم السلامة.

(يخرج الجميع ويبقى الجنرال والنائب العاشر).

النائبـة العـاشر: مـا الذى أتى بهم.. ولماذا تعامل زوجتك بهذا الشكل الرسمى.

الجنرال الصالح: إننا منفصلون فعليا... وارتباطنا شكلى فقط.

النائب العـاشـر: لماذ إذن الجميع يضربون الأمثال بزواجكما المثالى.. بين جنرال ناجح وعالمة قديرة.

الجنرال الصالح: هذا ما يظهر للناس، ولكن الحقيقة غير ذلك.

النائب العـاشـر: وما الأسباب التى..

الجنرال الصالح: دعك من هذا فهذه أمور شخصية لا تهم أحدًا غيرى، هل توصلت لشئ فى أمر هذه الشفرة اللعينة.

النائب العـاشـر: لقد اقتربت من الوصول لمفتاحها.

الجنرال الصالح: ومتى تصل لهذا المفتاح أيها العبقرى.

النائب العـاشـر: لا تسخر منى.. المفتاح نصف الشفرة.

الجنرال الصالح: وماذا نفعل بالنصف يا...

النائب العـاشـر: لاشئ... لاشئ ولكنه يعنى أننا على الطريق الصحيح.

الجنرال الصالح: أسمع.. سـآتى معك لغـرفة الكومبيوتر حتى أتأكد بنفسى مما تقـول.. هيـا بنا (يخـرج الاثنان وبعـد لحظات يدخل عزيز مسئول الطرق).

عـــــــزيـز: أين ذهب الجميع.. حتى هاييه لا أجدها.. لابد لى أن

أتصـرف بسـرعـة بعـد الذى رأيت.. ياإلهى إن هذا الجنرال قـد خـدعنى تماماً حـتى أننى أخلصت وتفـانيت دون أن أعلم حـقـيـقـتـه إلا الآن.. والذى يواسينى أنه خدع الجميع أيضاً.. لابد أن أعود إلى الأرض سـريعاً كى أخـبرهم حتى يتداركـوا أمـره، ولكن لابد أن آخذ هاييه معى.. لن أتركها بين يديه.. وهؤلاء المسـاكين لم يعذبهم بهذه الكيـفيـة.. لابد أن أساعدهم أيضاً.. ولكن أين هاييه.. لابد أن تعرف ما عرفت حتى تساعدنى.

(يحاول الخروج مسرعاً ولكن يلقاه الجنرال عند باب الخروج).

الجنرال الصالح: أين تذهب مـسـرعـا هكذا.. ومـاذا تفـعل فى هذه الغرفة؟!.

عـــــزيـز: كنت أبحث عن هاييه.. فلم أرها منذ الأمس.

الجنرال الصالح: خرجت فى جولة بصـحبة بعض الضيوف.. ماذا فعلت فى اللغز الذى أعطيته لك؟!

عـــــزيـز: إنه لغز ليس بسهل... لم أستطع أن أصل فيه لشىء.

الجنرال الصالح: اسمع... أنا لا أحب المراوغة ... وإذا كنت لا تعلم مع من تتعامل... سأريك حتى تعرف... انظر..

(ينفتح الجدار الأيمن والأيسر لصدر الغرفة).

الجميع يعلم أنها غرفة عادية ولكنها كما ترى مجهزة

لإدارة العالم أجمع (يغلق الجدار مرة أخرى).

عـــزيـز: ولكننى لم أخطئ أيها الجنرال.... وأنا أعلم قدرك جيدا... لقد عملت جهدى ولم أصل لشئ، وأعتقد أننى بهذا فقدت فرصتى فى الترقى أليس كذلك؟!

الجنرال الصالح: لقد علمت شيئا أيها اللعين ... سأريك ماذا أفعل لمن لا يطيع أوامرى.

(يتكلم فى جهاز فوق مكتبه).

أيها الضابط ... أحضر لى فيلسوف الجماعة الحمراء.

عـــزيـز: أيها الجنرال... أنا لا أعلم شيئا مما تقول... دعنى أذهب لعملى من فضلك.

(يدخل ضابط ومعه صادق الأحمر وتبدو عليه علامات الإعياء والإرهاق الشديد).

الجنرال الصالح: اتركه واذهب... لن يستطيع الحركة.

(يخرج الضابط ويترك صادق الأحمر يسقط على الارض من الإعياء).

انظر ... هذا البدائى عينة حية لكل من يعصى أوامرى... ما رأيك هل تتعاون أم تلحق به.

(يدخل الضابط مسرعا).

الضابط الثانى: سيدى الجنرال... لقد عادت مركبة النواب الأرضية.... وهى توشك على الوصل إلى هنا.

الجنرال الصالح: أحمل هذا الأحمر إلى الغرفة الخلفية، وأبق معه حتى أستدعيك، وأنت...(لعزيز) ستبقى مكانك... واذا فعلت ما يريب فإن هاييه بين يدى ... ناهيناعنك.

(يخرج الضابط الثانى حاملا صادق الأحمر إلى غرفة خلف مكتب الجنرال... يدخل النواب الأربعة ومعهم هاييه والضابط الأول).

(لنفسه) البرلمان سينعقد فى غرفتى مرة أخرى....

أهلا بكم... أرجو أن تكونوا قد استمتعتم بالجولة.

النائبة الثالثة: يا عزيزى الجنرال... أن كوكبك هذا ساحر... شديد الغموض يذكرنى بالأساطير القديمة... كنا نريد أن نقضى وقتا أطول.

النائب الأول: أمامكم عمل كبير لتعمير هذا الكوكب البكر... كم أتمنى أن أنضم إليكم. هل تقبلنى؟

الجنرال الصالح: أن عملكم كنواب للأمة لا يقل أهمية عما نفعل... أنتم تفكرون وتقررون ونحن أيديكم التى تنفذ.

النائب الأول: معك حق.. هذا صحيح لقد أخذنى الحماس.

النائبة الثالثة: (لهاييه) أراك مستمتعة بالعمل هنا يا هاييه... وزوجك أيضا... لقد اجتمعتم أخيرا.

عزيز: أنا موجود هنا بشكل مؤقت يا سيدتى... لقد أتيت لتهنئة الجنرال الصالح بمناسبة توليه القيادة رسميا.

الجنرال الصالح: أنا أحاول مساعدتهم على الاستقرار معنا هنا حتى يتموا زواجهما.

النائب الثاني: وما الذى يمنع ذلك؟!

الجنرال الصالح: عزيز.. لم يقرر بعد ... أما هايبه فلا أستطيع الاستغناء عنها مهما حدث.

(بمكر ودهاء).

النائبة الثالثة: لماذا التباطؤ يا عزيز.. قرر.. إن هناك أخرين يتمنون هذه الفرصة... (تنظر للنائب الثانى).

النائب الثاني: (ناظرًا إليها).. نعم ياهايبه... حاولى أن تساعديه على اتخاذ قراره فكوكبكم هذا رومانسى للغاية.

النائبة الرابعة: نعم .. إنه رومانسى... لكن البعض لا ينظر إليه هذه النظره (تنظر للجنرال).

النائب الأول: من تقصدين بهذا.. هايبه أم عزيز...

النائبة الرابعة: لا عزيز ولا هايبه... أقصد العمليين منا.. الذين ينظرون إلى كل شئ جميل.. نظرة تحد ... يحاولون الانتصار عليه.

النائب الثاني: التحدى الوحيد الذى أراه هنا هو التفاعل مع هذه الطبيعة الغامضة.... والخارقة للعادة... بكل حب وود وأمل.

النائبة الثالثة: (للثانى) إنْ نظرتنا للأمور واحدة تقريبا، وهذا ما يدهشنى فيك يا زميلى العزيز.

النائب الثاني: آه.. لو أعطى الفرصة حتى أبدأ هنا من جديد.

عزيز: أعطيك فرصتى.. اذا أردت هذا.

الجنرال الصالح: لا.. يا عزيزى عزيز فأنا عقدت العزم على أن أضمك لفريقى وتذكر أن خطيبتك عضو فى هذا الفريق.

عـــــــزيـز: كيف أنسى وأنت تذكرنى دائما.

النائبـة الرابعـة: أعـتـقـد أن هناك مكانا للـجـمـيـع فى هذا الكوكب،.. ولكنى أفضل أن أبقى على الأرض ..كوكبنا الأم.

الـنـائـب الأول: كيف تقولين هذا.. وزوجك على رأس المكان.

الجنرال الصالح: إنها تعشق الأرض.. أما أنا فأعشق عملى أينما كان.

النائبـة الرابعـة: الـجـمـيـع يعـمل من أجل الأرض... حـتـى لو كـان فى الكوكب الثامن.

النائبـة الثـالثـة: لقد بدأ المكان يكسبك نوعا من الفلسفة يا عزيزتى... ما الفارق بين الأرض وهنا... كلها فى ملك الله.

الجنرال الصالح: لدينا فيلسوف هنا... أرجو ألا يكون حظها مثل حظه.

النائب الثـانـى: ما الذى حدث له؟!

الجنرال الصالح: من....؟!

الـنـائـب الأول: الفيلسوف... الذى تقصده. كيف كان حظه؟!

الجنرال الصالح: آه.. الفيلسوف... لقد جن المسكين.. أخذ يتكلم عن سحر المكان وغموضه ومواطن الجمال فيه.. ثم فجأة ... طلب العودة إلى كوكب الأرض... وأخذ يهذى... أليس كذلك يا عزيز... لقد رأيته منذ لحظات.

عـــــــزيـز: آه... هل هذا هو الفيلسوف الذى تقصده.. إنه مسكين بالفعل.. هو وزملاؤه ... يجب أن نجد لهم حلا.

الجنرال الصالح: طيب للغاية فتاك يا هاييه... رقيق... مثالى... يحب مساعدة الآخرين... ولكنه يرفض مساعدتى.

هـايـبـــــــة: أعتقد أنه سيساعدك.

الجنرال الصالح: حكيمة.. هاييه.. تعلم منها يا عزيز.

الـنـائـب الأول: ولكننا نستطيع لقاءهم والتحدث معهم مثلما فعلت البعثة العلمية.

الجنرال الصالح: لو كنت أعلم ميعاد زيارتكم لرتبت لكم لقاء معهم.. ولكن وقتكم ضيق... ربما رتبنا لهذا مرة أخرى.

عـــــــزيـز: (بخبث) إن بعضهم هنا فى المحطة.

(ينظر إليه الجنرال فى غضب).

النائبة الرابعة: حقا.. إن زوجى ملئ بالمفاجآت... نريد أن نرى هؤلاء القوم... لماذا لم تحدثنا عنهم؟!

الجنرال الصالح: الموجودون هنا من من الخطرين... لقد تشاجروا مع بعضهم البعض فأحضرناهم إلى هنا فضا للشجار... وحتى يهدءوا.

النائبة الرابعة: وهل هدأوا...أرجوك.. دعنا نتحدث معهم .. من فضلك أيها الجنرال.. لقد أثاروا اهتمامنا.

الجنرال الصالح: ولكنى لا أضمن تصرفاتهم.. إنهم متمردون... ربما هاجموكم أليس كذلك يا عزيز.. (مهددا).. هاييه تعلم ذلك جيدا.

عـــــــزيـز: نعم... نعم.. إنهم كذلك.. ولكن النواب يريدون رؤيتهم وأنا قصدت أن أساعدك فقط.

النائب الثـانى: (بشك)... أنا لا أرى متمردين حين تعاملت معهم.

الجنرال الصالح: أنت لم ترهم كلهم.. رأيت بعضهم فقط.. . وعموما أنا أستطيع إحضارهم إلى هنا... إذا تحملتم مسئولية هذا.

النائبة الرابعة: أنا أقبل هذا.

الجنرال الصالح: (بغيظ) دائما أنت... دائما أنت.

النائبة الثالثة: وأنا أيضا... ماذا سيفعلون... أحضرهم.

النائب الأول: أحضرهم على مسئوليتنا... وسنقدر لك هذا.. إنهم مجرد جزء من كل.. أليس كذلك؟.

الجنرال الصالح: نعم.. نعم... هاييه.. أمرى الضباط أن يحضروا الفتى والفتاة من أسفل .. أسرعى.. (تخرج الفتاة مسرعة). سترون بأنفسكم ما أعنيه

عزيـن: (للجنرال)... والآخر ألا يرونه أيضا.

الجنرال الصالح: (لعزيز) اصمت يالعين.. وإلا.. لاتغتر بهم إنهم تحت رحمتى مثلك تماما.. لا تجبرنى على زيادة عدد الضحايا.

عزيـن: ولكن زوجتك بينهم... هل هى بين الضحايا أيضا.

الجنرال الصالح: إنها على رأسهم...إن أردت.. لا عزيز لدى يا عزيز مجدى هو عزى.

(تعود هاييه وراءها يدخل عابد الأحمر، عادلة الحمراء، وضابطان للحراسة).

النائبة الثالثة: شكلهم وهيئتهم غريبة تماما.

النائبة الرابع: يبدو عليهم الإرهاق والتعب الشديد.

الجنرال الصالح: هذا من أثار الشجار... كانت مشاجرة كبيرة لولا أن فصلنا بينهم.

النائب الثاني: (وقد زاد شكه) إن ما تقوله عكس ما رأيت تماما.

الجنرال الصالح: أنت لم تر شيئا.. أنت يافتاة.. اقتربى حتى يراك نواب الأمة.

عادلة الحمراء ماذا تريدون منا... (فى فزع)... نحن لم نضركم فى شئ.

النائبة الثالثة: اقتربى... لا تخافى.. ما اسمك... هل لكم اسم؟!

عادلة الحمراء: نعم.. اسمى عادلة.

النائبة الثالثة: عادلة اسم جميل.. ما بك يا عادلة.. لما تتشاجرون؟.

عادلة الحمراء: نحن لا نتشاجر. إنه هو.. (مشيرة للجنرال).

النائبة الرابعة: هو من.. أنت جميلة يا عادلة.. نحن نريد مساعدتك أنت وأهلك.. لا تخافى.

النائبة الثالثة: هل ترين هايبة.. إنها فى مثل سنك تقريبا.. ما رأيك فيها.

عادلة الحمراء إنها جميلة وطيبة... تتعامل معنا بحب وود ... ولكنه هو..

النائبة الثالثة: دعك منه... هو يؤدى عمله كما يراه... هل هذا الشاب قريبك أم صديقك؟

عـادلة الحـمـراء: هو ابن عمى...

الجنرال الصالح: اقترب يا فتى... حتى يروك ويسمعوك جيدا اقترب.

عـابد الأحــمــر: (منفـجـرا) مـاذا تريد منـا.. نحن أبناء من فـتح لكم الطريق إلى هنا... كيف تتجاهلون حقوقنا؟!

الـنـائــب الأول: اهدأ... اهدأ يا فتى..

عـابد الأحــمــر: نحن لا نطالب بـالكثـيـر... نريد أن نعـيش كـمـا تعـيـشـون.. نريد العـودة إلى الأرض... نـحسـهـا.. وتحسنا.. نكلمهـا.. وتحدثنا.. كـيف، وقد خلقنا من أديمها...كيف تصدونا عنها كيف.. كيف.

النائب الثــانى: أهدأ.. أهدأ يا فتى أننا هنا لمساعدتكم.

عـابد الأحــمــر: نحن لا نطلب الكثـيـر.. إن الخـالق أراد لنا الحـيـاة.. فلم تريدون لنا الموت.. عـشنا أمـدا طويلا جـيـلا بعـد جــيل... ننتظر هذه اللحظات... نعـيش فى أنفــاق طويلة... طويلة.. لا يعلم غير الله نهايتها.. كلما أردنا أن نخرج منها تجذبنا إليها...

لا نستطيع.. لا نستطيع...

النائبـة الرابعـة: يا إلهى... إنه منفعل للغاية... كمن فاض به الكيل..

عـابد الأحــمــر: غرباء... غرباء... لم يغربنا أحد... لكننا لا نحس هذا المكان الذى غير من بشرتنا وهيئتنا.

الجنرال الصالح: أهدأ يا فتى.. إن أردت أن تنهى غربتك.

عـابد الأحــمــر: (كمن سمـع شيطانا)... إن أردتم لنا الموت فليكن...

لكننا لن نموت إلا بين أحضان الوطن الأم... أرضنا وأرض أجدادنا... هل فهمتم... هذه رسالتنا... أبلغوها... أبلغوها...

الجنرال الصالح: لقد أبدعت يا فتى... أيها الضابط..خذهم لأسفل حتى يأتيك أمر آخر.

النائبة الثالثة: أطمئنى يا عادلة.. سنساعدك أنت وأهلك.

الضابط الثانى: هيا... (يأخذهم إلى الخارج).. هيا... هيا.

النائب الأول: أرجو أن تحسن معاملتهم أيها الجنرال حتى نفصل فى أمرهم.

الجنرال الصالح: بالطبع... أنا لا أهوى العنف... ولكنهم كما رأيتهم يهذون دائما ويخرفون... رغم كل نصائحى أنا ورجالى لهم بالهدوء حتى تفصلوا فى أمرهم.... هذا قدرنا.

عزيز: ... (لنفسه) ى إلهى... هذا الإنسان خطير للغاية.... شيطان مريد... اسم على غير مسمى... الشيطان الصالح.

(يدخل أحد الضباط).

الضابط: السلام والأمان للجنرال القائد... مركبة النواب جاهزة للانطلاق.

(لحظات وداع... تتجه النائبة الثالثة والنائب الأول إلى الجنرال لتحيته، وتتجه هايبه إلى النائبة

الرابعة.... بينما يتجه عزيز إلى النائب الثانى).

النائب الثـانى: (لعزيز)... ما هذه التحية... ماذا يفعل الصالح.

عـــــزيـز: إنها تحية خاصة به.. اسمعنى... أرجوك... إنه يدبر لكارثة كبيرة.. لقد اكتشفت أمره ... مخادع ومنافق... إنه يعذب سكان الأنفاق بشكل غير إنسانى.. لقد نقل معدات عسكرية كثيرة إلى مداخل الأنفاق... إنه يهددنى بالقتل أنا وهايبه إذا لم نساعده... أرجوك حاول أن تتصرف.

(يلاحظ الجنرال هذا الحوار).

الجنرال الصالح: ماذا تفعل... ماذا تقوله له؟!

النائب الثـانى: لاشئ... لاشئ.... كنا نتحدث عن المشروع الجديد للطرق الفضائية، والذى قام بتعديله هو... ماذا يزعجك؟!

الجنرال الصالح: لاشئ يزعجنى... لاشئ... أعتقد أنكم تستطيعون الرحيل... كنت أتمنى أن تطول زيارتكم.

النائب الثـانى سأعود إليك يا عزيز.. سأعود إليك.. هيا بنا فقد حان الوقت.

النائبة الثـالثة: إلى اللقاء جميعا... إلى اللقاء.

عـــــزيـز: إلى اللقاء... إذا كان هناك لقاء... (لنفسه).

الفصل الثالث:

المشهد الأول

السباق الرهيب

(تتحرك الأحداث سريعا على سطح الكوكب الثامن، وداخل البرلمان الأرضى، ولهذا ينقسم المسرح إلى شقين لسرعة تتابع الأحداث والمشاهد.... حيث يظهر فى الجزء الأيمن ـ النصف الأيمن من غرفة قيادة الجنرال، والذى يضم مكتبه... وفى الجزء الايسر يظهر الجزء الأيسر من قاعة البرلمان الموحد وتضم جناح المقاعد الخاص بالنواب.... وتتلاقى المشاهد بإظلام جانب وإضاءة الجانب الآخر... ثم العكس).

البرلمان الأرضى (إضاءة).

النائبة الثالثة: كانت رحلة سريعة ولكنها ممتعة للغاية... ياالسحر هذا الكوكب.. إن من يراه لابد أن يقع أسيرا لغموضه.

النائبة الرابعة: أنت عاطفية للغاية... لا تنسى إنك نائبة للأمة، ويجب أن تكون نظرتك للأمور أعمق من ذلك.

النائبة الثالثة: ها أنت تعودين لطبيعتك مرة أخرى... عملية. عملية لكننا يا عزيزتى من حقنا أن نستمتع بالحياة كغيرنا وليس فى هذا إهدار لحقوق الأمة قبلنا.

النائبة الرابعة: أنا لا أمنعك من المتعة أو الراحة... هذا من حقك فعلا، ولكن ما أقوله أو ما أقصده أن نظرتك لهذا

الكوكب بالذات يجب أن تنبع من مسئولياتك كنائبة للأمة.

النائبة الثالثة: ولماذا هذا الكوكب بالذات... أليس كغيره من المناطق التابعة لنا.

النائبة الرابعة: لو فكرت قليلا لعرفت أنه مختلف فعلا عن كل ما هو تابع لنا.

النائبة الثالثة: أنا لا أفهمك.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة)

(الجنرال على مكتبه وأمامه النائب العاشر).

النائب العاشر: أنا لا أفهمك لماذا هذا الكوكب بالذات الذى قررت أن نبدأ منه بناء دولتنا.

الجنرال الصالح: أحقا لا تفهم...إذن هذا أنت كما عهدتك.

النائب العاشر: دعك من المزاح.. وأخبرنى لماذا نبدأ من هنا... كان بإمكانك أن تبدأ من أية محطة فضائية أو إحدى مستعمرات القمر حيث توليت القيادة من قبل.. كما حدث هنا... أو حتى من أية منطقة أرضية نستطيع السيطرة عليها.

الجنرال الصالح: كل المناطق التى ذكرتها كانت تنقصها بعض الخيوط التى تجعلنى فى مركز الأقوى. هنا فقط تجمعت هذه الخيوط.

النائب العاشر: أنت لم تقل شيئا، وما هى هذه الخيوط التى

تقـصـدهـا .. أننـى ومنذ تعـاهدنا علـى العـمل مـعـا لا أسـألك... وأنفـذ كل مـا تقـول... ولكن أرجـوك أجبنى عن هذا السؤال.

الجنرال الصالح: سأجيبك يا عزيزى ولكن فى الوقت المناسب فهذا من حقك سأجيبك... ولكن أمامنا أعمالاً كثيرة لننجزها.

البرلمان الأرضى (إضاءة)

(النائب الأول والنائب الثانى على المقاعد).

الـنـائـب الأول: ما الذى عليك أن تنجزه قبل انعقاد الجلسة... أعتقد أنك أعـدت الـتـقـارير التـى لديك قبل زيارتنا للكوكب الثامن.

النائب الثـــانى تعنى كـوكب الجـنرال الصـالح .. أن العـمـل مـتـعلق بهذه الزيارة ويجب أن أتحرك سريعا.

الـنـائـب الأول: أخبرنى.. أخبرنى.. ربما أستطيع مساعدتك....

النائب الثـــانى: ألـم تـلـحظ مـا يريب خـلال هذه الرحلة... أنا رأيت وسمعت أشياء كثيرة مريبة.

الـنـائـب الأول: مريبة... ممن؟!

النائب الثـــانى: من الجنرال نفسه... سأخبرك.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة)

(عزيز وهايبه داخل الغرفة)

عـــــزيـز: سأخبرك، حين تركتك وذهبت لأتحسس ما يحدث... خـرجت من المحطة مـتسللا وقـمت بجـولة سـريعـة

بمركبة خفيفة... فوجدت عتادا عسكريا وضع بمداخل الأنفاق ... بعيدا عن الأنظار.

هايبة: لماذا يخفيه عن الأنظار.... أليست هذه مهمته كرجل عسكرى؟

عزين: بلى... قرار البرلمان الموحد عدم نقل عتاد عسكرى إلى هذا الكوكب... فى الوقت الحالى.

هايبة: وكيف ندافع عن أنفسنا ضد الأخطار. إذا حدثت.

عزين: إنهم لم يمنعوا الأسلحة الدفاعية الخفيفة ولكنهم منعوا الأسلحة الهجومية... حيث لا يوجد ما يهدد أمن الكوكب حاليا... ووضع الأسلحة بهذه الكيفية داخل الأنفاق يمنع اكتشافها من الخارج لتأثير المعادن الموجودة بصخور الأنفاق على أجهزة الاستشعار.

هايبة: الآن فهمت... لقد خالف إذن قرارات المسئولين الأرضية... ولغرض فى نفسه.

عزين: نعم.. نعم وحين عدت تظاهرت بالعمل فى غرفة الكومبيوتر الموجودة أسفلنا ثم تسللت لأرى ماذا يحدث بالغرفة الأخرى.

هايبة: ماذا وجدت.. لقد أثرت فضولى... فأنا ممنوعة من دخول المنطقة السفلى بحكم درجة سريتى.

عزين: بأسفلنا مدينة كاملة... لا أعلم كيف ومتى شيدها..

وكيف نقل إليها كل هذه الاجهزة... غرفة للإقامة...
أجهزة اتصال وتحكم متطورة جداً.. والأدهى من كل
هذا غرف التعذيب الحديثة التى ابتكرها هو
وعملاؤه.

هايبة: غرف تعذيب حديثة... يا إلهى لقد كنت فى غفلة
شديده حتى لا أرى كل هذا من حولى.

عزيز: لقد نظر لك نظرته لفتاة غرة... لا تفكر إلا فى الزواج.

هايبة: ولماذا يعذب هؤلاء المساكين... إنهم لا حول لهم ولا
قوة

عزيز: لأنهم أول من عرف حقيقته، ورفضوا العمل فى
صفه... أنظرى... داخل هذه الغرفة... ماذا ترين؟!
(تذهب للغرفة خلف المكتب وتعود مسرعة).

هايبة: أنه صادق الأحمر... لقد قيدوه بأساور الأسرى فى
يديه وقدميه.... لماذا؟!

عزيز: الجنرال الصالح... بكل قوته وجبروته... خاف من
هذا البدائى الأحمر كما يسميه.

هايبة: ماذا... ماذا سنفعل يا عزيز لقد بدأ الرعب يتسلل
إلى قلبى.

عزيز: اهدئى حتى أستطيع التفكير... الخطر يحيق
بالجميع، وليس بنا فقط.... ولابد أن ينبع قرارنا من
هذا.... لقد أخبرت النائب الثانى ببعض الذى علمت

...ترى ماذا سيفعل؟!.

البرلمان الأرضى (إضاءة)

(رئيس البرلمان، النائب الأول، النائب الثانى، جنرال أمن).

النائب الثـانى: ترى ماذا سيفعل عزيز.... إنه من أخبرنى بحقيقة الرجل... هل يستسلم أم يقاوم.؟!

الـرئـيـس: لقد صورت الأمر على أنه حقيقة مسلم بها، وأن هناك فعلا مؤامرة من الجنرال الصالح... لا تتسرع.

الـنـائـب الأول: المعلومات التى حصلنا عليها تشير وتؤكد أنه يفعل شيئا مريبا يستدعى الحركة السريعة.

الـرئـيـس: المعلومات التى وصلتم إليها تشير لأيد خفية وراء ما حدث فى القطب الجنوبى... ولكنها لا تشير إليه بالاسم... أرجو أن تكون دقيقا حتى لا نظلم أحدا.

جـنـرال الأمـن: التحقيقات التى نجريها فى سرية تامة.. أوصلتنا للنائب العاشر فى برلمانكم، وقد اعترف مثيرو الفتنة بهذا.

النائب الثـانى: ولكن ما أخبرنى به عزيز، ووجود النائب العاشر معه هناك يشكل الحلقة المفقودة فى كل ما يحدث.

الـرئـيـس: مسئوليتنا تحتم علينا التروى والتعامل مع الحقائق... أصبر حتى ينتهوا من تحقيقاتهم.

النائب الثـانى: وأين لى بالصبر... الوقت يجرى سريعا ولا نعلم أية خطوة سيقدم عليها هذا الخائن.

النائب الأول: ولكن ما موقف سكان الأنفاق من هذا.. هل يستطيعون أن يفعلوا شيئا ... إلى أى جانب يقفون؟!.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءه):

(الجنرال على مكتبه وأمامه النائب العاشر.. وعادلة الحمراء وعابد الأحمر).

النائب العاشر: الى أى جانب يقفون..؟ (مشيرا للحمر).

الجنرال الصالح: (ضاحكا)اسألهم بنفسك.. ألا تراهم؟

النائب العاشر: الى أى جانب تقفون.. أيها البدائيون.

عابد وعادلة: **(معا)**: نحن مع الجنرال حتى النهاية.. (بشكل آلى) نفتديه ونعاونه، السلام والأمان للجنرال القائد.

النائب العاشر: ماالذى حدث لهم.. لقد تحولوا إلى النقيض.

الجنرال الصالح: لقد نجحت العملية مع الاثنين.. وسنجربها للآخرين. (ضاحكا).

النائب العاشر: عملية.. أية عملية.. أنا لا أفهمك.

الجنرال الصالح: ابتكر رجالى جهازا إلكترونيا جديدا، إذا وضعته فوق رأس أى شخص فإنه يغير من التركيب الكيميائى له ثم يعيد ترتيبه كيفما نريد.

النائب العاشر: غسيل مخ آلى... توصلتم إلى غسيل المخ الآلى.

الجنرال الصالح: ألا تعجبك عبقرية رجالى..انتظر.. إلى اليمين انظر (لعابد وعادلة.. يتجهان الى النظر لليمين بشكل آلى). ها.. ما رأيك.؟

النائب العاشر: إنهم مثل الروبوت تماما.. إلى اليسار انظر..
(يتحول عابد وعادلة إلى النظر للجهة اليسرى)

الجنرال الصالح: أعجبتك اللعبة... مسلية.. أليس كذلك؟

النائب العاشر: مسلية للغاية... ولكن ألا يثبت نجاح هذه التجربة عليهم أن تركيب رؤوسهم مثل تركيب رؤوسنا.

الجنرال الصالح: تعنى أنهم بشر مثلنا.. وأن ما يقولون حقيقة .. نعم أن قصتهم حقيقية وتأكدت منها بنفسى... هم من أبناء الارض ولكن لن اعترف بهم.

النائب العاشر: ولكن البرلمان هو الذى سيقرر.. هم منا أم من غيرنا، ماذا سنفعل اذا أعترفوا بهم؟!

الجنرال الصالح: البرلمان يفعل ما يريد، وأنا أفعل ما أريد.... وعند قيام دولتنا... سيكون الأمر لى وحدى.

النائب العاشر: وحدك... وأنا... أليس لى رأى معك؟.

الجنرال الصالح: (ضاحكا) أنت.. طبعا... طبعا.... إن رأيك هام بالنسبة لى (متهكما)... ولكنى لن أعترف بهم.

البرلمان الأرضى: (إضاءة)

(النائبة الثالثة، النائبة الرابعة ومعهم النائب الخامس)

النائبة الثالثة: ماذا تقولين... كيف لن يعترف بهم.. هذا عبث.

النائبة الرابعة: أنا أعرف زوجى جيدا.. لقد قرر شيئا ما.. وسيضرب بكل شئ عرض الحائط.

النائب الخامس: إن ما تقولين شيئا خطيرا، وسابقة لم نعرفها طيلة حياتنا البرلمانية.

النائبة الثالثة: أنا معك.. أنا لا أصدق ما تقول.

النائبة الرابعة: دعوكم من رأيي الخاص.. أخبرنا بنتائج الأبحاث والدراسات التي أجريتموها على هؤلاء النفقيين الحمر.

النائب الخامس: نتائج تحليل النباتات التي أحضرناها من هناك تؤكد انتماءها للنباتات الأرضية ومن الممكن استخدامها بعد معالجتها ببعض المحاليل... والمياه الموجودة هناك أيضا تصلح للاستخدام الآدمي بعد تنقيتها وتقطيرها بشكل خاص.

النائب الرابعة: نتائج طيبة ولكني توقعتها بعد زيارتي لهذا الكوكب.

النائبة الثالثة: طيبة فقط... إنها مذهلة.

النائب الخامس: الأكثر إذهالا من هذا وذاك... اكتشفنا أنه من الممكن الحياة هناك بدون استخدام مصدر للاكسجين ولمدة طويلة.

النائبة الثالثة: هذا مذهل أيضا... هل توقعت ذلك (ساخرة).

النائبة الرابعة: دعك من السخرية... أنا أستند للشواهد العلمية في إبداء رأيي.. ولكن كيف والتجارب الأولية أثبتت استحالة الحياة بدون مصدر للأكسجين أكثر من ست ساعات.

النائب الخامس: أعطينا بعض المتطوعين من أبناء الأرض جرعة من محلول مركب وهذه الجرعة أعطت للرئتين القدرة

على ذلك.. ولكنها مازالت تحت التجارب... المؤشرات الأولية إيجابية تماما.

النائبة الثالثة: إذن نستطيع الحياة هناك وكما نحيا هنا تماما.. اكتشاف ضخم.. سيهز الجميع.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة)

(الجنرال الصالح، والنائب العاشر، وعزيز).

الجنرال الصالح: نعم هو اكتشاف ضخم بكل المقاييس.. قام رجالى من العلماء العباقرة بهذه الأبحاث ونجحت تماما.

النائب العاشر: محلول يعطينا القدرة على التنفس المستديم. (فى دهشة).

عـــزيـز: ونستطيع الأكل من زراعاتهم بدون الحاجة للاستعانة بالأرض. (فى دهشة).

النائب العاشر: والماء أيضا يمكن استخدامه بعد عملية تكرير بسيطة... يا إلهى هذا الكوكب كنز حقيقى.

الجنرال الصالح: الآن ترون ما أراه، ولأنك أخلصت لى فأجعلك نائبى الأول (للعاشر).. أما أنت أيها اللعين فأنا لا أثق فيك... هل أعطيته الشفرة.... (لعزيز).

عـــزيـز: نعم ... أعطيتها له، وراجعها بنفسه.

الجنرال الصالح: الآن.. والآن فقط وبعد سنوات كفاح طويلة... أحس أننى أنتصرت وجائزتك يا عزيز هى هذه.. البسها فورا.

(يعطيه أسورة الأسرى، ويغلقها بنفسه)

عـــــزيـز: إسورة الأسرى.. لماذا.. لقد تعاونت معك.

الجنرال الصالح: (بغرور) ليس كما أريد.. سأضعك تحت الاختبار فترة أخرى وحذارى فأنت تعرف قدرة إسورتى.

عـــــزيـز: نعم.. أعلم قدرة هذه الأساور جيدا.. إذن فقد ضاع جهدى معك هباء.

(ضحك من الجنرال والنائب العاشر).

البرلمان الأرضى (إضاءة)

(رئيس البرلمان، والنائب الأول، والنائب الثانى، وجنرال الأمن).

الـرئـيـس: (للثانى) لا...إن جهدك لم يضع هباء... صدرت الأوامر لقادة الجيش بالاستعداد الأقصى... تأهبا لأى احتمال ولكن أرجو ألا يعلم غيرنا بهذا حتى تتضح الصورة منعا للبلبلة.

الـنـائـب الأول: ولكن ما قصة هذه الشفرة الثلاثية... معظمنا لا يعلم عنها شيئا.

جـنـرال الأمـن: منذ سنوات بعيدة ومع انتهاء الحرب العظمى... اجتمع القادة المنتصرون وقرروا توحيد الأرض فى دولة واحدة.. وتعاهدوا على ألا تشهد الأجيال القادمة ويلات هذه الحروب.

النائب الثـانى: نحن نعلم هذا جيدا.

جنرال الأمن: وتطبيقا لهذه المعاهدة قرروا التخلص من هذه الأسلحة المدمرة.

الرئيس: ثم قاموا بوضع هذه الاسلحة داخل مركبات فضائية وتم تعليقها بمنطقة المدافن ومخلفات الفضاء بعيدا عن كوكب الأرض.

جنرال الأمن: وحرصا على ألا تتغلب كوامن الشر فى نفوس البعض.. قرروا توزيع سر تشغيلها مرة أخرى على الثلاث مؤسسات الكبرى.. الرئاسة العليا.. العسكرية العليا... البرلمان الموحد.

النائب الثانى: (فاهما)... وهكذا تكونت شفرة ثلاثية الأضلاع.. لكل مؤسسة ضلع ولماذا لم يتخلصوا منها نهائيا؟!

جنرال الأمن: قدروا أنهم قد يحتاجون إليها مرة أخرى... ضد آخرين من غير الأرضيين فاحتفظوا بها مع توزيع سرها.. وهكذا انتقلت جيلا بعد جيل دون أى تغيير.

النائب الأول: فكرة رائعة.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة).

(عزيز و هاييه).

عزيز: نعم إنها فكرة رائعة ولكن هذا الجنرال الملعون علم بها ولا أعلم كيف.

هايبة: وكيف عرفتها أنت؟!

عزيز: لقد أخبرنى بها بنفسه.. بعد أن ألبسنى إسورة

الأسرى... استعراضا لقوته وغروره ... وكيف أنه يستطيع التحكم فى المجرة كلها بهذه الأسلحة الهجومية.

هايبة: أصبحنا أسراه يا عزيز.. سيفعل بنا ما يشاء.

عزيز: لا تخافى... لا تخافى... سنهرب لقد أعددت خطتى تحسبا لكل الظروف.

هايبة: ولكن كيف، والإسورة بيدك، وكل المركبات تحت حراسة رجاله؟.

عزيز: وعملت حساب هذا أيضا.. وضعت مركبة سريعة عند الشلالات الزرقاء، ولكنى لا أعرف كيف أصل إليها مرة أخرى.. وهذا ما يؤرقنى.

هايبة: صادق.. صادق الأحمر... هو الوحيد الذى يستطيع أن يقودنا إليها فهو يتحرك فى هذه الأنفاق بكل درايه وسهولة وبدون أن يختلط عليه الأمر كما يحدث معنا.

عزيز: نعم.. هذا هو الحل، ونأخذه معنا للأرض، أما عن الإسورة... سأعكس تأثيرها فتصبح بلا فائدة... (يفتحها).. إنها من الطراز القديم..وكذلك سأفعل بأساور صادق.. هيا بنا.. الوقت من ذهب.

(يخرجان إلى الغرفة الخلفية الموجود بها صادق).

البرلمان الأرض (إضاءة).

(الرئيس، النائب الأول، النائب الثانى، جنرال الأمن).

جنرال الأمن: فعلا الوقت من ذهب، وأعتقد أننا استغللناه جيدا.

الرئيس: لقد قمتم بجهد كبير فى حساب الاحتمالات.. وهذا يحسب لكم.

النائب الأول: كل هذا يتوقف عليه هو.. ماذا سيفعل.. إلى أى مدى سيذهب وهل سيعرض أمن الناس للخطر أم لا؟!

النائب الثانى: إنها صفة جديدة تضاف لمحاسنه... (متهكما) المقامرة بأمن الجميع.

الجنرال الصالح: أعتقد أن درجة سريتكم، وطبيعة الأحداث... تجعلنى أخبركم أننا اكتشفنا مخططا جديدا فى منطقة القطب الشمالى.

النائب الأول: يا إلهى القطب الآخر أيضا.. لقد زرع ألغامه فى كل مكان وبذكاء شديد يدل على عبقرية شيطانية.

الرئيس: ذكاء الثعالب.. من كان يتوقع هذا من قائد مثله أمضى أكثر من ربع قرن فى خدمة العسكرية الأرضية بمثالية شديدة.

النائب الثانى: أمضاها فى الاستعداد لتحقيق حلمه الهتلرى.. يا إلهى كم من الأشرار يعيشون بيننا تحت ستار المثالية.

الرئيس: لا داعى للتشاؤم... أمثال هذا نبت شيطانى تفرزه الأيام كل عدة قرون.

النائب الثـانى: معك حق.. ما أقوله سببه هذا المأزق الرهيب الذى وضعنا فيه هذا الصالح اللعين.. (لجنرال الأمن).. ماذا فعلتم بعزيز ومن معه.

جنرال الأمن: وضعناهم فى مكان أمين.. ويجرى الآن استجوابهم لنرى إلى أى مدى ذهب الجنرال.. حتى نضع اللمسات الأخيرة للخطة المضادة.

الرئيس: أرجو الاعتناء بهم.. عزيز شاب أمين وشجاع وقلما تجد مثله.

جنرال الأمن: بالطبع.. أعددنا لهم كل سبل الراحة والسرية التامة حتى لا يعلم أحد بوجودهم على الأرض.

الرئيس: أعتقد أننا وقد اطمئننا على إجراءاتكم... نستطيع أن نعقد جلستنا فى موعدها... حتى لا نثير شكوك أحد لما يجرى.. ويحدث ما نحن فى غنى عنه.

جنرال الأمن: هذا صحيح... وهذه نصيحتنا لكم أيضا... استأنفوا عملكم بشكل عادى.... واسمحوا لى بالانصراف فأمامى ترتيبات أخرى.

النائب الثانى: تصحبك السلامة.. أما نحن فأمامنا الانتظار القاتل.(تضاء الأنوار بعد لحظات. قاعة البرلمان الأرضى كاملة والجميع فى أماكنهم، استعدادا لبدء الجلسة. القلق يلف الجميع)

الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم.. تنعقد الجلسة لمناقشة ما تبقى من جدول الأعمال... البند التالى.

الصــــــوت: البند: مناقشة أوضاع المنطقة القطبية الجنوبية والأحداث الأخيرة.

الـرئـيـس: بخصوص هذا البند.. سيلقى أحد مسئولى الأمن العام بيانا... وعند انتهاء البيان لكم أن تطرحوا أسئلتكم عليه.. فليتفضل الجنرال.

(يدخل الجنرال مسئول الأمن ويتجه نحو منصة الخطابة).

جنرال الأمن: بسم الله..

بدأت الأحداث بمشاجرة بين بعض المواطنين على ملكية مزرعة صغيرة... اكتشف مؤخرا منجما للماس، ولم نكن نتصور أن يخرج البعض عن المألوف فى مثل هذه الحالات... من إجراءات قانونية لإثبات الملكية وما شابه ذلك.. ولكن الأحداث تطورت سريعا وبشكل اتضح فيما بعد أنه منظم.. حتى أن الجميع وأقصد هنا جميع العناصر المتمردة وضعاف النفوس... رفعوا شعارا واحدا وهو الانفصال عن الدولة الأرضية الواحدة...، وتكوين دولة منفصلة بإقليم القطب الجنوبى باعتباره أغنى المناطق الأرضية حاليا بالثروات الطبيعية، وحين شاهدنا هذه الشعارات... بدأنا ننظر للأمور من زاوية أخرى... وليس باعتبار أن الأمر حادثة عادية، ثم بدأنا فى....

(يقطع الحديث صوت النائب العاشر آتيا من مكبرات صوتية فضائية).

النائب العاشر: انتبهوا... انتبهوا.. إلى جميع سكان كوكب الأرض ومسئوليها.. إلى جميع المحطات الفضائية ومستعمرات القمر.. انتبهوا إلى جميع المحميات الفضائية... انتبهوا... تستمعون الآن إلى بيان هام يلقيه عليكم الجنرال الصالح الأول.

النواب (معا): ما هذا.. ما الذى يحدث.. ما هذا الصوت... إنه صوت النائب العاشر... لم يحضر جلسة اليوم.. ماذا سيقول .. ما هذا البيان المنتظر... (همهمة ، اضطراب).

النائب الثانى: لقد فعلها اللعين.

النائب الأول: ... انتظر حتى نسمع ما يقول.

النائب الثانى: ماذا تنتظر منه بعد كل ما علمت؟!

النائب الأول: لا أعلم ولكن أطمئن نفسى.

(يعود الصوت من مكبرات الفضاء الصوتية . صوت الجنرال الصالح).

الجنرال الصالح: (صوتا)

أيها السادة .. أخاطبكم جميعا لأعلن عليكم مفاجأة سارة... لجميع المستضعفين فى الأرض والمناطق التابعة لها... باسم محبى الأمن والسلام... باسم

الموهوبين... باسم الأرامل والأيتام... باسم من ليس لهم نصير... لقد أصبح لكم نصير.. باسم الاصرار والتحدى والصمود... باسم الأجداد الأشداء الخالدين.. أعلن قيام دولة الصالح الأول وعاصمتها الكوكب الثامن.. دولة حرة مستقلة.. غير تابعة لأحد.. بعيدا عن مركزية الحكم الأرضى العفن.

أيها السادة... لقد أمضيت عمرى كله من أجلكم أنتم.. من أجل هذه اللحظات الخالدة ... وحتى أهب لكم ما حرمتم منه.. الحرية المطلقة... الحب والود والسلام... وأنا إذ أعلن قيام هذه الدولة أرحب بكل المواطنين الراغبين فى الانتماء إليها... من الأمن.. مرحبا بكم فى دولة الصالح الأول... شكرا وإلى اللقاء.

النائب العاشر: (صوت)

أيها المواطنون الشرفاء... بعد أن استمعتم إلى بيان الجنرال الصالح الأول بنفسه... اطمئنكم بأننا سنذيع بيانات أخرى لاحقة... لبيان كيفية الانضمام لدولتنا الحرة...أشكركم.. السلام والأمان لدولة الصالح الأول.

(تنتهى الرسالة الصوتية ويبدأ الجميع فى التساؤل عما يحدث).

الـــرئـــيـــس: هدوء من فضلكم... اسمحوا لى برفع الجلسة حتى يتسنى لى متابعة الأحداث مع المجلس الأرضى الأعلى...

ترفع الجلسة على أن تعود للانعقاد فيما بعد...

(النواب فى حوارات ثنائية وجماعية، يتجه بعضهم إلى النائبة الرابعة زوجة الجنرال)

النائب السادس: ماذا يفعل زوجك الجنرال... ما موقفك مما يقول؟!

النائب الســابع: لماذا لا تردين.. وضحى موقفك؟!

النائب الثــامن: إنها لا تنطق... الرجل يهدم كل ما بنيناه فى عشرات السنين، ويفتح الباب لفتنة لا يعلم إلا الله مداها.. وهى لا تنطق.

النائبة الثـالثـة: أرجوكم... اتركوها.. إنها لا شأن لها به ... لقد وضعك (للرابعة) فى موقف لا تحسدين عليه.

النائب الثــانى: (للأول) لا أستطيع الجلوس عاجزا هكذا...لابد أن أفعل شيئا.. سأذهب لأرى «عزيز وصادق الأحمر».

الــنــائــب الأول: لا تندفع.. لن يسمحوا لك برؤيتهم.

النائب الثــانى: من قال ذلك ... درجة سريتى تسمح لى برؤيتهم.

(يهم بالخروج... فيفاجأ بعزيز وهايبه وصادق الأحمر يدخلون عليهم).

الــنــائــب الأول: عزيز.. صادق... هايبه... تركوكم.. كيف؟! (بدهشة).

النائبة الثـالثـة: (تفاجأ برؤية هايبه).. هايبه.. كيف عدتم من هناك؟!

النائب السادس: هل هذا من سكان الكوكب الثامن.. كيف أتى إلى هنا (مشيرا لصادق).

النائب الأول: أرجوكم الهدوء.. لقد فر عزيز وخطيبته هاييه من هناك بمساعدة هذا البطل.. واسمه صادق وهومن أبناء الكوكب الثامن فعلا رحبوا به.

(تتجه النائبة الثالثة، النائبة الرابعة تجاه هاييه ومعهما آخرين من النواب بينما يتجه البعض الآخر إلى صادق الأحمر.. بينما ينتحى النائبان الأول والثانى بعزيز جانبيا).

عزيز: تركونا بعد أن قلت لهم كل شئ أعرفه.. حتى هاييه حققوا معها لمده طويلة.

النائب الأول: وصادق هل سألوه أيضا؟!

عزيز: نعم وأخبرهم بما يعلمه فى حدود إدراكه للأمور.

النائب الثانى: والشفرة هل أخبرتهم بأمرها..؟!

عزيز: نعم..نعم.. وعرضوا على مهمة خاصة.. تركونى أفكر فيها لمدة ساعة...على أن نبقى معكم هنا حتى أقرر

النائب الثانى: ماذا عرضوا عليك... تكلم...

عزيز: طلبوا منى أن أعود إلى هناك.. أنا وصادق ومعنا أحد ضباط التفجير المدربين بشكل خاص.

النائب الثامن: ولماذا... أنت وصادق؟!

عزيز: لنفس السبب الذى هربنا به من هناك... أنا أعرف

الطرق الفضائية البعيدة عن قدرات الاستشعار... بحكم عملى.. وصادق لعلمه بمجاهل الأنفاق.. بحكم نشأته.

النائب الأول: وضابط التفجير... ما هى مهمته؟!

عزيز: طلبوا منا أن نقوده إلى المحطة ونتركه هناك لتفجيرها هى ومدينة الجنرال السفلى.

النائب الأول: تفجير مركز القيادة والاتصال.. وبالتالى لا يستطيع الصالح التحكم فى شئ... خطة بارعة.

النائب الثانى: خطة بارعة.. ولكنها انتحارية.... وماذا قررت؟!

عزيز: سأذهب لن أتركه يفلت.. وصادق يوافقنى على هذا.

النائب الثانى: أتمنى لكم التوفيق.. أنت يا عزيز رجل عظيم .. ولكم أسعدنى أن أعرفك.. وإن كانت معرفة محنة.

عزيز: لا تحزن .. سنقضى أوقاتا سعيدة فيما بعد..

صادق (مناديا).. هيا بنا فقد حانت ساعة الانتقام.

======== ==

محاكمة لاثنين

المشهد الثانى

(تتحول قاعة البرلمان الأرضى.. مع إضافة بعض المقاعد وتعديل منصة الخطابة.. وتغيرات أخرى طفيفة.. إلى قاعة محكمة).

(تدخل النائبة الثالثة ومعها الفتاة هايبه).

النائبة الثالثة: أخيرا انتهت المحنة.. لقد قام خطيبك عزيز بعمل بطولى.

هايبـــــة: لا تنسى صادق الأحمر.. فلولا وجوده معنا لما تمت هذه المغامرة.

النائبة الثالثة: نعم.. هو رجل شجاع.. لا أنس هيئته حين رأى الأرض لأول مرة... بكى كثيرا من شدة فرحته .

هايبـــــة: نعم فقد تحقق حلمه بزيارة الأرض ولكن فى ظروف غريبة لم يتوقعها هو نفسه.. ولكن ماذا حدث لقاعة برلمانكم... تغيرت كثيرا عما أراها.

النائبة الثالثة: ألا تعلمين.. المحاكمة ستعقد هنا.. للاثنان الكبار. أما باقى المتآمرين والضابط فستتم محاكمتهم فى محاكم أخرى... عسكرية وغير عسكرية.

هايبة: ولماذا لا يتم محاكمة الجميع فى مكان واحد؟!
أليست جريمتهم واحدة؟!

النائبة الثالثة: لا. إن جريمتهم ليست واحدة.. أنت لا تعرفين قوانين هذه المحاكمات.. سأخبرك .. طبقا للقانون فإن من يرتكب جرما كهذا من أصحاب الدرجة السرية الأولى أو الثانية فإنه يحاكم أمام محكمة مختلطة... عسكرية... شعبية... قضائية عليا تشكل بمعرفة البرلمان الموحد...وهذا ما ينطبق على الجنرال الصالح، والنائب العاشر.

هايبة: أشخاص عاديون... يمثلون هيئة القضاء... كيف وهم غير ملمين بالقوانين؟!

النائبة الثالثة: معلوماتك ضحلة يا هايبة: من شروط عضوية البرلمان الموحد الذى أنتمى إليه.. الإلمام بكافة القوانين.. وإلا كيف نعطى مادمنا لا نعرف.

هايبة: وهل يرفعكم هذا إلى مرتبة القضاء؟!.

النائبة الثالثة: لا.. إن القضاة هنا متخصصون... أحدهم قاضٍ عسكرى ويرأس المحكمة.. والآخران من القضاء الأعلى ... حتى تتوفر للمتهمين محاكمة عادلة.. أما نحن فنمثل الادعاء.. بصفتنا كممثلين للشعب.

هايبة: الآن فهمت.. ومن من النواب الأربعة عشر.. يقوم بدور الادعاء... أقصد الثلاثة عشر فقد أنقصتم واحدا انضم لصفوف المتهمين.

النائبة الثالثة: يتم هذا بالاقتراع... واقترعنا بالفعل... وتم اختيار النائبين الأول والثانى... كمدعين عن الشعب... وبحكم متابعتهم للقضية من البداية.

هايبـــة: يا إلهى.. أين كنت من كل هذا... أنا كمن أفاق من كابوس كبير.. ثم دخل فى متاهة.

النائبة الثالثة: لا تخافى يا عزيزتى... فأنت مجرد شاهدة... لا أكثر أو أقل... اعتبريها تجربة .

هايبـــة: تجربة...

لقد رأيت الموت عدة مرات فى الأيام القليلة الماضية... إنها تجربة قاسية.. أرجو ألا يمر بها أحد.. اسمحى لى أن أذهب.. لأرى عزيز وصادق.

(تحييها وتخرج فى لحظة دخول النواب والبعض الآخر.. تتلاقى النائبة الثالثة مع زميلتها النائبة الرابعة زوجة الجنرال الصالح فتأخذها وتجلس مواسية ـ تكتمل هيئة المحكمة والكل جالس إلى مكانه يدخل المتهمان الجنرال والنائب العاشر ويلبسان أساور الأسرى ويجلسان فى المقاعد المخصصة لهما المكان هادئ، يقطعه صوت رئيس الجلسة).

القاضى الأول: بسم الله الرحمن الرحيم.

إنه فى يوم الأحد الموافق الأول من يناير تنعقد هذه المحكمة المشكلة طبقا للقوانين الأرضية ـ الادعاء ـ الدفاع ـ هل أنتم مستعدون؟!

النائب الأول: (واقفا).. الادعاء جاهز، ويمثله النائب الأول والنائب الثانى بالبرلمان الموحد... (يجلس).

المحامى الأول: الدفاع جاهز وأمثله وزميلى متطوعين.. طبقا للقانون وليأذن لنا.. سيدى الرئيس بكلمة موجزة.

القاضى الأول: تفضل...

المحامى الأول: الحقيقة أن القضية المنظورة.. لم تجد أى محام للدفاع عن المتهمين ولكننا تطوعنا... احتراما للقانون... ولترشيح المحكمة لنا أنا وزميلى.. وسنبذل قصارى جهدنا لإعطاء المتهمين حقهم من الدفاع.. طبقا للقواعد المتعارف عليها.

الجنرال الصالح: (مندفعا) أنا أرفض هذا الدفاع وأرفض أى دفاع غيره وأنا أستطيع الدفاع عن نفسى.

االقاضى الأول: المحكمة تراعى القوانين المنظمة ولابد من وجود دفاع.. اصمت..ودعهم يعملون.. فليتفضل الادعاء.

النائب الثانى: (واقفا) بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المحكمة..

إن الجريمة التى ارتكبها المتهمان.. الأول والثانى.. أفظع ما رأته البشرية منذ عشرات السنين.. وبالتحديد منذ نهاية الحرب العظمى والتى راح ضحيتها الملايين من بنى البشر...، وربما كان الضحايا الفعليون لهذه الجريمة أقل بكثير من

ضحايا الحرب العظمى.. وهذا ما نحمد الله عليه، ولكن ترويع الآمنين وتهديد أمن وسلامة نصف المجرة لا يقل جرما عن القتل... إن الاثنين خيل لهما غرورهما أن يضربا عرض الحائط بكل النظم والقوانين التى نتعامل بها... قاما بإثارة الفتنة بواسطة أعوان لهم فى بعض المناطق الأرضية ... وبالتحديد إقليم القطب الجنوبى... وإقليم القطب الشمالى.

الجنرال الصالح: (مقاطعا) أنا لا أعلم شيئا عن هذا.. اسألوه هو.. (مشيرا للنائب العاشر.. المتهم الثانى).

القاضى الأول: اصمت وسأعطيك الفرصة لتقول كل ما تريد.

النائب الثانى: بالفعل إن الواجهة فى هذه الفتنة... كان النائب العاشر بإيعاز من المتهم الأول.. وهذا ما أعترف به فى التحقيقات التى أجريت معه، والغريب أن إثارة هذه الفتنة كانت مجرد غطاء للجريمة الأكبر، وهى قلب نظام الحكم على الأرض... والعودة إلى حكم الفرد، واتخذ المتهم الأول وبحكم منصبه من الكوكب الثامن قاعدة لتنفيذ مخططاته... يعاونه النائب العاشر - المتهم الثانى - وبحكم منصبه أيضا كعضو فى البرلمان الموحد، أعلى سلطة تشريعية فى كوكب الأرض.. وتمادوا فى غيهم باستغلال أموال الشعب

فى بناء أمبراطورية سفلى.. لا يستفيد منها أحد غيرهم.. وقام المتهم الأول... دون المتهم الثانى باستغلال الثروات الطبيعية لهذا الكوكب البكر.. وبدون وجه حق.. ولصالحه وحده...، وقام أيضا بتسخير أهالى الأنفاق فى العمل فى هذه المناجم.. وبدون وجه حق.... وحين أعلن الجنرال والنائب العاشر عن قيام دولتهم الخاصة، أعطوا المسئولين عن الأرض إنذارا بتدمير إحدى المحطات الفضائية المكتظة بالبشر، إذا لم تعترف بهم القيادة الأرضية... والغريب أنهم وبإجرام شديد نفذوا تهديدهم وقتلوا مئات الابرياء.. وقبل انتهاء المهلة التى حددوها، وعلى هذا ألخص قائمة الاتهام فيما يلى: -

- المتهمان معا - الجنرال الصالح والنائب العاشر.

أولا: تهمة الخيانة العظمى للقومية الأرضية.

ثانيا: تهمة القتل لضحايا المحطة الفضائية التى دمرت على سبيل الانذار.

ثالثا: تبديد الأموال العامة.

رابعا: إثارة الفتنة فى أكثر من موضع وترويع الآمنين.

خامسا: الرشوة واستغلال النفوذ.

وللمتهم الأول وحده - الجنرال الصالح -

أولا: سرقة ثروات طبيعية وبدون وجه حق.

ثانيا: تسخير المواطنين للعمل وبدون أجر.

ثالثا: تعذيب المواطنين.

وبناء على ما سبق أطالب المحكمة بتوقيع أقصى عقوبة على الاثنين وحتى يكونوا مثالا للمغامرين الأشرار... شكرا.

القاضى الأول: طلبات الدفاع.

المحامى الأول: لا طلبات ... أعتقد أننا سنؤجل طلباتنا مع المرافعة... ونستطيع أن نبدأ بالشهود... شكرا.

القاضى الأول: المتهم الأول... المتهم الثانى... هل لكما أى تعليق على طلبات الادعاء.

الجنرال الصالح: أعترض على اختيار هذا النائب كممثل للادعاء فنظرته للقضية تحركها أمور شخصية.

القاضى الأول: المحكمة تأكدت من سلامة موقفه... وترشيحه من قبل البرلمان.. صحيح تماما.. طلبك مرفوض... الشاهد الأول.

الصوت: الشاهد الأول.

«يدخل رجل.. يضع بيديه أساور الأسرى»

النائب الأول: أنت كوسيط أول فى قضية إثارة الفتنة..ولكنك حضرت إلى هنا كشاهد أنت حر تماما فى رفضك للشهادة اذا أردت.

الوسيط الأول: أعلم هذا... وأوافق على الشهادة.

النائب الأول: أذكرك بأنك أقسمت اليمين بالخارج..عند تسجيل بياناتك... هل هذا صحيح؟

الوسيط الأول: نعم.. صحيح.

النائب الأول: ما دورك فى إثارة الفتنة بمنطقة القطب الجنوبى؟!

الوسيط الأول: أنا أجمع الرجال وأعطيهم المال وما يريدون... وأشرف على تنفيذ التعليمات.

النائب الأول: أية تعليمات تقصد...؟!

الوسيط الأول: تعليمات النائب العاشر.. بإثارة المشاكل بأى شكل وفى توقيت يحدده هو.. ورفع شعارات يكتبها بنفسه.

النائب الأول: والمال... وما يريدون... من أين تأتى به؟

الوسيط الأول: منه هو.

النائب الأول: هو من...؟!

الوسيط الأول: النائب العاشر.

النائب الأول: هل تتعرف عليه من الاثنين الجالسين... هناك.

الوسيط الأول: نعم.. هو هذا... (مشيرا إليه).

النائب الأول: اكتفى بهذا القدر... شكرا.

القاضى الأول: الدفاع... يتفضل لاستجواب الشاهد.

المحامى الأول: أنت من سكان منطقة القطب الجنوبى.

الوسيط الأول: نعم.

المحامى الأول: هل هناك ما يضايقك فى أحوال هذه المنطقة؟!

الوسيط الأول: لا.

المحامى الأول: ولماذا تعمل على إثارة الفتنة؟!

الوسيط الأول: من أجل المال.

المحامى الأول: صريح.. مباشر.. أنت إذن مرتزق تعمل لحساب من يدفع أكثر.. سواء النائب هذا أو غيره.. هل تعاملت مع المتهم الأول. الجنرال الصالح.

الوسيط الأول: لا لم يسبق لى أن رأيته.

المحامى الأول: أكتفى بهذا... شكرا.

القاضى الأول: الشاهد الثانى. (يخرج)

الوسيط الأول: ويدخل الشاهد الثانى وهو مثله يضع بيديه أساور الأسرى).

الصوت: الشاهد الثانى.

النائب الثانى: اذكرك بأنك أقسمت اليمين لتقول الحق... أنت متهم بمحاولة إثارة الفتنة فى إقليم القطب الشمالى وأنت هنا كشاهد بملء إرادتك.

الوسيط الثانى: هذا صحيح.

النائب الثانى: هل حصلت على أموال من أحد المتهمين الماثلين أمامنا بغرض إثارة الفتنة.

الوسيط الثانى: نعم.. حصلت على المال من النائب العاشر... ولكننا لم نفعل شيئا.

النائب الثانى: قبض عليك.. أنت ومن معك قبل تحرككم.. هل حدث هذا..؟!

الوسيط الثاني: نعم ولكننا لم نفعل شيئا.

النائب الثاني: وجدت معك أنت وأعوانك الأموال المذكورة وشعارات مصورة ومكتوبة تحرض على الانفصال عن الدولة الأرضية.. هل هذا صحيح.

الوسيط الثاني: نعم.. ولكننا لم نفعل شيئا.

النائب الثاني: هل تتعرف على النائب العاشر من الاثنين الجالسين هناك؟!

الوسيط الثاني: نعم.. هو هذا «مشيرا إليه» ولكننا لم نفعل شيئا.

النائب الثاني: أكتفى بهذا القدر من سؤال الشاهد.

القاضى الأول: الدفاع.

المحامى الثاني: هل رأيت الجنرال الصالح أو تعاملت معه.؟!

الوسيط الثاني: لا. لم يحدث.. ولكننا لم نفعل شيئا...

المحامى الثاني: شكرا... اكتفى بهذا.

القاضى الأول: الشاهد الثالث.

(يخرج الشاهد الثاني، ويدخل الشاهد الثالث ـ جنرال الأمن)

الصوت: الشاهد الثالث.

النائب الأول: اشتركت فى تحقيقات أحداث إقليم القطب الجنوبى بحكم عملك ... هل هذا صحيح.

جنرال الأمن: نعم.

النائب الأول: هل هناك أى أدلة على اشتراك المتهم الأول أو الثانى فى التحريض عليها.

جـنـرال الأمـن: نعم.. هناك أدلة على اشتراك المتهم الثانى... أما الجنرال فلا أدلة ضده.

الـنـائـب الأول: ما هى هذه الأدلة ؟!

جـنـرال الأمـن تعليمات مصورة ومكتوبة .. بصوت وصورة النائب العاشر .. للتحريض على إثارة الفتنة.

الـنـائـب الأول: أين وجدت هذه الأشياء ؟!.

جـنـرال الأمـن: وجدت بحوزة الوسيط الأول، واعترف بتسلمها من المتهم الثانى.

الـنـائـب الأول: والأموال المصادرة ... والتى وجدت بحوزتهم .. هل اعترفوا بمصدرها.

جـنـرال الأمـن: نعم .. اعترفوا .. أقر الوسيط الأول ومن معه بأن النائب العاشر أعطاها لهم تحت حساب إثارة الفتنة.

الـنـائـب الأول: هل هناك دليل على اشتراك الجنرال الصالح فى هذه الأحداث ..؟!

جـنـرال الأمـن: لا .. لا دليل مادى .. سوى اعتراف النائب العاشر.

الـنـائـب الأول: شكرا .. اكتفى بهذا .

الـقـاضـى الأول: الدفاع

المحـامـى الأول: التعليمات المكتوبة والمصورة .. التى وجدت مع المتآمرين هل هى صحيحة .. أقصد. أليس من الممكن أن تكون مزورة أو ملفقة؟!

جـنـرال الأمـن: لا .. لقد تم تحليلها بأجهزتنا وتأكدنا من صحتها، وهناك أيضا اعتراف المتهم الثانى بها .

المحامى الأول: شكرا .. اكتفى بهذا.
الشاهد الرابع.
(يخرج جنرال الأمن ويدخل الشاهد الرابع وهى هايبه).

الصوت: الشاهد الرابع
النائب الثانى : أنت تعملين كمديرة مكتب الجنرال الصالح .. أليس كذلك؟!

هايبة: نعم.

النائب الثانى: منذ متى وأنت بهذا الموقع. ؟

هايبة: نقلت للعمل بهذا الكوكب مديرة لمكتب الجنرال من حوالى ثلاث سنوات.

النائب الثانى: مدة ليست بالقصيرة .. أنت بحكم عملك تعرفين المترددين على مكتب الجنرال الصالح وضيوفه.

هايبة: بالطبع فجميعهم يمرون على أولا.

النائب الثانى: هل شاهدت النائب العاشر يتردد على مكتب الجنرال بمكتبه بالكوكب الثامن.

هايبة: نعم .. كثيرا ما شاهدته .. وكان ذلك من حوالى سنة تقريبا .. كان يقوم بزيارات أسبوعية بحجة قضاء عطلة نهاية الأسبوع.

النائب الثانى: عظيم .. ذاكرتك قوية .. هل تعرفين العرض الذى عرضه الجنرال على خطيبك أو زوجك .. زوجك أم خطيبك ؟!.

هـايبـــــــة: خطيبى.

المحامى الثانى: أعترض على هذا السؤال .. فالشاهدة إجابتها منقولة من حديث شخص لشخص آخر

القاضى الأول: اعتراض مقبول.

النائب الثانى: حسنا .. هل يعمل خطيبك بالكوكب الثامن ؟

هـايبـــــــة: نعم .. هو يشرف على استكمال إنشاء وتجهيز محطة الطرق الفضائية.

النائب الثانى: بحكم عملك .. هل طلب منك الجنرال إحضار خطيبك إليه.

هـايبـــــــة: نعم حدث هذا منذ أسبوعين أو أكثر.

النائب الثانى: ألم يخطرك بسبب استدعائه له ؟.

هـايبـــــــة: نعم .. أخبرنى الجنرال الصالح بقدرته على مساعدتنا على الاستقرار وإتمام زواجنا .. وأنه سيقنع عزيز للانتقال للعمل معه بشكل دائم.

النائب الثانى: هل رأيت .. أحد سكان الانفاق ورجال الجنرال يعذبونهم .

المحامى الثانى: اعترض على هذا السؤال.

القاضى الأول: اعتراض غير مقبول .. وضح سؤالك.

النائب الثانى: هل لديك معلومات عن واقعة التعذيب التى حدثت بمركز قيادة الجنرال؟!

هـايبـــــــة: نعم .. فى يوم اصطحب الضباط «عابد، عادلة، صادق».

النائب الثـــانى: هذه الاسماء من سكان الأنفاق بالكوكب الثامن.

هـايـبـــــــة: نعم .. وأخذوهم إلى المنطقة السفلى للمحطة، وحين طلب نواب الأمـة .. أثناء زيارتهم لنا مـشـاهدة بعض سكان الأنفاق والتحدث معهم .. عادوا بهم إلى غرفة القيادة وحالتهم سيئة جدا.

النائب الثـــانى: سيئة نتيجة المرض أم شئ آخر.

هـايـبـــــــة: أخـبـرنى صـادق فـيـمـا بعـد أنهم أعطوهم سـوائل ليشربوها بالقوة .. وربطوهم إلى مقاعد تعطيهم طاقة لا قدرة لهم على تحملها.

النائب الثـــانى: هل رأيت أساور الأسرى بأيدى أحد .. هناك.

هـايـبـــــــة: نعم رأيتـهـا بيـدى عـزيز .. وبأيدى وأقـدام صـادق الأحمر.

النائب الثـــانى اكتفى بهذا القدر من سؤال الشاهدة.

القـاضى الأول: الدفاع.

المحـامى الثـانى: هل عاملك الجنرال بخشونة طيلة عملك معه.

هـايـبـــــــة: لا .. كان دائما رقيقا معى.

المحـامى الثـانى: هل عـرض الجنرال لنقل خطيـبك للعمل مـعه كـان يفيدك.

هـايـبـــــــة: كان يفيدنى، لأنه كان يجمعنا فى مكان واحد.

المحـامى الثـانى: نعم أم لا كلمة واحدة.

هـايـبـــــــة: نعم

المحامى الثانى: اكتفى بهذا القدر .. شكرا.

القاضى الأول: يسمح للشاهد بالانصراف من القلعة. الشاهد التالى.

الصوت: الشاهد الخامس.

(تخرج هاييه من القلعة .. ويدخل الضابط قادر).

النائب الأول: كيف التحقت بالعمل فى هذه المحمية؟!

قادر: بناء على اختيار الضابط الأول بالمحمية لى .. بتفويض من الجنرال الصالح.

المحامى الدفاع الثانى: اعترض على الإجابة فهى موحية.

القاضى الأول: الإعتراض مقبول شكلا .. الشاهد عليه أن يجيب فى حدود ما يعلم.

قادر: كان معروفا لدينا ...

النائب الأول: أنتم من .. وضح (مقاطعا).

قادر: نحن الضباط خريجى المعاهد المنتشرة بكل المناطق الأرضية.

النائب الأول: ما الذى كان معروفا لديكم ؟!

قادر: كان معروفا لنا أن الجنرال الصالح ينتقى رجاله طبقا لمواصفات خاصة به .. والضابط الأول هو المكلف بتنفيذ هذا بتفويض من الجنرال.

النائب الأول: وما هى هذه المواصفات ؟

قادر: أن يكون الضابط بلا فكر معين .. بعيدا عن مهنته كضابط وأن يكون بلا روابط أسرية.

النائب الأول: تقصد أعزب أم يتيم أم .. عاق لاسرته ..

قادر: كل هذا معا .. أعزب ويتيم .. وغير مرتبط بأى شكل أسرى من بعيد أو قريب.

النائب الأول: بلا عواطف .. هكذا تقصد .. وطبيعة عملك .. كيف كانت .. أقصد بموقعك بمحمية الكوكب الثامن ؟!

قادر: كانت متغيرة دائما .. تارة أصاحب دوريات الفضاء، وتارة أخرى أقود دوريات الأنفاق .. وأحيانا أحمل رسائل الجنرال إلى الآخرين.

النائب الأول: رسائل صوتية أم مكتوبة .. ولماذا لا ترسل بأجهزة الإرسال وهى أسرع كثيرا من نقلها بواسطة الأشخاص ؟!

قادر: الرسائل كان بعضها صوتيا، والآخر مكتوبا .. وكانت التعليمات أن تسلم باليد لأهميتها القصوى.

النائب الأول: ومن الذى كان يحدد أو يقدر هذه الأهمية القصوى ؟

قادر: الجنرال الصالح نفسه .

النائب الأول: وإلى أية الجهات حملت هذه الرسائل .. ولمن ؟!

قادر: كل الجهات تقريبا .. وكوكب الأرض .. مستعمرات القمر ـ المحطات الفضائية محميات .. وكانت موجهة لبعض القادة العسكريين وبعض المسئولين المدنيين، وأشخاص عاديين أيضا .

النائب الأول: هل حملت رسائل الجنرال الصالح إلى النائب العاشر.

قـــــــــادر: نعم. مرة واحدة.

الـنـائـب الأول: وماذا كانت التعليمات بشأنها ؟!

قـــــــــادر: أن أسلمها له شخصيا .. مع إشارة خاصة للتعارف أعطاها لى الجنرال .. وأن أنتظر الرد.

الـنـائـب الأول: وهل تسلمت الرد ؟!

قـــــــــادر: لا .. فقد عاد معى النائب العاشر بنفسه .

الـنـائـب الأول: مـاذا فـعلت بعـد سـمـاعك بيـانـات الجنرال والنـائب العاشر الموجهة للأمة الأرضية كلها ؟

قـــــــــادر: تعجبت وصدمت .. وفـوجئت بهـا .. فـقـررت الفـرار خارج محطة القيادة للعودة للأرض.

الـنـائـب الأول: وماذا فعلت بعد هروبك ؟!

قـــــــــادر: دخلت الأنفـاق وضـللت الطريق داخلهـا حـتى لقـيت عزيز وصادق الأحمر ومعهم ضابط أرض عظيم

الـنـائـب الأول: أكتفى بهذا القدر ... شكرا

الـقـاضـى الأول: الدفاع

المحـامى الأولى: ذكرت منذ قليل أنك برتبة نقيب أليس كذلك ؟!

قـــــــــادر: نعم.

المحـــامى الأول: إذن أنت تـعـمـل بمحـمـيـة هذا الكوكب منذ تـاريخ تخرجك وحتى وصلت لرتبة النقيب ؟!

قـــــــــادر: لا أنا عـملت مع الجنرال منذ تـخـرجى بمسـتـعـمـرة قمرية ووصلت لرتبـة النقيب بهذه المستـعمـرة .. ثم

نقلت لمحمية الكوكب الثامن .. بناء على طلب الضابط الأول للجنرال.

المحـــامى الأول: منذ متى تعمل بهذه المحمية.

قـــــــــادر: ثلاثة أشهر تقريبا.

المحـــامى الأول: هل عملت بالمنطقة السفلى للمحطة ؟!

قـــــــــادر: لا .. درجة سريتى لم تسمح لى حتى برؤيتها .. وهذه الأشياء معروفة لدينا.

المحـــامى الأول: أنتم من ...؟!

قـــــــــادر: نحن العسكريين.

المحـــامى الأول: هل تعرف .. من الذى أصدر الأمر بتدمير المحطة الفضائية على سبيل الإنذار .. الجنرال أم النائب العاشر ؟!

قـــــــــادر: لا أعلم .. فقد هربت قبل هذا الإنذار.

المحـــامى الأول: أكتفى بهذا القدر .. وأشكر الشاهد.

«إظلام»

(تعود الأضواء بعد برهة ، والمحكمة مازالت منعقدة بهيئتها السابقة - نلاحظ انهيار النائب العاشر. الجنرال مازال متمسكا. النائبة الرابعة على مقعد الشهود).

القــاضى الأول: الشاهد التالى.

الصـــــوت: الشاهد الخامس والعشرون.

(تقوم النائبة الرابعة من مقعد الشهود .. ويدخل عزيز).

النائب الثاني: أذكرك بأنك أقسمت اليمين عند تسجيل بياناتك.

عزيز: نعم.

النائب الثاني: أرجوك أن تذكر لنا طبيعة عملك .. بالكوكب الثامن.

عزيز: أعمل مشرفا على إنشاء محطة الطرق الهوائية بالكوكب.

النائب الثاني: إشراف إدارى أم مهنى. ؟

عزيز: الاثنان .. أنا خبير تخطيط بالكومبيوتر.

النائب الثاني: منذ متى وأنت تعمل بهذه المحمية .؟!

عزيز: ستة أشهر متقطعة.

النائب الثاني: ولماذا متقطعة؟!

عزيز: لأنى أشرف على التخطيط بقطاعات أخرى غير هذا الكوكب.

النائب الثاني: هل تعرف الجنرال الصالح أو النائب العاشر معرفة شخصية؟!

عزيز: لا.

النائب الثاني: متى التقيت بالنائب العاشر لأول مرة ؟!

عزيز: بغرفة قيادة الجنرال وفى حضوره.

النائب الثاني: هل تذكر لنا أسباب استدعاء الجنرال لك ولقائك به لأول مرة؟.

عـــــــــزيـز: في يوم .. أخـبـرتني هايبـه .. أن الجنرال يرغب في لقائي لأمر هام.

النـائب الثـانـي: ألم تخبرك وهي خطيبتك بسبب اللقاء ؟!

عـــــــــزيـز: لا.

النـائب الثـانـي: وماذا طلب منك الجنرال في هذا اللقاء ؟

عـــــــــزيـز: طلب مني أن أحل له لغزا في الكومبيوتر على سبيل الاختبار.

النـائب الثـانـي: ولماذا يختبرك.

عـــــــــزيـز: عرض على أن ينقلني لعمل مستقر معه حتى أتمم زواجي.

النـائب الثـانـي: ولماذا وافقته؟

عـــــــــزيـز: بدت لي الفكرة حينئذ طيبة .. عمل يناسب إمكانياتي ومكان أستقر فيه مع زوجة المستقبل .. ثم أنه أخبرني أن كل الأمور ستسير بشكل رسمي بعد الاختبار.

النـائب الثـانـي: الاختبار .. قلت منذ قليل إنه لغز على الكومبيوتر .. هل حللته .. أشرح لنا ما حدث.

عـــــــــزيـز: أخذني الجنرال بنفسـه إلى غـرفـة الكومـبـيـوتر في المنطقـة السـفلي للمـحطة ... وهناك شـاهدت النائب العـاشـر منهـمكا في العـمل على أحـد الأجـهـزة الموجودة بالغرفة.

النـائب الثـانـي: هل تحدثت معه ؟!

عـــــــزيـز: لا .. فقد كان يعمل بطرف الغرفة بعيدا عنى .. ثم أعطانى الجنرال موضوع اللغز .. وهو شفرة ثلاثية الأضلاع وقال لى إنها شفرة تسلية للاختبار ..

ووصلت للمفتاح ومن المفتاح دخلت إلى أحد الاضلاع فوجدته متصلا بكومبيوتر مجلس الرئاسة الأعلى .. والثانى بكومبيوتر الهيئة العسكرية العليا ، والثالث بكومبيوتر البرلمان الموحد .. وهنا أدركت أن اللغز عبارة عن شفرة حقيقية لشئ لا أعلمه.

النائب الثـانـى: وماذا فعلت بعد اكتشافك هذا ؟!

عـــــــزيـز: أدركت أن الموقف خطير وأخبرت خطيبتى هايبه لتساعدنى حتى أكتشف حقيقة الموقف بهذا المكان .. الكوكب الثامن.

النائب الثـانـى: وهل اكتشفت الحقيقة .. ماذا عرفت ؟!

عـــــــزيـز: تسللت من غرفة الكومبيوتر إلى باقى غرف المنطقة السفلى فوجدت مدينة كاملة .. غرف إقامة .. أجهزة اتصال وتحكم متطورة جدا .. غرف بها أجهزة تعذيب مشدود إليها بعض الضباط وبعض سكان الأنفاق الحمر.

النائب الثـانـى: هل أخبرت الجنرال الصالح بهذه الشفرة ؟!

عـــــــزيـز: نعم ولا .

النائب الثـانـى: نعم أم لا؟.

عزيز: نعم أخبرته، ولا لأنى أعطيتها له ناقصة.

النائب الثانى: كيف .. ألم يراجعها؟!

عزيز: النائب العاشر هو الذى راجعها معى ولكنى أهملت خطوة قبل نهايتها تجعلها بلا فاعلية.

النائب الثانى: ألم يكتشف النائب العاشر هذه الحيلة؟

عزيز: لا ..إن معلوماته عن الكومبيوتر ليست بالدرجة الكافية.

النائب الثانى: أشكرك .. أكتفى بهذا القدر .. شكرا.

القاضى الأول: الدفاع

المحامى الثانى: نكتفى بأسئلة الادعاء للشاهد.

القاضى الأول: الشاهد التالى .. (لعزيز) يسمح لك بالانصراف.

الصوت: الشاهد السادس والعشرون

(يخرج عزيز من القاعة ويدخل صادق الأحمر وقد لبس زيا أرضيا حديثا).

الجنرال الصالح: أعترض على هذا الشاهد .. فهو لا ينتمى للأرض أنه بلا هوية .. بدائى .. أحمر .. نكرة.

النائب الثانى: سيدى القاضى .. الشاهد الماثل أمامنا ..اعترفت الهيئات العلمية بانتمائه هو وقومه لكوكب الأرض،ووافق مجلس الرئاسة الأعلى على هذا بتوصية من البرلمان الموحد .. وتسلم هويته الأرضية اعتبارا من الأمس.

القاضى الأول: هذا صحيح ـ الشاهد هويته سليمة .. ومن حقه الإدلاء بشهادته .. اعتراضك مرفوض.

(يسكت الجنرال الصالح كاظما غيظه)

النائب الأول: أنت من أبناء الكوكب الثامن .. أليس كذلك ؟!

صادق الأحمر: بلى.. ولكن أصولى أرضية .

النائب الأول: نعلم هذا .. لماذا قبض عليك الجنرال أنت وزملاءك ؟!

صادق الأحمر: عند وصول أعضاء المحمية إلى كوكبنا فرحنا بهم واستقبلناهم استقبال الأهل ... ولكنهم خافونا أول الأمر .. ثم بدءوا يتأكدون من صدق نوايانا .. وكلفونا ببعض الأعمال التى نستطيع تأديتها .. وتعاونا معهم فى كل شئ .. وأخبرناهم بخبايا الكوكب التى نعرفها بحكم مولدنا.

المحامى الأول: سيدى القاضى .. اعترض .. الشاهد ابتعد عن اجابة السؤال.

القاضى الأول: دعه يكمل .. الجميع يريد أن يسمعه .. وأنا أيضا .. اعتراض مرفوض ـ اكمل يا صادق.

صادق الأحمر: وحين جاء الجنرال قائدا لهذه المحمية، اكتشف أهمية صخور الانفاق التى نسكنها .. وأنها ثمينة بالنسبة له .. فبدأ يسخرنا فى جمعها ساعات طويلة ودون رحمة .. حتى أنهم كانوا يضربوننا حتى لا نتوقف عن العمل ..، ثم اتفقنا جميعا على ألا نتعاون

معه هو ورجاله .. فأرسل فى طلبنا عدة مرات .. وأخيرا ذهبنا له أنا وعابد وعادلة.

النائب الثانى: ولماذا ذهبتم إليه؟!

صادق الأحمر: اتفقنا أن نتفاوض معه حرصا على سلامة قومنا من جنوده وأسلحتهم التى لا نعرفها.

النائب الأول: هل نجحت المفاوضات معه؟

صادق الأحمر: لا .. فقد تعنت تعنتا شديدا .. حتى أنه أمر بتعذيبنا بأدواته الجهنمية .. (ينفعل عند ذكر التعذيب).

النائب الأول: حسنا يا صادق .. اهدأ قليلا .. ثم نكمل حديثنا .. أعطوه بعض الماء .. (يعطى أحدهم صادق كوبا من الماء يشربه بسرعة شديدة).

والآن .. أنت هربت من هناك مع عزيز ، وهايبه .. أليس كذلك؟ .

صادق الأحمر: نعم .. إنهم خير الرفاق.

النائب الأول: وكيف عدت إلى هناك .. ولماذا ؟!

صادق الأحمر: طلب منا .. القادة الكبار أن نعود أنا وعزيز ومعنا ضابط عظيم إلى هناك ونساعده لمعالجة الموقف بعد بدء الحرب.

النائب الأول: الحرب .. أى حرب تعنى .. آه .. تقصد بعد الانفجارات التى حدثت .. وذهبتم.

صادق الأحمر: وصلنا إلى كوكبنا وواريت المركبة التى ذهبنا بها فى

مكان أمين لا يعرفه أحد غيرى .. وتحركنا تجاه القيادة وفى الطريق تقابلنا مع الضابط قادر .. فكدت أقتله لولا عزيز .. ثم قص علينا قادر قصة هروبه وقرر التعاون مع الضابط العظيم .. وانضم إلينا.

النائب الأول: وبهذا أصبحتم أربعة...

صادق الأحمر: ومضينا فى سبيلنا إلى المحطة .. وعند مدخل أحد الأنفاق وجدنا اثنين يتحدثان فى الظلام .. اقتربنا منهما بكل حرص .. ففوجئنا أننا أمام الجنرال والنائب هذا.

النائب الأول: وماذا فعلتم ؟!

صادق الأحمر: هجم عليهم قادر والضابط العظيم والبسوهم هذه الأساور المضيئة.

النائب الأول: وكانت هذه هى نهاية الاثنين معا .. بكل بساطة ألم يكن هنا غيرهم فى هذا المكان ؟

صادق الأحمر: لا لم يكن هناك غيرهم.

النائب الأول وهكذا ألغيت مهمة التفجير وعدتم بالصيد الثمين نشكرك يا صادق .. يا ابن الأرض.
(ينتشى صادق سعيدا بهذه التحية).

النائب الأول: الدفاع.

المحامى الأول: نكتفى بأسئلة الادعاء .. شكرا .

القاضى الأول: اعتقد وقد انتهت أسئلة الشهود .. نستطيع

الاستماع إلى المتهم الأول، والمتهم الثانى.. من منكم يريد أن يتكلم أولا .. قبل مرافعة الدفاع.

النائب العاشر: (واقفا) ليس لدى ما أقول .. أنا أعترف أننى أخطأت فى حق نفسى وحق الآخرين .. وكل ما أطلبه هو الرحمة فى العقاب .. بالنظر لتاريخى البرلمانى.

الجنرال الصالح: (مقاطعا)

هو يعترف كيفما يريد .. ويطلب الرحمة أولا يطلبها أما أنا فلم أخطئ .. الجنرال الصالح الأول لا يعرف الخطأ أنا سلالة العظماء من جنس البشر .. لا يفهمنى إلا كل من هم مثلى من السلالات العظيمة .. لن أتساوى مع البدائيين .. أبدا .. لن أتساوى مع النساء .. أبدا لن أتساوى مع الضعفاء والمترددين .. أنتم إذا حكمتم على بالموت فإنكم تقتلون آخر العظماء الأقوياء .. والعظماء لا يموتون .. أعمالهم خالدة .. وإن شوهها الضعفاء والمترددون .. ومن لا يدركون .. افعلوا ما شئتم .. أنتم تحفرون قبوركم بأيديكم بدونى وأنا الجنرال الصالح الأول..

القاضى الأول: الآن نستطيع أن نستمع إلى مرافعة الدفاع.

المحامى الأول: أعتقد سيدى القاضى أننا سمعنا ما يكفى من الشهود والمتهمين والمحكمة أعطتهم حقهم كاملا .. لذلك نكتفى بما قيل .. وأترك لعدالة المحكمة الرأى الأخير.

القاضى الأول: هل هناك طلبات لأى طرف .. الادعاء (صامتا) المتهم الأول (صامتا) .. المتهم الثانى (صامتا) ... ترفع الجلسة للمداولة.

(تخرج هيئة المحكمة .. الجميع فى أماكنهم .. البعض صامت البعض الآخر يتهامس).

(إظلام مؤقت).

(تعود هيئة المحكمة إلى مكانها والجميع ساكن تماما .. كل فرد فى مكانه انتظارا للحكم).

القاضى الأول: بسم الله الرحمن الرحيم .. بعد دراسة القضية من جميع جوانبها .. وبعد إعطاء كل الأطراف الفرصة لابداء الرأى .. تتفق هيئة المحكمة مع الادعاء فى شدة الجرم الذى ارتكبه المتهم الأول، والمتهم الثانى .. وإن كنا عقدنا المحكمة بشكلها التقليدى .. فلن نهمل أن جميع أبناء الأرض فى كافة مواقعهم شهود على جرم الاثنين .. إن الجميع شاهد انفجار المحطة الفضائية والتى اعتبرها المجرمان انذارا بسيطا للدلالة على قوتهما وقدرتهما على تحطيم الجميع .. وإننا إذ نؤكد على جرم الاثنين .. نسأل الله أن يتغمد ضحاياهما برحمته .. ولا ننسى أيضا أن نحيى الأبطال الذين أسقطوهما .. وعلى سبيل المثال تحيى هيئة المحكمة .. العالم الشاب عزيز .. والنقيب

الشــاب قــادر .. ورجل المهـمــة الصـعـبـة .. ضــابط
التفجير وزملاءه وهيئته الأمنية .. وتحية خاصة من
المحكمـة إلـى صـادق الأحـمـر ورفـاقـه . نرحب بهم
وبقـومـهم من سكان الكوكب الثـامن .. أخـوة لنا ..
ينتمون إلينا .. ويعيشون بيينا أينما أرادوا.
وبالرجـوع إلى القـوانين الأرضـيـة المعـمـول بهـا ..
وبمراجعة قائمـة الاتهام والتى ثبت صحتها .. قبل
الأول والثانى:
حكمت المحكمة : ـ
بنفى الاثنين مـعـا بعـد تخديرهم فى مـركبـة واحـدة
تتجه ببطء شديد نحو الشمس.
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته
رفعت الجلسة .

النائب العـاشـر: لا .. لا .. اقتلونى .. أنا أرفض النفى معه فى مركبة واحدة .. اقتلونى .. الرحمة .. اقتلونى .. الرحمة.

(يقطع هذا صـــوت من الفـضـــاء يغلف المكان .. فيتسمر الجميع فى أماكنهم).

الصوت الفضائى: انتـبـهـوا .. انتـبـهـوا .. إلى سكان كـوكب الأرض .. انتبهوا .. انتبهوا .. هذه رسالتنا .. انتبهوا. انتبهوا .. نحن سكان الكوكب الثـالث عشـر .. انتـبـهـوا .. انتبهوا إلى سكان كوكب الأرض .. انتبهوا.. انتبهوا.

(ستار)

الفهرس

مطـابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٢٧٥٢

I.S.B.N- 977 - 235 - 764 - x



أحداث تلك المسرحية تحدث في زمن المستقبل، بعد أن توحد الجميع تحت لواء حكومة تقود مَنْ على الأرض والكواكب الآخرى، ومن خلال هذا نتتبع أحلام هذا الجنرال، وما يمور في داخله من تطلعات يرغب في تحقيقها انطلاقا من قاعدة في كوكب غامض.





المجلس الأعلى للثقافة